

## كتاب: الأذب وغيره

الترغيب في الحياء، وما جاء في فضله،

والترهيب من الفحش والبذاء

- 1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- 2 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.
- 3 - وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»<sup>(3)</sup>.
- 4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- 5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ،

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان (الحديث: 9)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها... (الحديث: 151) و(الحديث: 153)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في رد الإرجاء بنحوه (الحديث: 4676)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء أن الحياء من الإيمان (الحديث: 2615)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: ذكر شعب الإيمان (الحديث: 5019) و(الحديث: 5020) مطولاً و(الحديث: 5021)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 57) مطولاً و(الحديث: 58).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الحياء (الحديث: 5766)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان... (الحديث: 155).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان... (الحديث: 156).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان (الحديث: 9)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها... (الحديث: 151) و(الحديث: 153)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في رد الإرجاء بنحوه (الحديث: 4676)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في استكمال الإيمان وزيادة ونقصانه (الحديث: 2614)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: ذكر شعب الإيمان (الحديث: 5019) و(الحديث: 5020) مطولاً و(الحديث: 5021)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 57) مطولاً و(الحديث: 58).

وَالْبَدَأَ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

6 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْحَيَاءُ وَالْعِي وَالْإِيمَانُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَدَأُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ الثَّفَاقِ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف.

«والعي»: قلة الكلام.

«والبداء»: هو الفحش في الكلام. «والبيان»: هو كثرة الكلام، مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون في الكلام، ويتفصسون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله، انتهى. ورواه الطبراني بنحوه، ولفظه: قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْحَيَاءُ وَالْعِي مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُمَا يُقْرَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدَانِ مِنَ النَّارِ، وَالْفَحْشُ وَالْبَدَأُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهُمَا يُقْرَبَانِ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدَانِ مِنَ الْجَنَّةِ»<sup>(3)</sup>. فَقَالَ أَعْرَابِي لِأَبِي أَمَامَةَ: إِنَّا لَنَقُولُ فِي الشَّعْرِ: الْعِي مِنَ الْحُمْقِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَتَحِيثِي بِشِعْرِكَ الْمُتَيْنِ».

7 - وَرَوَى عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِبَاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ عِنْدَهُ الْحَيَاءَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَيَاءُ مِنَ الدِّينِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْعَفَافَ وَالْعِي: عِي اللِّسَانِ، لَا عِي القَلْبِ، وَالْعِفَّةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ: وَيَنْقُضْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْقُضْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الشُّحَّ وَالْمَجْرَ وَالْبَدَأَ مِنَ الثَّفَاقِ، وَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا: وَيَنْقُضْنَ مِنَ الآخِرَةِ، وَمَا يَنْقُضْنَ مِنَ الآخِرَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزِدْنَ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني باختصار، وأبو الشيخ في الثواب، واللفظ له.

8 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ الْحَيَاءُ رَجُلًا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَوْ كَانَ الْفَحْشُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا سَوِيًّا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأوسط وأبو الشيخ أيضاً، وفي إسنادهما ابن لهيعة، وبقية رواة الطبراني محتج بهم في الصحيح.

9 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَّانَةَ يَزْعُمُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقَ الْإِسْلَامِ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الحياء (الحديث: 2009)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 56/2) و(الحديث: 147/2) و(الحديث: 501/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الرقائق، باب: الحياء (الحديث: 608) و(الحديث: 609).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في العي (الحديث: 2027).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7481/8).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 30/19) و(الحديث: 63/19)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 125/3)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 26/8)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 522/10).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 333) و(الحديث: 4715)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 240/1)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 27/8).

الْحَيَاءُ<sup>(1)</sup>. رواه مالك، ورواه ابن ماجه، وغيره عن أنس مرفوعاً، ورواه أيضاً من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فذكره.

10 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا سَأَنُهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، ويأتي في الباب بعده أحاديث في ذم الفحش إن شاء الله تعالى.

11 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ، وَالْإِيمَانُ قُرْنَاءُ جَمِيعاً، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ»<sup>(3)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس.

12 - وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَا إِيمَانٌ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب، وفي إسناده بشر بن غالب الأسدي مجهول.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا لَنَسْتَحِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اسْتَحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

قال الحافظ: أبان بن إسحاق فيه مقال، والصباح مختلف فيه، وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث، وقالوا: الصواب عن ابن مسعود موقوف، ورواه الطبراني مرفوعاً من حديث عائشة، والله أعلم.

14 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ عَبْدًا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقِهِ إِلَّا مَقِيئاً فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيئاً مُمَقَّتاً نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَلْقِهِ إِلَّا خَائِباً مَخُوناً، فَإِذَا لَمْ تَلْقِهِ إِلَّا خَائِباً مَخُوناً نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ لَمْ تَلْقِهِ إِلَّا خَائِباً مَخُوناً»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحياء (الحديث: 4181)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في الحياء (الحديث: 1724).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفحش والتفحش (الحديث: 1974)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحياء (الحديث: 4185).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 22/1)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4469) و(الحديث: 8309).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 414/2) و(الحديث: 442/2)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 51/1)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (الحديث: 338/4) و(الحديث: 193/6) و(الحديث: 292/6).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 24 (الحديث: 2458)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10290/10).

رَجِيماً مُلْعَمًا، فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيماً مُلْعَمًا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه .

«الربقة»: بكسر الراء وفتحها: واحدة الربق: وهي عرى في حبل تشد به البهم، وتستعار لغيره .

### الترغيب في الخلق الحسن وفضله،

### والترهيب من الخلق السيء وذهمه

1 - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطَلِّعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم والترمذي .

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاجِحًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي .

3 - وَعَنْ أَبِي الدُّدَّاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاجِحَ الْبِدِيءَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

وزاد في رواية له: «وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ»<sup>(5)</sup>. ورواه بهذه الزيادة البزار بإسناد جيد لم يذكر فيه: «الْفَاجِحَ الْبِدِيءَ» .

ورواه أبو داود مختصراً قال: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ»<sup>(6)</sup> .

«البديء»: بالذال المعجمة ممدوداً: هو المتكلم بالفحش، وردىء الكلام .

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «الْقَمُّ وَالْفَرْجُ»<sup>(7)</sup>. رواه الترمذي

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: ذهاب الأمانة (الحديث: 4054) .

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تفسير البر والإثم (الحديث: 6463) و(الحديث: 6464)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في البر والإثم (الحديث: 2389) .

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً (الحديث: 6029)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: حسن الخلق (الحديث: 6035)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: كثرة حياته صلى الله عليه وسلم (الحديث: 5987)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفحش والتفحش (الحديث: 1975) .

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 2002)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 2/74)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (الحديث: 347/6) .

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 2003)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/40)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 243/5)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 74/2) .

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (الحديث: 4799) .

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 2004)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب (الحديث: 4246)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 476)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5408) و(الحديث: 5756) و(الحديث: 8007) .

وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الزهد وغيره، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

5 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَأَلْظَفَهُمْ بِأَهْلِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، كذا قال، وقال الترمذي: حديث حسن، ولا تعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة.

6 - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ وَالْقَائِمِ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما ولنظفه: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ، وَصَائِمِ النَّهَارِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني من حديث أبي أمامة إلا أنه قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الظَّامِءِ بِالنَّهْأَجْرِ»<sup>(4)</sup>.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْلُغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو يعلى من حديث أنس، وزاد في أوله: «أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا»<sup>(6)</sup>.

8 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ، وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَإِنَّ لَصُعَيْبِ الْعِبَادَةِ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني ورواه ثقات سوى شيخه المقدم بن داود، وقد وثق.

9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيُذْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَامِ الْقَوَامِ بِآيَاتِ اللَّهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَكَرَمِ صُرْبِيَّتِهِ»<sup>(8)</sup>. رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورواه أحمد ثقات إلا ابن لهيعة.

«الضريبة»: الطبيعة، وزناً ومعنى.

10 - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيَسْرِ الْعِبَادَةِ، وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ: الصَّمْتُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ»<sup>(9)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت مرسلًا.

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (الحديث: 2612)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 3/1).
- (2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (الحديث: 4798)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 480).
- (3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 60/1).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7709/8)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6279).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3982).
- (6) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 248/9)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4240/7).
- (7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 754/1).
- (8) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 177/2) و(الحديث: 220/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7709/8)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6279).
- (9) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 49).

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَرَمَ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسْبُهُ خُلُقُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي كلهم من رواية مسلم بن خالد الزنجي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ورواه البيهقي أيضاً موقوفاً على عمر وصحح إسناده، ولعله أشبهه.

12 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالثَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، وغيره في آخر حديث طويل تقدم منه قطعة في الظلم.

13 - وتقدم في الإخلاص حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «قَدْ أفلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً»<sup>(3)</sup> الحديث.

14 - وَعَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الشُّخَيْرِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «حَسَنُ الْخُلُقِ»، ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ شِمَالِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «حَسَنُ الْخُلُقِ»، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «مَا لَكَ لَا تَفْقَهُ حَسَنُ الْخُلُقِ هُوَ أَنْ لَا تَفْضَبَ إِنْ اسْتَطَعْتَ»<sup>(4)</sup>. رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة مرسلًا هكذا.

15 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود، واللفظ له، وابن ماجه والترمذي، وتقدم لفظه، وقال: حديث حسن.

16 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَتْكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(6)</sup> الحديث. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

17 - وَرُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «حَسَنُ الْخُلُقِ خُلُقُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 483)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 123/1) و(الحديث: 163/2)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 135/7) و(الحديث: 195/10).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 361).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 147/5)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 232/10)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 255)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 237/2)، وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: 5200).

(4) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 75/2)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 8/8).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (الحديث: 4800)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 1993)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل (الحديث: 51).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق (الحديث: 2018).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 468/1)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8340).

18 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: «إِنَّ هَذَا دِينَ ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِي، وَلَنْ يَضْلُحَ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، فَأَكْرَمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم في البخل والسخاء حديث عمران بن حصين بمعناه.

19 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلَ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ، وَإِنْ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظْلَمَ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُذِيَهُ مِنْ جَوَارِي»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني.

20 - وَعَنْهُ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ رَجُلٍ وَخُلُقَهُ، فَتَطَعَمَهُ النَّارُ أَبَدًا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

21 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

22 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخْفُ عَلَى الظَّهْرِ، وَأَثْقَلُ عَلَى الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَطَوْلِ الصُّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والبيزار وأبو يعلى بإسناد جيد رواه ثقات، واللفظ له، ورواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب بإسناد واه عن أبي ذر، ولفظه:

قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ وَأَخْفَهَا عَلَى الْبَدَنِ، وَأَثْقَلَهَا فِي الْمِيزَانِ، وَأَهْوَنَهَا عَلَى اللِّسَانِ؟» قُلْتُ: بَلَى فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِطَوْلِ الصُّمْتِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، فَإِنَّكَ لَسَتَ بِعَامِلٍ يَا أَبَا ذَرٍّ بِمِثْلِهِمَا»<sup>(6)</sup>.

23 - ورواه أيضاً من حديث أبي الدرداء قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا الدُّرْدَاءِ، أَلَا أُتْبِتُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفِ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8915).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6502).

(3) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 73/2)، وذكره الهندي في «كتر العمال» (الحديث: 1591)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (الحديث: 288/12).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 185/2) و(الحديث: 369/2) و(الحديث: 403/2) و(الحديث: 467/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 485).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3298)، وأخرجه البيزار في «مسنده» (الحديث: 3573)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7245)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 22/8) و(الحديث: 25/8) و(الحديث: 301/10)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهدة» (الحديث: 313).

(6) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 75/2).

- مُؤْتَنَّهُمَا، عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا، لَمْ تَلَقِ اللَّهَ ﷻ بِمِثْلِهِمَا: طُولُ الصَّمْتِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ<sup>(1)</sup>.
- 24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(2)</sup>. رواه البزار وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية ابن إسحاق، ولم يصرح فيه بالتحديث.
- 25 - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّمَا عَلَي رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ، مَا يَتَكَلَّمُ مِثًّا مَتَكَلَّمٌ إِذْ جَاءَهُ أَنَسٌ فَقَالُوا: مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»<sup>(3)</sup> رواه الطبراني ورواه محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه.
- 26 - وفي رواية لابن حبان بنحوه إلا أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ»<sup>(4)</sup>. ورواه الحاكم والبيهقي بنحو هذه، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه؛ لأن أسامة ليس له سوى راو واحد، كذا قال، وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة، وابن الأقرم وغيرهما.
- 27 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَسَمَرَةٌ، وَأَبُو أَمَامَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْفُحْشَ وَالْتَّفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد جيد، ورواه ثقات.
- 28 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «اغْبِدِ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، زِدْنِي. قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَخْسِنِ». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «اسْتَقِمَّ، وَلِيُخَسِّنْ خُلُقُكَ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

- (1) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 74/2).
- (2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 484)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1971).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 471/1) و(الحديث: 13326/12) و(الحديث: 103/17)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 202/1) و(الحديث: 203/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 486).
- (4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 478)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 121/1) و(الحديث: 199/4) و(الحديث: 399/4) و(الحديث: 400/4)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 9/343) و(الحديث: 246/10).
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 185/2) و(الحديث: 369/2) و(الحديث: 403/2) و(الحديث: 469/2) و(الحديث: 2/527)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2072/2).
- (6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: فصل من البر والإحسان (الحديث: 524)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 54/1) و(الحديث: 244/4).

29 - ورواه مالك عن معاذ قال: كَانَ آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَصَّعْتُ رِجْلِي فِي الْعَزْرِ أَنْ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، أَحْسِنِ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ»<sup>(1)</sup>.

30 - وَعَنْ أَبِي دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

31 - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طَوَّلُ الْقُتُوبِ». قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدُ الْمُقْبَلِ». قَالَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيْمَانًا؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط من رواية سويد بن إبراهيم بن أبي حاتم، ولا بأس به في المتابعات.

32 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خُلُقِي فَأَحْسِنِ خُلُقِي»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد، ورواه ثقات.

33 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَابَسْتُكُمْ أَخْلَاقًا الْمَوْطُوءُونَ أَكْثَافًا الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤَلَّفُونَ، وَإِنْ أَبْغَضَّكُمْ إِلَيَّ الْمَشَاوُونَ بِالسَّيِّئَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ الْمُتَمَسِّسُونَ لِلْبُرْءِ الْعَنِيبِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواه البزار من حديث عبد الله بن مسعود باختصار، ويأتي في النيمة إن شاء الله حديث عبد الرحمن بن غنم بمعناه.

34 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ هِيَ وَزَوْجَاهَا لِأَيِّمَا تَكُونُ لِلأَوَّلِ أَوْ لِلآخِرِ؟ قَالَ: «تُخَيَّرُ، أَحْسَنُهُمَا خُلُقًا كَانَ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ زَوْجَهَا فِي الْجَنَّةِ، يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني والبزار باختصار، ورواه الطبراني أيضاً في الكبير والأوسط من حديث أم سلمة في آخر حديث طويل يأتي في صفة الجنة إن شاء الله تعالى.

35 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا يَذِيبُ الْمَاءُ الْجَلِيدَ، وَالْخُلُقُ السُّوِّءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي.

(1) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 1716).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرته الناس (الحديث: 1987).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 105/17).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 403/1) و(الحديث: 68/6) و(الحديث: 155/6).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10424/10)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7693)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 25/2)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1969).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 222/23) و(الحديث: 411/23)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1980)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 24/8).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10777/10)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 854)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 24/8)، وذكره الخطيب البغدادي في «الفيح والتمتق» (الحديث: 111/2).

36 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِأَهْلِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والبيهقي إلا أنه قال:

«وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِنِسَائِهِمْ»<sup>(2)</sup>. والحاكم دون قوله: «وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِأَهْلِهِ». ورواه بدونه أيضاً محمد بن نصر المروزي، وزاد فيه: «وَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَكُونُ مُؤْمِنًا وَإِنْ فِي خُلُقِهِ شَيْئاً فَيَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ إِيمَانِهِ»<sup>(3)</sup>.

37 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو يعلى والبراز من طريق أحدها حسن جيد.

38 - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَيْتَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ مَا أُوْتِيَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ». قَالَ: فَمَا شَرُّ مَا أُوْتِيَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: «إِذَا كَرِهْتَ أَنْ يَرَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي نَادِي الْقَوْمِ، فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ»<sup>(5)</sup>. رواه عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن أبي إسحاق عنه.

39 - وَرُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا مَتَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا مَتَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

40 - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَفْرَبَّكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَخَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْفَضَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَنِّهُونَ الْمُتَشَدُّقُونَ»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد، ورواه الصريح والطبراني، وابن حبان في صحيحه، ورواه الترمذي من حديث جابر، وحسنه لم يذكر فيه: «أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا».

وزاد في آخره، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدُّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَنِّهُونَ؟ قَالَ: «الْمُكَبَّرُونَ»<sup>(8)</sup>.

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (الحديث: 4682)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفحش والتفحش (الحديث: 1975).
- (2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 371/3).
- (3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 3/1)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 218/1)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 303/4) و(الحديث: 21/8) و(الحديث: 22/8).
- (4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6550)، وأخرجه البراز في «مسنده» (الحديث: 1977) و(الحديث: 1979).
- (5) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 20151).
- (6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8616).
- (7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 193/4) و(الحديث: 194/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 588/22)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7693)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 482).
- (8) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق (الحديث: 2018).

«الثرثار»: بئاءين مثلتين مفتوحتين: هو الكثير الكلام تكلفاً.

«والمتشدد»: هو المتكلم بملء شديقه تفاصحاً، وتعظيماً لكلامه.

«والمتفهبق»: أصله من الفهبق، وهو الامتلاء، وهو بمعنى المتشدد؛ لأنه الذي يملأ فمه بالكلام،

ويتوسع فيه إظهاراً لفصاحته وفضله، واستعلاء على غيره ولهذا فسره النبي ﷺ بالمتكبر.

41 - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الْحَدِيثِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ الْخُلُقِ سُؤْمٌ، وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَالصَّدَقَةُ تَذْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وأبو داود باختصار، وفي إسنادهما راو لم يسم، وبقيه إسناده ثقات.

42 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا السُّؤْمُ؟ قَالَ: «سُوءُ الْخُلُقِ»<sup>(2)</sup>. رواه

الطبراني في الأوسط.

43 - وَرَوَاهُ فِيهِ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ»<sup>(3)</sup>.

44 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ تَوْبَةٌ إِلَّا صَاحِبَ سُوءِ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا عَادَ فِي سَرْمِنِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأصهباني.

45 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلأَصْهَبَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ مِمْوْنِ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَكْبَرَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنْ صَاحِبَهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِي ذَنْبٍ»<sup>(5)</sup> وهذا مرسل.

46 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ،

وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

### الترغيب في الرفق والأناة والحلم

1 - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرُّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»<sup>(7)</sup>. رواه

البخاري ومسلم.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق المملوك (الحديث: 5162) و(الحديث: 5163)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 502/3)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 110/3) و(الحديث: 22/8) و(الحديث: 137/8).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8399).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4357).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 200/1)، وذكره الأصهباني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1225).

(5) ذكره الأصهباني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1219).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذة (الحديث: 1546)، وأخرجه النسائي في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق (الحديث: 5486).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الرفق في الأمر كله (الحديث: 6024)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين (الحديث: 6395)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب... (الحديث: 5621).

2 - وفي رواية لمسلم: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ»<sup>(1)</sup>.

3 - وَعَنْهَا أَيْضاً ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم.

4 - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْخُزْقِ، وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الرَّفْقَ، مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يُخْرَمُونَ الرَّفْقَ إِلَّا حُرُمُوا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات ورواه مسلم وأبو داود مختصراً: «مَنْ يُخْرَمَ الرَّفْقَ يُخْرَمَ الْخَيْرَ»<sup>(4)</sup>. زاد أبو داود: كله<sup>(5)</sup>.

5 - وَعَنْ أَبِي الدُّدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

6 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيَرْضَاهُ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني من رواية صدقة بن عبد الله السمين، وبقية إسناده ثقات.

7 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ ازْفَيْ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ»<sup>(8)</sup>. رواه أحمد والبخاري من حديث جابر، ورواهما رواة الصحيح.

8 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّفْقُ يُنْمِنُ، وَالْخُزْقُ سُؤْمٌ»<sup>(9)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

9 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيَ أَهْلَ بَيْتِ الرَّفْقِ إِلَّا نَفَعَهُمْ»<sup>(10)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

10 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: رَفْقٌ بِالضَّعِيفِ، وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ»<sup>(11)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الرفق (الحديث: 6544).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الرفق (الحديث: 6545).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2274/2).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الرفق (الحديث: 6541) و(الحديث: 6543).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرفق (الحديث: 4809).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الرفق (الحديث: 2013).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7477/8)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3559).

(8) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 71/6) و(الحديث: 104/6) و(الحديث: 105/6)، وذكره الزبيدي في «تحاف السادة المتقين»

(الحديث: 45/8)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (الحديث: 341/5).

(9) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4099).

(10) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13261/12).

(11) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 48 (الحديث: 2494).

11 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ»<sup>(1)</sup>. رواه البزار بإسناد ليين، وابن حبان في صحيحه، وعنده الفُحْشُ مكان الخُرْقِ، ولم يقل: وإن الله إلى آخره.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَالَ أَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ دَنْوَبًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بَعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعْسِرِينَ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري.

«السجل»: بفتح السين المهملة وسكون الجيم: هي الدلو الممتلئة ماء.

«والدَنْوَبُ»: بفتح الذال المعجمة مثل السُّجُلِ، وقيل: هي الدلو مطلقاً سواء كان فيها ماء أو لم يكن، وقيل: دون الملقى.

13 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَسُرُّوا، وَلَا تُعْسِرُوا، وَيَسُرُّوا وَلَا تُنْفَرُوا»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

14 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ إِثْمٌ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا اتَّقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لَهُ تَعَالَى<sup>(4)</sup>. رواه البخاري، ومسلم.

15 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرِّمُ عَلَى النَّارِ، أَوْ بِمَنْ تُحَرِّمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تُحَرِّمُ عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لَتَيْنِ سَهْلٍ»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه، ولفظه في إحدى رواياته:

«إِنَّمَا تُحَرِّمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لَتَيْنِ قَرِيبٍ سَهْلٍ»<sup>(6)</sup>.

16 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْمَعْجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: الرفق (الحديث: 550) و(الحديث: 551)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1963) و(الحديث: 1966).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد (الحديث: 220)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تمسروا» (الحديث: 6128).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخوله بالموعظة... (الحديث: 69)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تمسروا» (الحديث: 6125)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: في الأمر بالتيسير وترك التنفير (الحديث: 4503).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (الحديث: 3560)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تمسروا» (الحديث: 6126)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحدود، باب: كم التعزير والأدب (الحديث: 6853)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: مبادئه ﷺ للأمام... (الحديث: 5999) و(الحديث: 6001).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 45 (الحديث: 2488).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 470).

أَكْثَرَ مَعَاذِيرِ مِنَ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ<sup>(1)</sup> رواه أبو يعلى، ورواه رواية الصحيح.  
17 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلْأَشْج: «إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْجِلْمَ وَالْأَنَاءَ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم.

18 - وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلْقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا صَبْرْنَا، وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْنَا حِلْمْنَا، فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَنعَمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»<sup>(3)</sup>. رواه الأصبهاني.

19 - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْرِكُ بِالْجِلْمِ دَرَجَةَ الصَّانِمِ الْقَائِمِ»<sup>(4)</sup>.

زاد بعض الرواة فيه: وَإِنَّهُ لَيُكْتَبُ جَبَّاراً، وَمَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ. رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

20 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكَهُ أَغْرَابِيٌّ، فَجَذَبَهُ بِرِدَائِهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً، فَتَطَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَدْ أَثَّرَ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُزِي لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

21 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْجِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَرَبَهُ قَوْمُهُ، فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

22 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَجِبَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَغْضِبَ

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4256).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى... (الحديث: 117) و(الحديث: 118).

(3) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2401).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 220/2) و(الحديث: 90/6) و(الحديث: 94/6)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 480)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 60/1).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة... (الحديث: 3149)، وأخرجه أيضاً في كتاب: اللباس، باب: البرود والحبر والشملة (الحديث: 5809)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة (الحديث: 2426).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: 54 (الحديث: 3477)، وأخرجه أيضاً في كتاب: استتابة المرتدين، باب: 5 (الحديث: 6929)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: غزوة أحد (الحديث: 4622).

فَحَلَّمَ<sup>(1)</sup> رواه الأصبهاني، وفي سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار المصري شيخ الحاكم، وقد وثقه الحاكم وحده.

23 - وتقدم حديث عبادة بن الصامت قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِمَا يُشْرَفُ اللَّهُ بِهِ الْبُنْيَانُ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «تَحَلَّمْ عَلَى مَنْ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَتَعَفَّوْا عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني والبخاري.

24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

قال الحافظ: وسيأتي باب في الغضب ودفعه إن شاء الله تعالى.

### الترغيب في طلاقة الوجه، وطيب الكلام،

#### وغير ذلك مما يذكر

1 - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيْقٍ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

2 - وَعَنِ الْحَسَنِ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ، وَأَنْتَ طَلِيْقُ الْوَجْهِ». رواه ابن أبي الدنيا، وهو مرسل.

3 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنْ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيْقٍ، وَأَنْ تُفْرِعَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِثْنَاءِ أَخِيكَ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وصدوره في الصحيحين من حديث حذيفة وجابر.

4 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَيْكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِزْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَدَى وَالشُّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيْقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، وزاد:

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1185)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 5826)، وذكره الجوزي في «الضعفاء» (الحديث: 178).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 534)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1947).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (الحديث: 6114)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب... (الحديث: 6586).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (الحديث: 6633).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر (الحديث: 1970)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 344/3) و(الحديث: 360/3) و(الحديث: 173/5).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في صنائع المعروف (الحديث: 1956).

«وَبَصْرَكَ لِلرَّجُلِ الرَّيِّءِ النَّبْصِرَ لَكَ صَدَقَةٌ»<sup>(1)</sup>.

5 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ تَبَسَّمْتَ فِي وَجْهِ أَحَبِّكَ يَكْتُبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ، وَإِمَانُكَ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ يَكْتُبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَإِزْشَادَكَ الضَّالَّ يَكْتُبُ لَكَ بِهِ صَدَقَةٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البزار والطبراني من رواية يحيى بن أبي عطاء، وهو مجهول.

6 - وَعَنْ أَبِي جَرِيٍّ الْهَجِيمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَعَلَّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ؟ فَقَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءٍ الْمُنْسَقِيِّ، وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطًا، وَإِنَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَلَا يَجِبُهَا اللَّهُ، وَإِنْ أَمَرُوْا شَتَمَكَ بِمَا يَغْلَمُ فِيكَ فَلَا تُشْتَمِ بِمَا تَغْلَمُ فِيهِ، فَإِنْ أُجْرَهُ لَكَ وَوَيَّالَهُ عَلَيَّ مَنْ قَالَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي مرفقاً، وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

7 - وفي رواية للنسائي، فقال: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَوْ أَنْ تَهَبَ صَلَّةَ الْخَبْلِ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُنْسَقِيِّ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ الْمُسْلِمَ وَوَجْهَكَ بَسِطَ إِلَيْهِ، وَلَوْ أَنْ تُؤَنِّسَ الْوَحْشَانَ بِنَفْسِكَ، وَلَوْ أَنْ تَهَبَ الشُّنْعَ»<sup>(4)</sup>.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم في حديث.

9 - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

10 - وَعَنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «مُوجِبُ الْجَنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني بإسنادين

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 474)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: فصل من البر والإحسان (الحديث: 529).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8338)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 956).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار (الحديث: 4084)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في إكثار ماء المرقعة (الحديث: 1833)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 63/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: فصل من البر والإحسان (الحديث: 522).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 483/3) و(الحديث: 63/5) و(الحديث: 64/5) و(الحديث: 173/5).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: طيب الكلام (تليفاً)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين... (الحديث: 2707)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع... (الحديث: 2332).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: طيب الكلام (الحديث: 6023)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث: 6540)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6563)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة (الحديث: 2345) و(الحديث: 2346).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 97/3) بنحوه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 17/5).

رواة أحدهما ثقات، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، والحاكم إلا أنهما قالا:

«عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَبِذَلِّ الطَّعَامِ»<sup>(1)</sup>، وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ وَلَا عِلَّةَ لَهُ، رَوَاهُ الْبِزَارُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «أَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَأَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْبِ الْكَلَامَ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»<sup>(2)</sup>.

11 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُزْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا»، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا»<sup>(3)</sup>. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، وَتَقَدَّمَ جَمَلَةٌ مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا النَّوْعِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ.

### الترغيب في إفشاء السلام وما جاء في فضله

#### وترهيب المرء من حب القيام له

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»<sup>(4)</sup>. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»<sup>(5)</sup>. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

3 - وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِفَةُ لَيْسَ حَالِفَةَ الشُّعْرِ، وَلَكِنْ حَالِفَةُ الدِّينِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 23/1).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 719).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 342/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 80/1) و(الحديث: 321/1) و(الحديث: 371/1).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام (الحديث: 12)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: إفشاء السلام من الإسلام (الحديث: 28)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاستئذان، باب: السلام للمعرفة وغير المعرفة (الحديث: 5882)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: نفاصل الإسلام (الحديث: 159)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إفشاء السلام (الحديث: 5194)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام خير (الحديث: 5015)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: إطعام الطعام (الحديث: 5015).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل... (الحديث: 192)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: إفشاء السلام (الحديث: 5193)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرفائق والورع (الحديث: 2510)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 68).

تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يَنْبِئُ لَكُمْ ذَلِكَ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»<sup>(1)</sup> رواه البزار بإسناد جيد.

4 - وَرَوَى عَنْ شَيْبَةَ النُّجَيْبِيِّ عَنْ عَمِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ يُصْفِيْنَ لَكَ وَدَّ أَحْيِكَ: تَسَلَّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ، وَتَوَسَّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدَعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

5 - وَعَنِ الْبَرَاءِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْسُوا السَّلَامَ تَسَلَّمُوا»<sup>(3)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

6 - وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفْسُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له.

قال الحافظ: وتقدم غير ما حديث من هذا النوع في إطعام الطعام وغيره.

8 - وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «طِيبُ الْكَلَامِ وَيَذُلُّ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه في حديث، والحاكم وصححه.

9 - وتقدم في رواية جيدة للطبراني قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلُ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ»<sup>(7)</sup>.

10 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيطُ الْعَاطِسِ»<sup>(8)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

- 
- (1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2002).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 142).
- (3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: إنشاء السلام وإطعام الطعام (الحديث: 491).
- (4) أخرجه الترمذي في كتاب: الأَطْعَمَة، باب: ما جاء في فضل إطعام الطعام (الحديث: 1854).
- (5) أخرجه الترمذي في كتاب: الأَطْعَمَة، باب: ما جاء في فضل إطعام الطعام (الحديث: 1855)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: إنشاء السلام وإطعام الطعام (الحديث: 489) و(الحديث: 507).
- (6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 23/1) و(الحديث: 483/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: إنشاء السلام وإطعام الطعام (الحديث: 504)، وذكره الطبراني في «مكارم الطبراني» (الحديث: 158) و(الحديث: 168).
- (7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 84/3) و(الحديث: 467/22) و(الحديث: 1240).
- (8) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الأمر باتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ (الحديث: 1240)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام (الحديث: 5616)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في العطاس (الحديث: 5030).

وللمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقَيْتَهُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»<sup>(1)</sup>. ورواه الترمذي، والنسائي بنحو هذا.

11 - وَعَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَفْشُوا السَّلَامَ كَمَا تَغْلُوا»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

12 - وَعَنِ الْأَعْرُ أَعْرَ مُزَيْنَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ لِي بِجَرِيْبٍ مِنْ تَمْرِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَمَطَّلَنِي بِهِ. فَكَلَّمْتُ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «اغْدُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَخُذْ لَهُ تَمْرَهُ»، فَوَعَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ وَعَدَنِي، فَانْطَلَقْنَا، فَكَلَّمَا رَأَى أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ مِنْ بَعِيدٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: «أَمَا تَرَى مَا يُصِيبُ الْقَوْمَ عَلَيْكَ مِنَ الْفَضْلِ؟ لَا يَسْبِقُكَ إِلَى السَّلَامِ أَحَدٌ فَكُنَّا إِذَا طَلَعَ الرَّجُلُ مِنْ بَعِيدٍ بَادِرْتَاهُ بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْنَا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الكبير رواه محتج بهم في الصحيح.

13 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، ولفظه:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرُّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ قَالَ: «أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى»<sup>(5)</sup>.

14 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْمَاشِيَانِ أَيُّهُمَا بَدَأَ، فَهُوَ أَفْضَلُ»<sup>(6)</sup>. رواه البزار وابن حبان في صحيحه.

15 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْشَوْهُ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَزِدُوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ دَرَجَةٍ بِتَذْكِيرِهِ إِيَّاهُمْ السَّلَامَ، فَإِنْ لَمْ يَزِدُوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ»<sup>(7)</sup>. رواه البزار والطبراني، وأحد إسنادي البزار جيد قوي.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام (الحديث: 5616)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في تسمية العاطس (الحديث: 2736) و(الحديث: 2737) بنحوه، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النهي عن سب الأموات (الحديث: 1937) بنحوه.

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 226/10).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 879) و(الحديث: 880)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 32/8).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في فضل من بدأ بالسلام (الحديث: 5197).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في كراهية الهجر للمسلم (الحديث: 1932) بمعناه.

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: إنشاء السلام وإطعام الطعام (الحديث: 498)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2006).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10391) و(الحديث: 10392)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1999).

16 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَفَرَّقُ بَيْنَنَا شَجَرَةٌ فَإِذَا التَّقَيْنَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ <sup>(1)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَسِّتِ الْأُولَى بِأَحْتٍ مِنَ الْآخِرَةِ» <sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي. وزاد زرين: «وَمَنْ سَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ حِينَ يَقُومُ عَنْهُمْ كَانَ شَرِيكُهُمْ فِيمَا خَاضُوا مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَهُ».

18 - وروى أحمد من طريق ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ عَلَى جَمَاعَةٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ»، فَقَامَ رَجُلٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ» <sup>(3)</sup>.

19 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ تَرْجُو خَيْرَهُ، فَعَجِلْتَ بِكَ حَاجَةً، فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّكَ شَرِيكُهُمْ فِيمَا يُصِيبُونَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ <sup>(4)</sup>. رواه الطبراني موقوفاً هكذا، ومرفوعاً، والموقوف أصح.

20 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «عَشْرُونَ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ» <sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي وحسنه أيضاً، ورواه أبو داود أيضاً من طريق أبي مرحوم، واسمه عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً بنحوه.

وزاد: ثُمَّ أَتَى آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، فَقَالَ: «أَرْبَعُونَ». قال: «هَكَذَا تَكُونُ الْفَضَائِلُ» <sup>(6)</sup>.

21 - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً» <sup>(7)</sup>. رواه الطبراني.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7983).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في السلام إذا قام من المجلس (الحديث: 5208)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود (الحديث: 2706)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 128).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 438/7).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 360/7)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 234/6).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: كيف السلام (الحديث: 5195)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما ذكر في فضل السلام (الحديث: 2689)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 118)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 8870) و(الحديث: 8871).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: كيف السلام (الحديث: 5196).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 259/19).

22 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ حَسَنَةً»، ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبِكُمْ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ؛ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، وَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَنْسِ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه. «ما أوشك»: أي ما أسرع.

23 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَزْبَعُونَ خَصْلَةَ أَغْلَاهُنَّ مَنِيحَةَ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَغْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا، وَتَضْيِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ». قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةَ الْعَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الْأَدْيِ عَنِ الطَّرِيقِ وَتَخْوِهِ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ تَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ<sup>(2)</sup>. رواه البخاري وغيره.

24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد. قال الحافظ: وهو إسناد جيد قوي.

25 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَسْرَقُ النَّاسِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ؟ قَالَ: «لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا، وَلَا سُجُودُهَا، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

26 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عَدْفًا، وَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي، وَسَنُّ عَلَيَّ مَكَانَ عَدْفِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «بِغْنِي عَدْفَكَ الَّذِي فِي حَائِطِ فُلَانٍ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَبْ لِي». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَبِغْنِيهِ بِعَدْفِي فِي الْجَنَّةِ». قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلَّا الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والبخاري، وإسناد أحمد لا بأس به.

قال الحافظ: وتقدم فيما يقول إذا دخل بيته أحاديث من السلام، فأغنى عن إعادتها هنا.

27 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود بإسناد صحيح والترمذي، وقال: حديث حسن.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: إنشاء السلام وإطعام الطعام (الحديث: 493).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الهيئة، باب: فضل المنيحة (الحديث: 2631).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5587).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 121/1).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 328/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 20/2)، وذكره الهيثمي في «مجمع

الزوائد» (الحديث: 127/3) و(الحديث: 32/8).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قيام الرجل للرجل (الحديث: 5229)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في

كراهية قيام الرجل للرجل (الحديث: 2755).

28 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود وابن ماجه، وإسناده حسن. فيه أبو غالب، واسمه حزور ويقال: نافع، ويقال: سعيد بن الحزور، فيه كلام طويل ذكرته في مختصر السنن وغيره، والغالب عليه التوثيق، وقد صحح له الترمذي وغيره، والله أعلم.

### الترغيب في المصافحة، والترهيب من الإشارة في السلام وما جاء في السلام على الكفار

1 - عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية الأجلح عن أبي إسحاق عن أبي البراء، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

2 - وفي رواية لأبي داود قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا التَّمَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَا غُفِرَ لَهُمَا»<sup>(3)</sup>.

قال الحافظ: وفي هذه الرواية أبو بلج، بفتح الباء وسكون اللام بعدها جيم، واسمه يحيى بن سليم، ويقال: يحيى بن أبي الأسود، ويأتي الكلام عليه، وعلى الأجلح، واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجة الكندي، وإسناده هذا الحديث فيه اضطراب.

3 - وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْأَعْمَى، وَهُوَ مَثْرُوكٌ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَصَافَحَنِي، وَضَحَكَ فِي وَجْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَذَرِي لِمَ أَخَذْتُ بِيَدِكَ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْهُ إِلَّا لِيُخَبِّرَ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيتُ، فَفَعَلَ بِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرِي لِمَ فَعَلْتُ بِكَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَى وَتَصَافَحَا، وَضَحَكَ كُلُّ مِثْمُهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ لَا يَفْتَلَانِ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمَا»<sup>(4)</sup>.

4 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَّقَى، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عز وجل أَنْ يَخْضُرَ دَعَاءُهُمَا وَلَا يَفْرُقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمَا»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد واللفظ له والبخاري وأبو يعلى، ورواه أحمد كلهم ثقات إلا ميمون المرثي، وهذا الحديث مما أنكر عليه.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قيام الرجل للرجل (الحديث: 5230)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الدعاء، باب: دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 3836).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في المصافحة (الحديث: 5212)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في المصافحة (الحديث: 2727).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في المصافحة (الحديث: 5211).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 531).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 142/3) و(الحديث: 289/4)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2960)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2004).

5 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا تَلَاقُوا تَصَافَحُوا، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح.

6 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَصَافَحَهُ، تَنَاءَتْ حَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَنَاءَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه لا أعلم فيهم مجرداً.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ فَأَزَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ، فَتَنَحَّى حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُبْنًا، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ حَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار من رواية مصعب بن ثابت.

8 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَى فَنَصَافَحَا وَتَسَاءَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا مِائَةَ رَحْمَةٍ: تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ لِأَبْسْهُمَا وَأَطْلَقَهُمَا وَأَبْرَهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا مَسَاءَلَةً بِأَخِيهِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني بإسناد فيه نظر.

«لأبسهما»: أي لأكثرهما بشاشة، وهي طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم وحسن الإقبال واللفظ في المسألة.

«وأطلقهما»: أي أكثرهما وأبلغهما طلاقة: وهي بمعنى البشاشة.

9 - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا التَّقَى الرَّجُلَانِ الْمُسْلِمَانِ، فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنْ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَحْسَنَهُمَا بَشْرًا لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا تَصَافَحَا تَزَلَّتْ عَلَيْهِمَا مِائَةُ رَحْمَةٍ، وَلِلْبَايَةِ مِنْهُمَا تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرَةٌ»<sup>(5)</sup>. رواه البزار.

10 - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ حَاصِفٍ، وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

11 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ»<sup>(7)</sup>. رواه الترمذي عن رجل لم يسمه عنه، وقال: حديث غريب.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 97).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 247).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2005).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7668).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2003).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6150).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في المصافحة (الحديث: 2730).

12 - وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَكَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? قَالَ: نَعَمْ<sup>(1)</sup>. رواه البخاري والترمذي.

13 - وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الْعَدَوِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي دَرٍّ حَيْثُ سِيرَ إِلَى الشَّامِ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? قَالَ: إِذَنْ أَخْبِرُكَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَرًّا، قُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرًّا، هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقِيْتُمُوهُ؟ قَالَ: مَا لَقِيْتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافِحَنِي وَبَعَثَ إِلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ فِي أَهْلِي، فَجِئْتُ فَأَخْبِرْتُ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَانْتَهَى وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ فَالْتَزَمَنِي، فَكَانَتْ تِلْكَ أَجْرَدَ وَأَجْرَدَ<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، والرجل المبهم اسمه عبد الله مجهول.

14 - وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَصَافِحُوا يَذْهَبَ عَنْكُمُ الْغِلُّ، وَتَهَادُوا تَحَابُّوا وَتَذْهَبَ الشُّحْنَاءُ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك هكذا معضلاً وقد أسند من طرق فيها مقال.

15 - وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَهَ بِغَيْرِنَا لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى. فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ بِالْإِشَارَةِ بِالْأَصَابِعِ، وَإِنَّ تَسْلِيمَ النَّصَارَى بِالْأَكْفِ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي والطبراني، وزاد: «وَلَا تَقْضُوا التَّوَاصِي، وَأَخْفُوا الشَّارِبَ، وَاغْفُوا اللَّحَى، وَلَا تَمْشُوا فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ وَعَلَيْكُمْ الْقُمْصُ إِلَّا وَتَحْتَهَا الْأُزُرُ»<sup>(5)</sup>.

16 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَسْلِيمُ الرَّجُلِ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ يُشِيرُ بِهَا فِعْلُ الْيَهُودِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو يعلى، ورواه رواية الصحيح، والطبراني واللفظ له.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيْتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيِقِهِ»<sup>(7)</sup>. رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي.

18 - وَعَنْ أَنْسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»<sup>(8)</sup>.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: المصافحة (الحديث: 6263)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في المصافحة (الحديث: 2729).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في المعانقة (الحديث: 5214).

(3) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث: 1731).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلم (الحديث: 2695).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7376).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4598)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1875).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (الحديث: 5626)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في السلام على أهل الذمة (الحديث: 5205)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في التسليم على أهل الذمة (الحديث: 2700).

(8) أخرجه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم... (الحديث: 6927) و(الحديث: 6928)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب... (الحديث: 5617) و(الحديث: 5619) و(الحديث: 5620)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في السلام على أهل الذمة (الحديث: 5207)، وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المجادلة (الحديث: 3301)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: رد السلام على أهل الذمة (الحديث: 3697).

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ومن نوع هذين الحديثين كثير ليس من شرط كتابنا فتركناها.

### الترهيب أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود إلا أنه قال: «فَفَقُّؤُوا عَيْنَهُ فَقَدْ هُدِرَتْ»<sup>(2)</sup>

2 - وفي رواية للنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَفُّؤُوا عَيْنَهُ، فَلَا دِيَةَ لَهُ وَلَا قِصَاصَ»<sup>(3)</sup>.

3 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا رَجُلٌ كَشَفَ سِتْرًا، فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا فَقَّا عَيْنَهُ لَهْدِرَتْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ، فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ، فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَنْزِلِ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح إلا ابن لهيعة، ورواه الترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة.

4 - وَعَنْ عَبَادَةَ، يَغْنِي ابْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: سُئِلَ عَنِ الْاسْتِذْنَانِ فِي الْبُيُوتِ؟ فَقَالَ: «مَنْ دَخَلَتْ عَيْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَيُسَلِّمَ، فَلَا إِذْنَ، وَقَدْ عَصَى رَبَّهُ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني من حديث إسحاق بن يحيى عن عبادة، ولم يسمع منه، ورواه ثقات.

5 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَشْقَصٍ أَوْ بِمَشَاقِصَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعَنَهُ<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، ولفظه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى بَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خِصَاصَةَ الْبَابِ، فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَتَوَخَّاهُ بِحَدِيدَةٍ أَوْ عُوْدٍ لِيَفْقَأَ عَيْنَهُ، فَلَمَّا أَنْ أَبْصَرَهُ انْقَمَعَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّكَ لَوُتِبْتَ عَلَيْنَا لَفَقَأْتُ عَيْنَكَ»<sup>(7)</sup>.

«المشقص»: بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة، وقاف مفتوحة: هو سهم له نصل عريض، وقيل: طويل، وقيل: هو النصل العريض نفسه، وقيل: الطويل.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه... (الحديث: 6902)، وأخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: تحريم النظر في بيت غيره (الحديث: 5607).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الآداب، باب: في الاستئذان (الحديث: 5172).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: من اقتص وأخذ حقه دون السلطان (الحديث: 4875).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في الاستئذان قبالة البيت (الحديث: 2707)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 181/5).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7507).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له (الحديث: 6900)، وأخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: تحريم النظر في بيت غيره (الحديث: 5606)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الآداب، باب: في الاستئذان (الحديث: 5171)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: من اطلع في دار قوم... (الحديث: 2708).

(7) أخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: ذكر حديث عمرو بن حزم... (الحديث: 4873).

«يختله»: بكسر التاء المثناة فوق: أي يخدعه ويراوغه.

«وخاصة الباب»: بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الثقب فيه والشقوق، ومعناه أنه جعل الشق الذي في الباب محاذياً عينه.

«توخّاه»: بتشديد الخاء المعجمة: أي قصده.

6 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ جُحْرِ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِذْرَاءَ يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ»<sup>(1)</sup> رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

7 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَوْمُ رَجُلٍ قَوْمًا فَيُخْصُ نَفْسَهُ بِالِدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِيقٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي وحسنه وابن ماجه مختصراً، ورواه أبو داود أيضاً من حديث أبي هريرة.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَلَكِنْ اثْتَوْهَا مِنْ جَوَائِبِهَا فَاسْتَأْذِنُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فَادْخُلُوا وَإِلَّا فَارْجِعُوا»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الكبير من طرق أحدها جيد.

### الترهيب أن يتسمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَزِهِ كَلْفٌ أَنْ يَغْفِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أذُنَيْهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذْبٍ، أَوْ كَلْفٌ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري وغيره.

«الأنك»: بمد الهمزة وضم النون: هو الرصاص المذاب.

### الترغيب في العزلة لمن لا يامن على نفسه عند الاختلاط

1 - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَأَهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّائِبِ، فَتَزَلَّ فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتَ فِي إِبْلِكَ وَعَنْمِكَ، وَتَرَحَّتِ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمَلِكَ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: الاستئذان من أجل البصر (الحديث: 6241)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: تحريم النظر في بيت غيره (الحديث: 5603) و(الحديث: 5604)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: من اطلع في دار قوم... (الحديث: 2709)، وأخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: ذكر حديث عمرو بن حزم... (الحديث: 4874).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: أيبلي الرجل وهو حاقن (الحديث: 90) و(الحديث: 91)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ماجاء في كراهية أن يخص... (الحديث: 357)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ولا يخص الإمام نفسه بالدعاء (الحديث: 923).

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 44/8)، وذكره الهندي في «كتر العمال» (الحديث: 25227).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: من كذب في حلمه (الحديث: 7042).

بَيْنَهُمْ، فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم.

«الغني»: أي الغني النفس القنوع.

2 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُغْتَرِبٌ فِي شُغْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَغْتَبِدُ رَبَّهُ»<sup>(2)</sup>.

3 - وفي رواية: «يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما، ورواه الحاكم بإسناد على شرطهما إلا أنه قال: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «الَّذِي يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ يَغْتَبِدُ رَبَّهُ فِي شُغْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، وَقَدْ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ»<sup>(4)</sup>.

4 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ حَتَّمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْفَطْرِ يَفْرُ بِيَدَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ»<sup>(5)</sup>. رواه مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

«شعف الجبال»: بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين: هو أعلاها ورؤوسها.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُنْسِكٌ عِنَانٌ قَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَنَّتِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فِرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَطَانَةً، وَرَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَفِ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأُودِيَةِ يَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَغْتَبِدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم، وتقدم بشرح غريبه في الجهاد.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (الحديث: 7358).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد... (الحديث: 2786)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: العزلة راحة من خلط السوء (الحديث: 6494)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الجهاد والرباط (الحديث: 4863) و(الحديث: 4865)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في ثواب الجهاد (الحديث: 2485)، وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في أي الناس أفضل (الحديث: 1660)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: العزلة (الحديث: 3978)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 477/3)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6094)، وذكر السيوطي في «جمع الجوامع» (الحديث: 3818).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد... (الحديث: 2786)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: العزلة راحة من خلط السوء (الحديث: 6494)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الجهاد والرباط (الحديث: 4863) و(الحديث: 4865).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 71/2).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن (الحديث: 19)، وأخرجه أيضاً في بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (الحديث: 3300)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الفتن والملاحم، باب: ما يرخص فيه من البداوة في الفتنة (الحديث: 4267)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: الفرار بالدين من الفتن (الحديث: 5051)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: العزلة (الحديث: 3980)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في أمر الغنم (الحديث: 1862).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الجهاد والرباط (الحديث: 4866).

6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ: رَجُلٌ مُنْسِكَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَنْتَلُوهُ: رَجُلٌ مُغْتَرِلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي»<sup>(1)</sup>. رواه النسائي والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، وابن حبان في صحيحه، ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَمْرٌ مُغْتَرِلٌ فِي شَيْبِ يَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَغْتَرِلُ شُرُورَ النَّاسِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ، وَلَا يُعْطِي»<sup>(2)</sup>.  
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة من حديثه، ورواه أيضاً هو والطبراني من حديث أم مبشر الأنصارية أطول منه.

7 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَنِبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان، واللفظ له، وعند الطبراني:

«أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ»<sup>(4)</sup>. وهو عند أبي داود بنحوه، وتقدم لفظه، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة، ولفظه:

قَالَ: «إِخْصَالٌ سِتُّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ»، فذكر منها: «وَرَجُلٌ فِي بَيْتِهِ لَا يَغْتَنِبُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَجْرُ إِلَيْهِمْ سُخْطًا وَلَا نِقْمَةً»<sup>(5)</sup>.

8 - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء أي الناس خير (الحديث: 1652)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: من يسأل بالله عز وجل ولا يعطي به (الحديث: 2568).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 237/1) و(الحديث: 319/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: العزلة (الحديث: 604)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 383/10)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 279/5) و(الحديث: 304/1).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 241/5) و(الحديث: 244/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 54/20) و(الحديث: 55/20)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1495)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 372).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: فضل الغزو في البحر (الحديث: 2494)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 20/54) و(الحديث: 55/20).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3834).

إِلَى رَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزُّكَاةَ، وَيَعْمُرُ مَالَهُ، وَيَحْفَظُ دِينَهُ، وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ». رواه ابن أبي الدنيا في العزلة.

9 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وحسن إسناده.

10 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الثَّجَاءُ؟ قَالَ: «أَمْسِكَ عَلَيْنِكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْمَعْكَ بَيْتُكَ، وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، وقال الترمذي: حديث حسن.

11 - وَعَنْ مَكْحُولٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَهَا أَشْرَاطٌ وَتَقَارُبٌ أَسْوَاقٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تَقَارُبٌ أَسْوَاقِهَا؟ قَالَ: «كَسَادُهَا، وَمَطَرٌ وَلَا نَبَاتٌ، وَأَنْ تَفْشُو الْعَيْبَةَ وَتَكْثُرَ أَوْلَادُ الْبَغِيَّةِ، وَأَنْ يَعْظُمَ رَبُّ الْمَالِ، وَأَنْ تَعْلُو أَصْوَاتُ الْفُسْفَى فِي الْمَسَاجِدِ، وَأَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ الْمُنْكَرِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ»، قَالَ رَجُلٌ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «فِرْ بِدِينِكَ وَكُنْ جَلْسًا مِنْ أَخْلَاسِ بَيْتِكَ». رواه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلًا.

12 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُضِيحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُنْسِي كَافِرًا، وَيُنْسِي مُؤْمِنًا، وَيُضِيحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «كُونُوا أَخْلَاسَ بِيُوتِكُمْ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة في الصحاح وغيرها.

«الحلس»: هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، يعني: الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحلس لظهر الدابة.

13 - وَعَنْ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود. «وَاهَا»: كلمة معناها التلهف، وقد توضع للإعجاب بالشيء.

14 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَمُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِذَاكَ؟ قَالَ: «الزَّمْ بَيْتَكَ، وَأَبِكْ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَمْلِكْ عَلَيْنِكَ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2361)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 78/1).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2406)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث:

805)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 9/2)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (الحديث: 361/10).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الفتن، باب: في النهي عن السعي في الفتن (الحديث: 4262).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الفتن، باب: في النهي عن السعي في الفتن (الحديث: 4263).

لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي بإسناد حسن.

«مرجت»: أي فسدت، والظاهر أن معنى قوله: خفت أماناتهم، أي قلت، من قولهم خفت القوم: أي قلوا، والله أعلم.

15 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ مُعَاذًا عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمَحَارَبَةِ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهَدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في الزهد، وقال الحاكم: صحيح ولا علة له.

16 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ هَرَبَ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ، وَمِنْ جُحْرِ إِلَى جُحْرِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ تَلِ الْمَعِيشَةَ إِلَّا بِسَخَطِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَيْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا وَلَدٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْ أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَوَانِ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْ قَرَابَتِهِ أَوْ الْجَحِيرَانِ». قَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُعَيِّرُونَهُ بِضِيْقِ الْمَعِيشَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُورِدُ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي يَهْلِكُ فِيهَا نَفْسُهُ»<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي في كتاب الزهد.

17 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْتَبَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في الثواب، وإسناد الطبراني مقارب، وأملينا لهذا الحديث نظائر في الاقتصاد والحرص، ويأتي له نظائر في الزهد إن شاء الله تعالى.

### الترهيب من الغضب،

### والترغيب في دفعه وكظمه وما يفعل عند الغضب

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري.

2 - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4343)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 205).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: من ترجى له السلامة من الفتن (الحديث: 3989)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 1/4).

(3) (الحديث: 4/328)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6812).

(4) ذكره البيهقي في «الزهد الكبير» (الحديث: 436).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 1/16)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 303/10)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 6/233).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب... (الحديث: 6116).

أَوْصِيَنِي. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». قَالَ: فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضْبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح.

3 - وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَبَاعِدُنِي مِنَ غَضَبِ اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»<sup>(2)</sup>.

رواه أحمد وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: مَا يَمْنَعُنِي؟<sup>(3)</sup>.

4 - وَعَنْ جَارِيَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقْلِيلَ لَعَلِّي أَعِيهِ، قَالَ:

«لَا تَغْضَبْ». فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَغْضَبْ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد واللفظ له، ورواه رواة الصحيح، وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: عن الأحنف بن قيس عن عمه، وعمه جارية بن قدامة أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا يَتَفَعَّنِي اللَّهُ بِهِ، فَذَكَرَهُ<sup>(5)</sup>. وأبو يعلى إلا أنه قال:

عن جارية بن قدامة: أخبرني عم أبي أنه قال للنبي ﷺ فذكر نحوه<sup>(6)</sup>، ورواه أيضاً رواة الصحيح.

5 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنَّةُ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني بإسنادين أحدهما صحيح.

6 - وَعَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَعَ رَجُلٌ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ

فَأَذَاهُ، فَصَمَّتْ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ أَذَاهُ الثَّانِيَةَ، فَصَمَّتْ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ أَذَاهُ الثَّالِثَةَ فَانْتَصَرَ أَبُو بَكْرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْجَدْتَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُكَذِّبُهُ بِمَا قَالَ لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَرْتَ ذَهَبَ الْمَلَكُ وَقَعَدَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَجْلِسَ إِذْ نَزَلَ مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(8)</sup>. رواه أبو داود هكذا مرسلًا ومتصلًا من طريق محمد بن غيلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه، وذكر البخاري في تاريخه أن المرسل أصح.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ

الغضب»<sup>(9)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 373/5).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 175/5).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 296).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 34/5) و(الحديث: 370/5) و(الحديث: 372/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش (الحديث: 5689) و(الحديث: 5690).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 293/2) و(الحديث: 79/7)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7487).

(6) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6838).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2093) و(الحديث: 2107) و(الحديث: 6399).

(8) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الانتصار (الحديث: 4896)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (الحديث: 237/2).

(9) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (الحديث: 6114)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب. . . (الحديث: 6586) و(الحديث: 6587).



- 13 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ»<sup>(1)</sup> رواه الطبراني في الأوسط.
- 14 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَغْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظَ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه، ورواه محتج بهم في الصحيح.
- 15 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاؤُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه كلهم من طريق أبي مرحوم، واسمه: عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ عنه، ويأتي الكلام على سهل وأبي مرحوم إن شاء الله تعالى.
- 16 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، كلاهما من رواية أبي حرب بن الأسود عن أبي ذر، وقد قيل: إن أبا حرب إنما يروي عن عمه عن أبي ذر، ولا يحفظ له سماع من أبي ذر، وقد رواه أبو داود أيضاً عن داود، وهو ابن هند عن بكر أن النبي ﷺ بعث أبا ذر بهذا الحديث، ثم قال أبو داود: وهو أصح الحديثين، يعني أن هذا المرسل أصح من الأول، والله أعلم.
- 17 - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضِبُ، وَيَخْمُرُ وَجْهَهُ، وَتَنْتَفِخُ أَوْذَانُهُ، فَنظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ذَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آنفأ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمْجُنُونَا تُرَائِي؟<sup>(5)</sup> رواه البخاري ومسلم.
- 18 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: أَسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى حِيلَ إِلَيْهِ أَنْ أَنْفَهُ يَتَمَزَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ مِنَ الْغَضَبِ». فَقَالَ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». قَالَ:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1342).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحلم (الحديث: 4189).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من كظم غيظاً (الحديث: 4777)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: كظم الغيظ (الحديث: 2021)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحلم (الحديث: 4186).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب (الحديث: 4783)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الاستماع المكروه وسوء... (الحديث: 5688).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن السباب واللعن (الحديث: 6048)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب... (الحديث: 6589) و(الحديث: 6590).

فَجَعَلَ مَعَاذَ يَأْمُرُهُ، فَأَبَى وَضَجَكَ، وَجَعَلَ يَزِدَاؤُ غَضَبًا<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والترمذي والنسائي، كلهم من رواية عبد الرحمن بن أبي لیلی عنه، وقال الترمذي: هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي لیلی لم يسمع من معاذ بن جبل.

مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، وقتل عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن أبي لیلی غلام ابن ست سنين، والذي قاله الترمذي واضح، فإن البخاري ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبي لیلی سنة سبع عشرة، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وقيل: سنة سبع عشرة، وقد روى النسائي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي لیلی، عن أبي بن كعب، وهذا متصل، والله أعلم.

19 - وَعَنْ أَبِي وَإِلِ الْقَاصِرِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بِنِ مُحَمَّدِ السُّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغَضِبَهُ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعُضْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُنْفَخُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود.

### الترهيب من التهاجر والتشاحن والتدابير

1 - عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَمُوا وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، ورواه مسلم أخصر منه، والطبراني، وزاد فيه:

«يَلْتَقِيَانِ فَيَغْرِضُ هَذَا، وَيَغْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمُ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ، وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ يَسْبِقُ إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(4)</sup>.

قال مالك: وَلَا أَحْسِبُ التَّدَابِرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنِ الْمُسْلِمِ يُذِيرُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ<sup>(5)</sup>.

2 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ،

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب (الحديث: 4780)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ما يقول

عند الغضب (الحديث: 3452)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 391) و(الحديث: 394) و(الحديث: 395).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب (الحديث: 4784).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الهجرة وقول رسول الله . . . (الحديث: 6076)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب:

تحريم التحاسد والتباغض والتدابير (الحديث: 6473)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث:

4910)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الحسد (الحديث: 1935)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الدعاء، باب:

الدعاء بالمعروف والعافية (الحديث: 3849)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث:

1729).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي (الحديث: 6478)، وأخرجه الطبراني في «المعجم

الكبير» (الحديث: 173/4) و(الحديث: 228/1)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 52/2).

(5) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث: 1729).

بَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»<sup>(1)</sup> رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأبو داود.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثِ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والنسائي بإسنادٍ على شرط البخاري ومسلم.

4 - وفي رواية لأبي داود، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثِ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقُهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ»<sup>(3)</sup>.

5 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود.

6 - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صِرَامِهِمَا، وَأَوَّلُهُمَا فَيَتَأَيَّمُ بِأَلْفَيْهِ كَفَّارَةً لَهُ، وَإِنْ سَلَّمَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّ عَلَى الْآخِرِ الشَّيْطَانُ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صِرَامِهِمَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا أَبَدًا»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح، وأبو يعلى والطبراني، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو بكر بن أبي شيبة إلا أنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ أَنْ يَضْطَرَّ مَا فَوْقَ ثَلَاثِ، فَإِنْ اضْطَرَّ مَا فَوْقَ ثَلَاثِ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا، وَإِنَّهُمَا بَدَأَ صَاحِبُهُ كُفَّرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ هُوَ سَلَّمَ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْبَلْ سَلَامَهُ رَدَّ عَلَيْهِ الْمَلَكُ وَرَدَّ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانُ»<sup>(7)</sup>.

7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَجِلُّ الْهَجْرَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ اتَّقَيْتَا، فَسَلِّمْ أَحَدَهُمَا، فَرَدَّ الْآخَرُ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدِّ بَرِيءٌ هَذَا مِنَ الْإِثْمِ، وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ، وَأَخْسِبُهُ»

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الهجرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم... (الحديث: 6077)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الهجر فوق ثلاث (الحديث: 6478)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4911)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في كراهية الهجر للمسلم (الحديث: 1932)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث: 1728).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4914).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4912).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4913).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 20/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 173/4) و(الحديث: 228/10)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 52/2)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1557) و(الحديث: 3261) و(الحديث: 3549) و(الحديث: 3551) و(الحديث: 3771).

(6) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما جاء في التباغض والتحاسد... (الحديث: 5664).

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (الحديث: 341/8) و(الحديث: 344/8).

قَالَ: «وَأَنْ مَاتَا وَهَمَّا مُتَهَاجِرَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

8 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدَابِرُوا وَلَا تَقَاطِعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، هَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا، فَإِنْ تَكَلَّمَا وَإِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى يَتَكَلَّمَا»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات إلا عبد الله بن عبد العزيز الليثي.

9 - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ فُهْوٍ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني ورواه رواية الصحيح.

10 - وَعَنْ أَبِي جِرَاشٍ حَدَرِدِ بْنِ أَبِي حَدَرِدِ الْأَسْلَمِيِّ ؓ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً، فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والبيهقي.

11 - وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَيَّسَ أَنْ يَغْبِذَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم. «التحريش»: هو الإغراء، وتغيير القلوب والتقاطع.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: لَا يَتَهَاجِرُ الرَّجُلَانِ قَدْ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَرُجُوعُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَسْلُمَ عَلَيْهِ<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد.

13 - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ فَاهْتَجَرَا لَكَانَ أَحَدُهُمَا خَارِجاً عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ»، يَعْنِي الظَّالِمَ مِنْهُمَا<sup>(7)</sup>. رواه البزار، ورواه رواية الصحيح.

14 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ النَّيِّمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا أَمْرُؤُ كَثَّاتِ بَيْتَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءَ، فَيَقُولُ: ائْتَرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا»<sup>(8)</sup>. رواه مالك ومسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي وابن ماجه بنحوه.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 163/4)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 24869).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 173/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 315/8).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4915)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6631).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: المنافقين، باب: تحريش الشيطان، ويعنه سراياه لفتنة الناس... (الحديث: 7034).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8904).

(7) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2050).

(8) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن الشحنة (الحديث: 6489) و(الحديث: 6492)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب،

باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4916)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصوم، باب: ما جاء في صوم يوم الإثنين والخميس (الحديث: 747)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيام، باب: صيام يوم الإثنين والخميس (الحديث: 1740)، وأخرجه الإمام مالك في

«الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث: 1732) و(الحديث: 1733).

15 - وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ النَّجَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيَغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبِّهِ شَحْنَاءٌ فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا» (1).

16 - ورواه الطبراني، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُنْسَخُ دَوَابِئُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي دَوَابِئِ أَهْلِ السَّمَاءِ فِي كُلِّ اِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبِّهِ شَحْنَاءٌ» (2). قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا بِشَيْءٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَجَرَ بَغْضَ نِسَائِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَابْنُ عَمَرَ هَجَرَ ابْنًا لَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ (3). انْتَهَى.

17 - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمَنْ مُسْتَغْفِرٍ، فَيَغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ تَابَ فَيَتَابَ عَلَيْهِ، وَيَرُدُّ أَهْلَ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا» (4). رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات.

«الضغائن»: بالضاد والغين المعجمتين: هي الأحقاد.

18 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (5). رواه الطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث أبي موسى الأشعري، والبخاري والبيهقي من حديث أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه بإسناد لا بأس به.

19 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَ عَنْهُ تَوْبِيحَهُ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمِ أَنْ قَامَ فَلَيْسُهُمَا، فَأَخَذْتَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَغْضَ صُوَيْحِبَاتِي، فَخَرَجْتُ أَنْبَعُهُ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالنَّبِيعِ - بَيْعِ الْعَرَقِدِ - يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا، فَانصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي، وَوَلِي نَفْسَ عَالٍ، وَلَجَقْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ؟» قُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتِنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ تَوْبِيحَكَ، ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمِ أَنْ قُمْتُ فَلَيْسُهُمَا، فَأَخَذْتَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَغْضَ صُوَيْحِبَاتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالنَّبِيعِ تَضَعُ مَا تَضَعُ. فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ! أَتَأْتِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذِهِ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلِلَّهِ فِيهَا عِتْقَاءٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شُعُورِ عَتَمٍ كَلْبٍ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا مُشَاحِنٍ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَجِمٍ، وَلَا

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن الشحناء والتهاجر (الحديث: 6490) و(الحديث: 6492).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9274).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن يهجر أخاه المسلم (الحديث: 4916).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7415).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان (الحديث: 1390)، وأخرجه ابن حبان في

«صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما جاء في التباغض والتحامد... (الحديث: 5665)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»

(الحديث: 6628)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2045) و(الحديث: 2046) و(الحديث: 2048)، وأخرجه الطبراني في «المعجم

الكبير» (الحديث: 108/20) و(الحديث: 215/20)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6772).

إلى مُسْبِلٍ، وَلَا إِلَى عَاقٍ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُذْمِنٍ حَمْرٍ». قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثُوبَيْهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ أَنْتَ ذَيْنَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟» قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَامَ فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ، فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهَكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتِيتَ عَلَى نَفْسِكَ»، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ تَعَلَّمِيهِنَّ»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلَّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جَنْرِيْلَ رضي الله عنه عَلَّمَنِيهِنَّ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَرُدَّهُنَّ فِي السُّجُودِ»<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي.

20 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَطْلُعُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد بإسناد لين .

21 - وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا مُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي، وقال: هذا مرسل جيد.

22 - قال الحافظ: ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً، عن مكحول، عن أبي ثعلبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَمْهَلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ، حَتَّى يَدْعُوهُ»<sup>(4)</sup>. قال البيهقي: وهو أيضاً بين مكحول وأبي ثعلبة مرسل جيد.

23 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحْرَةَ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية ليث بن أبي سليم.

24 - وَعَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَّى حَرَّكْتُ إِبْهَامَهُ، فَتَحَرَّكَ فَرَجَعَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَفَرِعَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَوْ يَا حُمَيْرَاءُ أَظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ خَاسَ بِكَ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ قَبِضْتَ لِطَوْلِ سُجُودِكَ، فَقَالَ: «أَتَدْرِينَ أَيَّ لَيْلَةٍ هَذِهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذِهِ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَرْحَمُ الْمُسْتَزْحِمِينَ، وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ»<sup>(6)</sup>. رواه البيهقي أيضاً، وقال: هذا مرسل جيد، ويحتمل أن يكون العلاء أخذه من مكحول.

(1) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 116/2).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 176/2).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3831).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6628)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1980)، وأخرجه أيضاً في

«المعجم الأوسط» (الحديث: 6772).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 244/12)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5226).

(6) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3835).

قال الأزهري: يقال للرجل إذا غدر بصاحبه، فلم يؤته حقه: قد خاس به، يعني بالخاء المعجمة، والسين المهملة.

25 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرْفَعُ صَلَاتَهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شَيْئاً: رَجُلٌ أُمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَرَؤُوجَهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَأَخْوَانٌ مُتَصَارِمَانِ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً»<sup>(2)</sup>، فذكر نحوه.

قال الحافظ: ويأتي في باب الحسد حديث أنس الطويل إن شاء الله تعالى.

### الترهيب من قوله لمسلم: يا كافر

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

2 - وَعَنِ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم في حديث.

«حار»: بالخاء المهملة والراء: أي رجع.

3 - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ رَسُوَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري.

4 - وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكْفَرَ رَجُلٌ رَجُلًا إِلَّا بَاءَ أَحَدُهُمَا بِهَا إِنْ كَانَ كَافِرًا، وَإِلَّا كَفَّرَ بِتَكْفِيرِهِ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

5 - وَعَنِ أَبِي قِلَابَةَ رضي الله عنه أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضُّحَّاكِ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفْرِ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الإقامة، باب: من أم قوماً وهم له كارهون (الحديث: 971).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: الصلاة، باب: صفة الصلاة (الحديث: 1757).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (الحديث: 6104)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر (الحديث: 212) و(الحديث: 213)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأفضية، باب: فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها (الحديث: 3597) بمعناه مطولاً، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر (الحديث: 2637)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يكره من الكلام (الحديث: 1895).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: نسبة اليمين إلى إسماعيل (الحديث: 3317)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 5698)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب من أبيه وهو يعلم (الحديث: 214) مطولاً.

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (الحديث: 6103) و(الحديث: 6104).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الإيمان، باب: صفات المؤمنين (الحديث: 248).

فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم، ورواه أبو داود والنسائي باختصار والترمذي وصححه، ولفظه:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا عِنَ الْمُؤْمِنِ كَفَاتِلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>.

6 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار، ورواه ثقات.

الترهيب من السباب واللعن لا سيما لمعين آدمياً كان أو دابة وغيرهما

وبعض ما جاء في النهي عن سب الديك والبرغوث والريح

والترهيب من قذف المحصنة والمملوك

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِيءِ مِنْهُمَا حَتَّى يَتَعَدَّى الْمَظْلُومُ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

2 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ»<sup>(6)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد.

4 - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَشْتُمُنِي وَهُوَ دُونِي، أَعَلَيَّْ مِنْ بَأْسٍ أَنْ أَتَّصِرَ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْمُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَادِبَانِ»<sup>(7)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 5698)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب... (الحديث: 214) مختصراً، وأخرجه أبو داود في كتاب: الإيمان والنذور، باب: ما جاء في الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام (الحديث: 3257)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: الحلف بملة سوى الإسلام (الحديث: 3779) و(الحديث: 3780)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: النذر فيما لا يملك (الحديث: 3822).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: فيما جاء فيمن رمى أخاه بكفر (الحديث: 2636).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2074).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن السباب (الحديث: 6534)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: المستبان (الحديث: 4894)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشتم (الحديث: 1981).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (الحديث: 48)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن السباب واللعن (الحديث: 5697)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقته كفر» (الحديث: 218)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء سباب المؤمن فسوق (الحديث: 2635)، وأخرجه أيضاً في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشتم (الحديث: 1983)، وأخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: قتال المسلم (الحديث: 4121) و(الحديث: 4124)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 69).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2036).

(7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5726) و(الحديث: 5727).

5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ إِلَّا وَبَيْنَهُمَا سِتْرٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ كَلِمَةً هُجِرَ خَرَقَ سِتْرَ اللَّهِ»<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي هكذا مرفوعاً، وقال: الصواب موقوف.

«الهجر»: بضم الهاء وسكون الجيم: هو رديء الكلام وفحشه.

6 - وَعَنْ أَبِي جَرِيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَجِيئةَ الْمَيِّتِ، قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضَرْ، فَدَعْوَتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ فَدَعْوَتُهُ أَتَيْتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاةٍ، فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ، فَدَعْوَتُهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ». قَالَ: قُلْتُ: ااغْهَدْ إِلَيَّ. قَالَ: «لَا تَسُبُّ أَحَدًا» فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً. قَالَ: «وَلَا تَخْفِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تَكَلَّمَ أَحَاكَ وَأَنْتَ مُتَبَسِّطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ، إِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَرْفَعِ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فِإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِنَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَجْبِلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمَجْبِلَةَ، وَإِنْ أَمْرُؤُ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَنْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال:

حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والنسائي مختصراً في رواية لابن حبان نحوه، وقال فيه:

«وإن امرؤ عيَّرَكَ بِشَيْءٍ يَنْلَمُهُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ، وَدَعُوهُ يَكُونُ وَبَالَهُ عَلَيْهِ، وَأَجْرُهُ لَكَ، وَلَا تَسُبُّ شَيْئًا». قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ دَابَّةً وَلَا إِنْسَانًا<sup>(3)</sup>.

«السنة»: هي العام المقحط الذي لم تنبت فيه الأرض، سواء نزل غيث أو لم ينزل.

«المجيلة»: بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة، من الاختيال، وهو الكبر واستحقار الناس.

7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالذَّيْبَةَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالذَّيْبَةَ؟ قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري وغيره.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقِي أَنْ يَكُونَ لَعَانًا»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم وغيره، والحاكم وصححه، ولفظه: قال: «لَا يَجْتَمِعُ أَنْ تَكُونُوا لَعَانَيْنِ صِدِّيقَيْنِ»<sup>(6)</sup>.

9 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَلْعَنُ بَعْضَ رَقِيقِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، وَقَالَ:

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5017).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار (الحديث: 4084)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 63/5) و(الحديث: 64/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: فصل من البر والإحسان (الحديث: 522).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: فصل من البر والإحسان (الحديث: 521).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا يسب الرجل والديه (الحديث: 5973).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها (الحديث: 6551).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 47/1).

«لَعَائِنَ وَصَدِيقَيْنِ؟ كَلَّا وَرَبِّ الْكُفْبَةِ»، فَعَتَّقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ بَغْضَ رَقِيبِهِ. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَا أَعُوذُ<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي.

10 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شَفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم، وأبو داود لم يقل: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

11 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَانًا»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

12 - وَعَنْ جَرْمُوزِ الْهَجِيمِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي؟ قَالَ: «أَوْصِيكَ أَلَّا تُكُونَ لَعَانًا»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني من رواية عبيد بن هوزة عن جرمود، وقد صححها ابن أبي حاتم، وتكلم فيها غيره، ورواته ثقات، ورواه أحمد، فأدخل بينهما رجلاً لم يسم.

13 - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضْبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، روه كلهم من رواية الحسن البصري عن سمرة، واختلف في سماعه منه.

14 - وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الصُّحَاكِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ. وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعَنُ الْمُؤْمِنُ كَقَتْلِهِ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم، وتقدم.

15 - وَعَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى أَبَا مِنْ الْكِبَائِرِ<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

16 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعَدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَغْلُقُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ، فَتَغْلُقُ أَبْوَابَهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا،

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5154).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها (الحديث: 6553) و(الحديث: 6555)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في اللعن (الحديث: 4907).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في اللعن واللعن (الحديث: 2019).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 70/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 318/2)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 492/7).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في اللعن (الحديث: 4906)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في اللعنة (الحديث: 1976)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 48/1).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 5700)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: من حلف بملءة سوى ملءة الإسلام (الحديث: 6276)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه... (الحديث: 298) و(الحديث: 299).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6670).

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعْتَ إِلَى الَّذِي لَمِعَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا، وَإِلَّا رَجَعْتَ إِلَى قَائِلِهَا<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود .

17 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا وُجِّهَتْ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَصَابَتْ عَلَيْهِ سَبِيلاً أَوْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكَ، وَإِلَّا قَالَتْ: يَا رَبِّ، وَجِّهْتُ إِلَى فُلَانٍ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلَكَ، وَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلاً، فَيُقَالُ لَهَا: ازْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد وفيه قصة، وإسناده جيد إن شاء الله تعالى.

18 - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَمَعَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْزُضُ لَهَا أَحَدٌ<sup>(3)</sup>. رواه مسلم وغيره .

19 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: سَارَ رَجُلٌ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَعَنَ بَعِيرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسِيرْ مَعَنَا عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

20 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ يَسِيرُ، فَلَمَعَنَ رَجُلٌ نَاقَةً، فَقَالَ: «أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَخْرُجْهَا فَقَدْ أُجِيبَ فِيهَا»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد بإسناد جيد.

21 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «فَإِنَّهُ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ»<sup>(7)</sup> ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً.

22 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنْ دِيكاً صَرَخَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَسَبَّهُ رَجُلٌ، فَتَنَّى عَنْ سَبِّ الدِّيكِ<sup>(8)</sup>. رواه البزار بإسناد لا بأس به والطبراني إلا أنه قال فيه: قَالَ: «لَا تَلْعَنُهُ وَلَا تَسَبَّهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ»<sup>(9)</sup>.

23 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنْ دِيكاً صَرَخَ قَرِيباً مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَهْ كَلَّا إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ»<sup>(10)</sup>. رواه البزار، ورواه رواية الصحيح إلا عباد بن منصور .

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في اللعن (الحديث: 4905).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 408/1).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن لمن الدواب وغيرها (الحديث: 6547) و(الحديث: 6548).

(4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3622)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 238).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 428/2).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الديك والبهائم (الحديث: 5101).

(7) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 945) و(الحديث: 946)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة،

باب: ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5731).

(8) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2040).

(9) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9796).

(10) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2041).

24 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَدَعَتْ رَجُلًا بُرْعُوْتُ فَلَعَنَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَلْعَنَهَا فَإِنَّهَا بَنَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلصَّلَاةِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى واللفظ له، والبزار إلا أنه قال: «لَا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ أَيْقَظُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ»<sup>(2)</sup>. ورواه رواة الصحيح إلا سويد بن إبراهيم، ورواه الطبراني في الأوسط، ولفظه: دُكِرَتِ الْبِرَاعِيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّهَا تُوقِظُ لِلصَّلَاةِ»<sup>(3)</sup>. ورواه الطبراني ثقات إلا سعيد بن بشير.

25 - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَأَدَّتْنَا الْبِرَاعِيَةَ فَسَبَبْنَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوهَا فَيُعْصِمَ الدَّابَّةَ، فَإِنَّهَا أَيْقَظُنَّكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

26 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر.

قال الحافظ: وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، ولا أعلم فيه جرحاً.

27 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرُكُ بِاللَّهِ، وَالسُّخْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

28 - وفي كتاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كتبه إلى أهل اليمن قال: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤَمِّمَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلُّمُ السُّحْرِ» الحديث<sup>(7)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده.

29 - وَعَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ أَمْرًا بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعْبِيهِ بِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِتَفَادٍ مَا قَالَ فِيهِ»<sup>(8)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد، ويأتي هو وغيره في الغيبة إن شاء الله تعالى.

- (1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2959).
- (2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2042).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5728).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9314).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في اللعن (الحديث: 4908)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في اللعنة (الحديث: 1978)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: اللعن (الحديث: 5745).
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْأَكْبَرُ يُكْفَرُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...﴾ (الحديث: 2766)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 258).
- (7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: التاريخ، باب: كتب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحديث: 6559).
- (8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8931).

30 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزُّنَا يِقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي، وتقدم لفظه في الشفقة.

31 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ زَارَ عَمَّةَ لَهُ فَدَعَتْ لَهُ بِطَعَامٍ، فَأَبْطَأَتِ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ: أَلَا تَسْتَعْجِلِي يَا زَائِنَةُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ فُلَّتِ عَظِيمًا، هَلِ اطَّلَعْتَ مِنْهَا عَلَى زَنَا؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ قَالَ أَوْ قَالَتْ لَوْلِيَدْتِهَا: يَا زَائِنَةُ، وَلَمْ تَطْلُعِ مِنْهَا عَلَى زَنَا جَلَدَتْهَا وَلِيَدْتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا حَدَّ لَهَا فِي الدُّنْيَا»<sup>(2)</sup>. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: كيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم؟ وتقدم في الشفقة أحاديث من هذا الباب لم نعدنا هنا.

### الترهيب من سب الدهر

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»<sup>(3)</sup>.

2 - وفي رواية: «أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

3 - وفي رواية لمسلم: «لَا يَسُبُّ أَحَدَكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(5)</sup>.

4 - وفي رواية البخاري: «لَا تُسْمُوا الْعِنَبَ الْكَزْمَ، وَلَا تَقُولُوا: خَيِّبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(6)</sup>.

5 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تعالى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يُقَلُّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو دواد والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحدود، باب: قذف العبيد (الحديث: 6858)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: التغليب على من قذف مملوكه بالزنى (الحديث: 4287) و(الحديث: 4288)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتمهم (الحديث: 1947).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 370/4).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا تسبوا الدهر (الحديث: 6181)، وأخرجه مسلم في كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر (الحديث: 5823)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 365/3)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 564/10).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة الجاثية (الحديث: 4826)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ (الحديث: 7491)، وأخرجه مسلم في كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر (الحديث: 5824) و(الحديث: 5825).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر (الحديث: 5827).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا تسبوا الدهر (الحديث: 6182)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الكرم قلب المؤمن» (الحديث: 6183).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يسب الدهر (الحديث: 5274)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 453/2).

6 - ورواه مالك مختصراً أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(1)</sup>.

7 - وفي رواية للحاكم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: اسْتَفْرَضْتُ عَبْدِي، فَلَمْ يَقْرَضْنِي، وَشَتَمَنِي عَبْدِي، وَهُوَ لَا يَذِرِي يَقُولُ: وَادْهَرَاهُ وَادْهَرَاهُ، وَأَنَا الدَّهْرُ»<sup>(2)</sup>. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ورواه البيهقي، ولفظه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا الدَّهْرُ، الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي أُجَدِّدُهَا وَأَبْلِيهَا، وَأَتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ»<sup>(3)</sup>.

قال الحافظ: ومعنى الحديث أن العرب كانت إذا أنزلت بأحدهم نازلة، وأصابته مصيبة أو مكروه يسب الدهر اعتقاداً منهم أن الذي أصابه فعل الدهر، كما كانت العرب تستمطر بالأنواء، وتقول: مُطَرْنَا بنوء كذا اعتقاداً أن فعل ذلك فعل الأنواء، فكان هذا كاللعن للفاعل، ولا فاعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء وفعله، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك، وكان أبو داود ينكر رواية أهل الحديث، وأنا الدهر بضم الراء، ويقول: لو كان كذلك كان الدهر اسماً من أسماء الله ﷻ، وكان يرويه: «وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ» بفتح راء الدهر على الظرف، معناه: أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار، ورجح هذا بعضهم، ورواية من قال: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» يرده هذا الجمهور على ضم الراء، والله أعلم.

### الترهيب من ترويع المسلم

#### ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه جاذباً أو مازحاً

1 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود.

2 - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَخَفِقَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتَيْهِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ سَهْمًا مِنْ كِتَابَتَيْهِ، فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات، ورواه البزار من حديث ابن عمر مختصراً:

«لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَوْ مُؤْمِنٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا»<sup>(6)</sup>.

«خَفِقَ الرَّجُلُ»: إذا نعت.

(1) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يكره من الكلام (الحديث: 1897).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 418/1) و(الحديث: 491/2).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 365/3).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من يأخذ الشيء على المزاح (الحديث: 5004).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1694).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1521).

- 3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ، وَلَا جَادًا»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب .
- 4 - وَرَوَى عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ نَعْلَ رَجُلٍ فَغَبَّيَهَا، وَهُوَ يَمْزُجُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُرْوَعُوا الْمُسْلِمَ، فَإِنَّ رُوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البزار والطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ .
- 5 - وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، وَكَانَ عَقِيًّا بَدْرِيًّا ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ، وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ، فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: نَعْلِي، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَاهُمَا، فَقَالَ: هُوَ ذِهِ، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بِرُوْعَةِ الْمُؤْمِنِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لِأَعْبَاءٍ، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بِرُوْعَةِ الْمُؤْمِنِ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني .
- 6 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُؤْمَنَهُ مِنْ أَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني .
- 7 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَظَرَ إِلَى مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُخْفِيهِ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، ورواه أبو الشيخ من حديث أبي هريرة .
- 8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَعْلَ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةِ مِنَ النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم .
- «ينزع»: بالعين المهملة وكسر الراء: أي يرمي، وروي بالمعجمة مع فتح الزاي، ومعناه أيضاً: يرمي ويفسد، وأصل النزع: الطعن والفساد .
- 9 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْتَمِئُهُ حَتَّى يَنْتَهِي، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»<sup>(7)</sup>. رواه مسلم .
- 10 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بَسِيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»<sup>(8)</sup> .

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً (الحديث: 2160) .
- (2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1523)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 253 / 6) .
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 394 / 22) .
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2371) .
- (5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 253 / 6) .
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: الفتن، باب: قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا» (الحديث: 7072)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (الحديث: 6611) .
- (7) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (الحديث: 6609) و(الحديث: 6610) .
- (8) أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَبُهَا﴾ (الحديث: 6875)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الفتن، باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما (الحديث: 7083)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: إذا تواجح المسلمان بسيفيهما (الحديث: 7181) .

11 - وفي رواية: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السَّلَاحَ فَهُمَا عَلَىٰ حَرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ دَخَلَهَا جَمِيعاً». قَالَ: فَقُلْنَا: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ قَمَا بِالِ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم .

12 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، والأحاديث من هذا النوع كثيرة، وتقدم بعضها.

### الترغيب في الإصلاح بين الناس

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَغْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَنْبِهِ، فَيُخَمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُحِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم .

«يعدل بين الاثنتين»: أي يصلح بينهما بالعدل .

2 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»<sup>(4)</sup> رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث صحيح .

= وأخرجه أبو داود في كتاب: الفتن والملاحم، باب: في النهي عن القتال في الفتنة (الحديث: 4268) و(الحديث: 4269)، وأخرجه النسائي في كتاب: تحريم الدم، باب: تحريم القتل (الحديث: 4133) و(الحديث: 4134)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 20728) و(الحديث: 20737)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 190/8)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 31/13) و(الحديث: 32/13).

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الفتن، باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما (الحديث: 7083) تعليماً، وأخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (الحديث: 7184).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط... (الحديث: 48)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن السباب واللعن (الحديث: 5697)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقاله كفر» (الحديث: 218)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء سباب المؤمن فسوق (الحديث: 2635)، وأخرجه أيضاً في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشتم (الحديث: 1983)، وأخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: قتال المسلم (الحديث: 4121) و(الحديث: 4124).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم (الحديث: 2707)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل من حمل متاع صاحبه في السفر (الحديث: 2891)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من أخذ بالركاب ونحوه (الحديث: 2989)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (الحديث: 2332).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: إصلاح ذات البين (الحديث: 4919)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنة، باب: سوء ذات البين هي الحالقة (الحديث: 2509)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلح، باب: ذكر الأخيار عما يجب على المرء... (الحديث: 5092).

قال: ويروى عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِفَةُ، لَا أَقُولُ تُخْلِقُ الشَّغَرَ، وَلَكِنْ تُخْلِقُ الدِّينَ»<sup>(1)</sup>.

انتهى.

3 - وَعَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْدِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ يُضْلِحُ»<sup>(2)</sup>.

4 - وفي رواية: «لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَضْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.

وقال الحافظ: يقال: نमित الحديث بتخفيف الميم: إذا بلغته على وجه الإصلاح، ويتشديدها إذا كان على وجه إفساد ذات البين. كذا ذكر ذلك أبو عبيد، وابن قتيبة والأصمعي والجوهرى وغيرهم.

5 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ النَّبِينِ، وَخُلُقِ جَائِزٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(4)</sup>. رواه الأصبهاني.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ النَّبِينِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني والبخاري، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وحديثه هذا حسن لحديث أبي الدرداء المتقدم.

7 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي أَيُّوبَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى تَجَارَةٍ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا»<sup>(6)</sup>. رواه البزار والطبراني. وعنده:

«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: بَلَى قَالَ: «صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني. وعنده:

«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: بَلَى، فذكره<sup>(8)</sup>.

8 - ورواه الطبراني أيضاً والأصبهاني، عن أبي أيوب قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا أَيُّوبَ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ تُضْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَبَاعَضُوا وَتَفَاسَدُوا»<sup>(9)</sup>.

لفظ الطبراني، ولفظ الأصبهاني: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّ اللَّهُ مَوْضِعَهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «تُضْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ يُحِبُّ اللَّهُ مَوْضِعَهَا»<sup>(10)</sup>.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 56 (الحديث: 2509).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين (الحديث: 4920).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين (الحديث: 4920).

(4) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 181).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2059)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 80/8).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2060).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3922).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7999).

(9) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3922).

(10) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 180).

9 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَضْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ أَضْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْتُ رَبِّي، وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني، وهو حديث غريب جداً.

### الترهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبِرُّوْا آبَاءَكُمْ تَبْرِكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ آتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُنْبَطِلاً، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضِ»<sup>(2)</sup>. رواه الحاكم من رواية سويد، عن قتادة، عن أبي رافع عنه، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: بل سويد هذا هو ابن عبد العزيز وإه.

وروى الطبراني وغيره صدره<sup>(3)</sup>، دون قوله: «وَمَنْ آتَاهُ أَخُوهُ..» إِلَى آخِرِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو

بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

«التنصل»: الاعتذار.

2 - وَعَنْ جُودَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ كَانَ

عَلَيْهِ مَا عَلَى صَاحِبِ مَكْسٍ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود في المراسيل، وابن ماجه بإسنادين جيدين، إلا أنه قال:

«كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ»<sup>(5)</sup>. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن عبد الله، ولفظه

قال: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ»<sup>(6)</sup>. قال أبو الزبير:

والمكأس: العشار.

3 - وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضِ»<sup>(7)</sup>.

قال الحافظ: روي عن جماعة من الصحابة، وحديث جودان أصح، وجودان مختلف في صحبته،

ولم ينسب.

4 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَفُوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبِرُّوْا آبَاءَكُمْ تَبْرِكُمْ

أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضِ»<sup>(8)</sup>. رواه الطبراني في

الأوسط.

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 186).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 154/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1006).

(4) ذكره أبو داود في «المراسيل» (الحديث: 30).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: المعاذير (الحديث: 3718).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1033).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1033)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 81/8)، وذكره الخطيب البغدادي

في «تاريخ بغداد» (الحديث: 311/6)، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (الحديث: 85/3)، وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (الحديث: 309/2).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1006).

5 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنْ شِرَارِكُمْ الَّذِي يَنْزِلُ وَخَذَهُ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رَفْدَهُ، أَفَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ يَنْغُضِ النَّاسَ وَيَنْغُضُونَهُ» قَالَ: «أَفَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالُوا: بَلَى إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ عَثْرَةَ، وَلَا يَقْبَلُونَ مَغْذِرَةَ، وَلَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبًا». قَالَ: «أَفَلَا أُتْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ لَا يُزَجِي خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني وغيره.

### الترهيب من النعمة

1 - عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ». وفي رواية: «قَتَاتٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

قال الحافظ: القتات والنمام بمعنى واحد، وقيل: النمام، الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثاً فينم عليهم، والقتات: الذي يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم.

2 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَدَّبَانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَدَّبَانِ، وَمَا يُعَدَّبَانِ فِي كَبِيرِ بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ؛ أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» الحديث<sup>(3)</sup>. رواه البخاري. واللفظ له، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه.

3 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَقِيعِ الْعُرْقَدِ قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ التُّعَالِ وَقَرَّ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ لِيُتَلَّأَ يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَقِيعِ الْعُرْقَدِ إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ، قَالَ: فَوَقَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ دَفَنْتُمْ الْيَوْمَ هَهُنَا؟» قَالُوا: فُلَانٌ وَفُلَانٌ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَنْتَرَهُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 387/10).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما يكره من النعمة (الحديث: 5709)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم النعمة (الحديث: 286) و(الحديث: 287)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في القتات (الحديث: 4871)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النمام (الحديث: 2026).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول (الحديث: 218)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: الجريدة على القبر (الحديث: 1361)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: عذاب القبر من الغيبة والبول (الحديث: 1378)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: الغيبة (الحديث: 6052)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول... (الحديث: 675) و(الحديث: 676)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: الاستبراء من البول (الحديث: 20)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في التشديد في البول (الحديث: 70)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطهارة، باب: التنزه عن البول (الحديث: 31)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: وضع الجريدة على القبر (الحديث: 2067) و(الحديث: 2068)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة وسنتها، باب: التشديد في البول (الحديث: 347)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 104/1)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 207/1).

مِنَ الْبُؤْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرَيْنِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لِيُخَفَّفَنَّ عَنْهُمَا». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَتَّى مَتَى هُمَا يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «عَيْبٌ لَا يَغْلُمُهُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ، وَلَوْلَا تَمَرُّعُ قُلُوبِكُمْ وَتَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد من طريق علي بن يزيد عن القاسم عنه.

4 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النَّمِيمَةُ وَالشَّتِيمَةُ وَالْحَبِيئَةُ فِي النَّارِ»<sup>(2)</sup>.

5 - وَفِي لَفْظٍ: «إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْحَفْدَ فِي النَّارِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ مُسْلِمٍ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني.

6 - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الْكُذِبَ يُسْوَدُ الْوَجْهَ، وَالنَّمِيمَةَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

قال الحافظ: رواه كلهم من طريق زياد بن المنذر عن نافع بن الحارث عنه.

«وزياد»: هذا هو أبو الجارود الكوفي الأعمى تنسب إليه الجارودية من الروافض.

«ونافع»: هو نافع أبو داود الأعمى أيضاً وكلاهما متروك منهم بالوضع.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَامَ فَقَمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى رَعَدَ كُمْ قَمِيصِهِ فَقُلْنَا: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟» فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَاباً شَدِيداً فِي ذَنْبِ هَيْئِنِ». قُلْنَا: فِيمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنَ الْبُؤْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمَ بِالنَّمِيمَةِ، فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبَتَيْنِ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

قوله: «فِي ذَنْبِ هَيْئِنِ»: أي هين عندهما، وفي ظنهما، لا أنه هين في نفس الأمر، فقد تقدم في حديث ابن عباس قوله رضي الله عنه: «بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ»، وقد أجمعت الأمة على تحريم النميمة، وأنها من أعظم الذنوب عند الله تعالى.

8 - وَرَوَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ، وَلَا نَمِيمَةٍ، وَلَا كَهَانَةٍ،

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 225) و(الحديث: 1/ 266).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12/ 445)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 8/ 91)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: 7/ 2725).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4650).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الكذب (الحديث: 5735)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7440)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 8/ 91)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: 3/ 1048)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: 2607).

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الرقائق، باب: الأذكار (الحديث: 824).

وَلَا آتَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْتَمَلُوا بِهْتًا وَإِنَّمَا كُنِبْنَا﴾<sup>(1)(2)</sup>. رواه الطبراني.

9 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفْرَقُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ الْبَاطِنِ لِلْبِرَاءِ الْعَنْتِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد عن شهر عنه، وبقية إسناده محتج بهم في الصحيح، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا عن شهر، عن أسماء، عن النبي ﷺ إلا أنهما قالاً: «الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ»<sup>(4)</sup>، والطبراني من حديث عبادة عن النبي ﷺ وابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب الصمت عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وحديث عبد الرحمن أصح، وقد قيل له: إِنَّ لَهُ صُحْبَةً.

10 - وَعَنْ الْفَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْهَمَّازُونَ وَاللَّمَّازُونَ، وَالْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْبَاطِنُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَنْتِ يَخْشُرُهُمُ اللَّهُ فِي وُجُوهِ الْكِلَابِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبخ معضلاً هكذا.

وتقدم في باب الإصلاح حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «إِضْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والترمذي وصححه، ثم قال:

وَبَرَزَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ: تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ أَقُولُ: تَخْلُقُ الدِّينَ»<sup>(7)</sup>.

### الترهيب من الغيبة والبهت وبيانها،

#### والترغيب في ردهما

1 - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ»<sup>(8)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(1) سورة: الأحزاب، الآية: 58.

(2) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 91/8).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 227/4) و(الحديث: 459/6).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 167/24)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 93/8).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 227/4) و(الحديث: 459/6) بنحوه، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 24/176) بنحوه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 94/8) بنحوه، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (218/8).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: إصلاح ذات البين (الحديث: 4919)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلح، باب:

ذكر الأخبار عما يجب على المرء... (الحديث: 5092).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: 56 (الحديث: 2509).

(8) أخرجه البخاري في كتاب: الأضاحي، باب: من قال: الأضحي يوم النحر (الحديث: 5550)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الفتن، باب: قول

النبي ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا يُضْرَبُ...» (الحديث: 7078)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ

ثَابِرًا \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (الحديث: 7447)، وأخرجه مسلم في كتاب: القسامة والمحاررين، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال

(الحديث: 4359) و(الحديث: 4360).

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم والترمذي في حديث.

3 - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرَّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَذْنَاهَا مِثْلُ إِنْثَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْزَمِي الرَّبَا اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط من رواية عمر بن راشد.

4 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ أَمْرَ الرَّبَا، وَعَظَّمْ شَأْنَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ الدَّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرَّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْحَطِيبَةِ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ زَنْتِيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَإِنَّ أَرْزَمِي الرَّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة.

5 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الرَّبَا تَيْفٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَهْوَاهُ بَابٌ مِنَ الرَّبَا مِثْلُ مَنْ أَتَى أُمَّهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَدَرَاهِمٌ مِنَ الرَّبَا أَشَدُّ مِنْ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ زَنْتِيَةً وَأَشَدُّ الرَّبَا، وَأَرْزَمِي الرَّبَا، وَأَخْبِتُ الرَّبَا انْتِهَاكَ عِرْضِ الْمُسْلِمِ وَانْتِهَاكَ حَرْمِيهِ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وروى الطبراني منه ذكر الربا في حديث تقدم.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مِنْ أَرْزَمِي الرَّبَا اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه البزار بإسنادين أحدهما قوي، وهو في بعض نسخ أبي داود إلا أنه قال:

«إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمِنْ الْكَبَائِرِ السُّبْتَانِ بِالسُّبْتَةِ»<sup>(6)</sup>. ورواه ابن أبي الدنيا أطول منه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرَّبَا سَبْعُونَ حُوبًا، وَأَيْسَرُهَا كَنْكَاحُ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْزَمِي الرَّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»<sup>(7)</sup>.

«الحوب»: بضم الحاء المهملة: هو الإثم.

7 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: «تَدْرُونَ أَرْزَمِي الرَّبَا عِنْدَ اللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَرْزَمِي الرَّبَا عِنْدَ اللَّهِ اسْتِخْلَالُ عِرْضِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره... (الحديث: 6487)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (الحديث: 1927).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7147).

(3) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 129).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7147)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6715)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 96/6).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3569) و(الحديث: 3570).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الغيبة (الحديث: 4877).

(7) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 127).

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْدِ مَا اتَّسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا كُنِبْنَا﴾<sup>(2)(1)</sup>. رواه أبو يعلى، ورواه رواية الصحيح.

8 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الْإِسْتِطَالَةَ فِي عِزِّ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.

9 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَغْنِي قَصِيرَةً. فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَرَجَتْهُ». قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَحْكَيْتَ لِي إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

10 - وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا رضي الله عنها أَنَّهَا اغْتَلَّتْ بَعِيرَ لَيْصِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ، وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضَّلَ ظَهْرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَزَيْنَبَ: «أَعْطَيْهَا بَعِيرًا»، فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَهَجَرَهَا ذَا الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمَ، وَبَعْضُ صَفَرٍ<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود عن سمية عنها، وسمية لم تنسب.

11 - وَرَوَى عَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ لَامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الذَّلِيلِ، فَقَالَ: «الْفِظِي الْفِظِي»، فَلَفَظْتُ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ<sup>(6)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا.

«الفظي»: معناه: ارمي ما في فمك.

«البضعة»: القطعة.

12 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْجَزَ فُلَانًا! أَوْ قَالُوا: مَا أضعَفَ فُلَانًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اغْتَبْتُمْ صَاحِبِكُمْ وَأَكَلْتُمْ لَحْمَهُ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو يعلى والطبراني.

ولفظه: أَنْ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزًا فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَ فُلَانًا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَكَلْتُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبْتُمُوهُ»<sup>(8)</sup>.

13 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا فَقَالُوا: لَا يَأْكُلُ

(1) سورة: الأحزاب، الآية: 58.

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4689).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الغيبة (الحديث: 4876).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الغيبة (الحديث: 4875)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق، باب: حديث: «لو مزج بها ماء البحر لمرج» (الحديث: 2502) و(الحديث: 2503)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6720).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: ترك السلام على أهل الأهواء (الحديث: 4602).

(6) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 141/3)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 541/7).

(7) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6151).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 461).

حَتَّى يُطْعَمَ، وَلَا يَزْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتُمُوهُ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ. قَالَ: «حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ»<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني بإسناد حسن.

14 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَخَلَّلَ»، فَقَالَ: وَمِمَّا اتَّخَلَّلْتُ؟ مَا أَكَلْتُ لَحْمًا، قَالَ: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أُخِيكَ»<sup>(2)</sup>.

حديث غريب رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني، واللفظ له، ورواه رواية الصحيح.

15 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ، وَقَالَ: «لَا يَنْفِطِرُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى آذَنَ لَهُ، فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَرُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ظَلَلْتُ صَائِمًا، فَأَذَّنْ لِي فَأُفِطِرَ فَيَأْذُنُ لَهُ، الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ، وَإِنَّهُمَا تَسْتَجِيَانِ أَنْ تَأْتِيَاكَ فَأَذَّنَ لَهُمَا فَلْيَنْفِطِرَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هَذَا الْيَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، أَذْهَبَ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْيَسْتَقِيمَا»، فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا فَاسْتَقَاءَتَا، فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عِلْقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَقِيَا فِي بُطُونِهِمَا لَأَكَلْتُهُمَا النَّارُ»<sup>(3)</sup>، رواه أبو داود الطيالسي، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والبيهقي، ورواه أحمد وابن أبي الدنيا أيضاً. والبيهقي من رواية رجل لم يسم عن عبيد مولى رسول الله ﷺ بنحوه إلا أن أحمد قال:

فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: «قِيَمِي» فَقَاءَتْ قَيْحًا وَدَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا حَتَّى مَلَأَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِالْأُخْرَى: «قِيَمِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَعَظِيرَةٍ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ صَائِمَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا، وَأَنْفَطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَلْنَا تَأْكُلَانِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ»<sup>(4)</sup>. وتقدم لفظ أحمد بتمامه في الصيام.

16 - وَعَنْ شَقِيٍّ بْنِ مَاتِعِ الْأَصْبَحِيِّ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى يَسْتَعُونَ مَا بَيْنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ يَدْعُونَ بِالْوَنِيلِ وَالْتُبُورِ، يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بَيْنَا مِنَ الْأَذَى، قَالَ: فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَنْبِرٍ، وَرَجُلٌ يَجْرُ أَمْعَاءُهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهَ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَيْنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجْرُ أَمْعَاءُهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَيْنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يَبَالِي أَيْنَ أَصَابَ النَّبُولُ مِنْهُ ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهَ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَيْنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كَلِمَةٍ فَيَسْتَلِدُّهَا

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2235).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 126/10)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 94/8).

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 171/3)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (الحديث: 186/6) و(الحديث: 187/6)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 124).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 431/5).

كَمَا يُسْتَلَدُّ الرُفْتُ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْفَيْئَةِ، وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وفي ذم الغيبة والطبراني في الكبير بإسناد ليين وأبو نعيم، وقال: شفي بن ماتع مختلف في صحبته، فقيل: له صحة.

قال الحافظ: شَفِيّ ذكره البخاري وابن حبان في التابعين.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُرِبَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: كُلُّهُ مَيْتًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا، فَيَأْكُلُهُ وَيَكْلَعُ وَيَضِجُ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ إلا أنه قال: يَصِيحُ، بالصاد المهملة، كلهم من رواية محمد بن إسحاق، وبقية رواة بعضهم ثقات.

«يضج»: بالصاد المهملة بعدها جيم ويصبح كلاهما بمعنى واحد كذا قال بعض أهل اللغة، والظاهر أن لفظه يضحج بالصاد المعجمة فيها زيادة إشعار بمقارنة فرع أو قلق، والله أعلم.

«ويكلع»: بالحاء المهملة: أي يعبس ويقبض وجهه من الكراهة.

18 - وَعَنْ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِنْ هَذَا حَتَّى يَمَلَأَ بَطْنَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ. رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره موقوفاً.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّنَا أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ امْرَأَةً حَرَامًا، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَمَا تُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ؟» قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرْجَمَ، فَرُجِمَ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ الْأَنْصَارِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: انظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْعُ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَمَرَّ بِجَيْفَةِ حِمَارٍ سَائِلٍ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «أَيْنَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ»، فَقَالُوا: نَحْنُ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُمَا: «كُلَا مِنْ جَيْفَةِ هَذَا الْحِمَارِ»، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَلْتُمَا مِنْ عَرَضٍ هَذَا الرَّجُلِ آتِفًا أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ هَذِهِ الْجَيْفَةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الْآنَ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَتَغَمَّسُ فِيهَا»<sup>(3)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

20 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَظَرَ فِي النَّارِ، فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجَيْفَ. قَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أُرْرَقَ جِدًّا،

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 372/7)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 208/1)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 134) و(الحديث: 206)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 479/7) و(الحديث: 538).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6151)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1677)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 92/8)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 95/6)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (470/10).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحدود، باب: ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم رد ما عزم بن مالك... (الحديث: 4400).

فَقَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا عَاقِرُ الثَّاقَةِ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد ورواه رواية الصحيح خلا قابوس بن أبي ظبيان.

21 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَطْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، وذكر أن بعضهم رواه مرسلًا.

22 - وَعَنْ زَائِدِ بْنِ سَعْدِ الْمِقْرَائِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَزْتُ بِرِجَالٍ تُفْرَضُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزَّيْنَةِ». قَالَ: «ثُمَّ مَرَزْتُ بِجُبِّ مِثْنَيْنِ الرِّيحِ، فَسَمِعْتُ فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنُ لِلزَّيْنَةِ، وَيَفْتَلْنُ مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ، ثُمَّ مَرَزْتُ عَلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُعْلَقِينَ بِئُذْيِهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ اللَّمَّازُونَ وَالْهَمَّازُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُزْمَةٍ﴾<sup>(3)(4)</sup>. رواه البيهقي من رواية بقية عن سعيد بن سنان، وقال: هذا مرسل، وقد روينا موصولاً، ثم روي عن ابن جريج قال: الهمز بالعين والشدق واليد، واللمز باللسان، قال: وبلغني عن الليث أنه قال: اللمزة الذي يعيبك في وجهك، والهمزة: الذي يعيبك بالغيب.

23 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ مُثْنِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَذَرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَتَغَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا، ورواه أحمد ثقات.

24 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الغيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا». قِيلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَزْنِي، ثُمَّ يَتُوبُ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة والطبراني في الأوسط والبيهقي، ورواه البيهقي أيضاً عن رجل لم يسم، عن أنس، ورواه عن سفيان بن عيينة غير مرفوع، وهو الأشبه، والله أعلم.

25 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَأُمَامِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَلَى يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُمَا لَيَعْلَبَانِ وَمَا يَعْلَبَانِ فِي كَبِيرٍ وَبَلَى، فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ»، فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا يَضْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً،

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 257/1).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من الغيبة (الحديث: 4878).

(3) سورة: الهمزة، الآية: 1.

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6750).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 351/3)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 92/8).

(6) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6741) و(الحديث: 6742)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 91/8).

قَالَ: «إِنَّهُ يَهْوُونَ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتْ رَطْبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلَّا فِي الْغَيْبَةِ وَالْبَوْلِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وغيره بإسناد رواه ثقات.

26 - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَابَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ عَهَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وَأَتَى عَلَى قَبْرِ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةِ رَطْبَةٍ، فَوَضَعَهَا عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ هَذِهِ رَطْبَةٌ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والطبراني، ورواه أحمد ثقات إلا عاصم بن بهدلة.

27 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقَيْعِ الْعَرْقَدِ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ ثُرَيْنِ فَقَالَ: «أَدَقْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانَةً، أَوْ قَالَ: «فَلَانًا وَفَلَانًا؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قَدْ أَعَمِدَ فَلَانٌ الْآنَ، فَضْرِبْ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضْرِبْتُ ضْرِبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَضْوٌ إِلَّا انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا، وَلَقَدْ صَرَخَ صَرَخَةً سَمِعَهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَوْ لَا تَمْرِيجُ قُلُوبِكُمْ وَتَزِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ». ثُمَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذُنُبُهُمَا؟ قَالَ: «أَمَّا فَلَانٌ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبِرِيءُ مِنْ الْبَوْلِ، وَأَمَّا فَلَانٌ أَوْ فِلَانَةٌ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد عن القاسم عنه، ورواه من هذه الطريق أحمد بغير هذا اللفظ، وزاد فيه:

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَتَّى مَتَى هُمَا يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(4)</sup>. وتقدم لفظه في النعمة. قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح، وغيرها عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وفي أكثرها أنهما يعذبان في النعمة والبول، والظاهر أنه اتفق مروره صلى الله عليه وسلم مرة بقبرين يعذب أحدهما في النعمة، والآخر في البول، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة، والآخر في البول، والله أعلم.

28 - وَرَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ يُحْتَانِ الْإِيمَانَ كَمَا يَغْضُدُ الرَّاعِي الشَّجَرَةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الأصبهاني.

29 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَيَّتِ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 36/5).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 172/4) و(الحديث: 39/5) و(الحديث: 266/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2434).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7869)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 56/3).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 266/5).

(5) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2248).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6522)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع،

باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث: 2418).

30 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُؤْتَى كِتَابَهُ مَنْشُورًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فَأَيْنَ حَسَنَاتِكَ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟ فَيَقُولُ: مُجِيبًا بِأَغْيَابِكَ النَّاسِ»<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني.

31 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَحِي مَا أَتَوَلُّ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم، وأبو داود والترمذي، والنسائي، وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة اكتفينا بهذا عن سائرهما لضرورة البيان.

32 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِبَعِيْبِهِ بِهِ حَبْسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِي بِتَفَادٍ مَا قَالَ فِيهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

33 - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِيئُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِي بِتَفَادٍ مَا قَالَ»<sup>(4)</sup>.

34 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَةٌ اللَّهُ رُدْعَةُ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود في حديث، والطبراني، وزاد: «وَلَيْسَ بِخَارِجٍ»<sup>(6)</sup> والحاكم بنحوه، وقال: صحيح الإسناد.

«ردغة الخبال»: هي عصارة أهل النار كذا جاء مفسراً مرفوعاً، وهو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة، وبالغين المعجمة.

«والخبال»: بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة.

35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «حَمْسٌ لَيْسَ لَهِنَّ كَفَّارَةٌ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَبُهْتٌ مُؤْمِنٍ، وَالْفِرَاقُ مِنَ الرَّخْفِ وَتَمِيمٌ صَابِرَةٌ يَفْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد من طريق بقية، وهو قطعة من حديث.

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2250).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الغيبة (الحديث: 6536)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الغيبة (الحديث: 4874)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الغيبة (الحديث: 1934)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 458/2)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 247/10).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8931).

(4) ذكره الزبيدي في «إنحاف السادة المتقين» (الحديث: 563/7)، وذكره العراقي في «المعني عن حمل الأسفار» (الحديث: 151/3)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 182/4).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأقضية، باب: فيمن يعين على خصومة... (الحديث: 3597).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 27/2).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 362/2).

36 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا والطبراني وغيرهم.

37 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ، ولفظه قال:

«مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(3)(4)</sup>.

38 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقِي أَرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا يُرِيدُ بِهِ شَيْنًا حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جَنْبِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ بِمَا قَالَ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود وابن أبي الدنيا.

قال الحافظ: وسهل بن معاذ يأتي الكلام عليه، وقد أخرج هذا الحديث ابن يونس في تاريخ مصر من رواية عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب بإسناد مصري كما أخرجه أبو داود، وقال ابن يونس: ليس هذا الحديث فيما علم بمصر، ومراده أنه إنما وقع له من حديث الغرباء، والله أعلم.

39 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه، وأظن هذا الشيخ أبان بن أبي عياش وهو متروك كذا جاء مسمى في رواية غيره.

40 - وَرَوَى عَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمَ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ، والأصبهاني أطول منه، ولفظه قال:

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 461/6)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 443/24)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 95/8)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 161).
- (2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الذب عن عرض المسلم (الحديث: 1931)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 168).
- (3) سورة: الروم، الآية: 47.
- (4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 95/8)، وذكره ابن المبارك في «الزهد» (الحديث: 240)، وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: 143/3).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة (الحديث: 4883)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 182/4)، وذكره ابن المبارك في «الزهد» (الحديث: 239)، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (377/1).
- (6) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (163).
- (7) ذكره الزبيدي في «إنحاف السادة المتقين» (الحديث: 545/7)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (377/1)، وذكره علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (322).

«مَنْ أَغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ، فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ، فَتَصَرَّهَ نَصْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَدْرَكَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(1)</sup>.

41 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِالْعَيْبِ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

42 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ نَتَهَكَ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ، وَيَنْتَهَكَ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، وابن أبي الدنيا وغيرهما، واختلف في إسناده.

### الترغيب في الصمت إلا عن خير،

### والترهيب من كثرة الكلام

1 - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري والترمذي ومسلم والنسائي.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وصدوره في الصحيحين.

4 - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَغْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ: أَعْتِقِ النَّسْمَةَ، وَفُكِّ الرُّقْبَةَ،

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحدِيث: 2234).

(2) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحدِيث: 165).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة (الحدِيث: 4884)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحدِيث: 163).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام أفضل (الحدِيث: 4)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل

الإسلام، وأي أموره أفضل (الحدِيث: 160) و(الحدِيث: 162)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 52 (الحدِيث: 2504)،

وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام أفضل (الحدِيث: 5014).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام أفضل (الحدِيث: 4) مختصراً، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان

تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل (الحدِيث: 160) و(الحدِيث: 162) مختصراً.

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام أفضل (الحدِيث: 4) مختصراً، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان

تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل (الحدِيث: 160) و(الحدِيث: 162) مختصراً، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 10/

فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَاطْعِمِ الْجَائِعَ، وَأَسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالْمَغْرُوفِ، وَأَنَّهُ عَنِ الْمُتَكْرِرِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكَفِّ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ<sup>(1)</sup>. مختصر رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه والبيهقي، وتقدم بتمامه في العتق.

5 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النَّجَاءُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلا تَسْغَكْ بَيْتُكَ، وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وابن أبي الدنيا في العزلة، وفي الصمت والبيهقي في كتاب الزهد وغيره، كلهم من طريق عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

6 - وَعَنْ ثُوبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده.

7 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالنَّيِّمِ الْآخِرِ، وَيَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَلْيَسَعَهُ بَيْتُهُ، وَلْيَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالنَّيِّمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً لِيَفْتَمَّ، وَلْيَسْكُتْ عَنْ شَرٍّ فَيَسْلَمَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي في الزهد.

8 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري والترمذي.

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه.

ورواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ»<sup>(7)</sup>.

10 - وَعَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم؟» قَالَ:

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 299/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4335)، وذكره الهندي في «كنز

العمال» (الحديث: 16431)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (8/430)، وذكره الطحاوي في «مشكل الآثار» (3/4).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4343) بنحوه مطولاً، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء

في حفظ اللسان (الحديث: 2406)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 805)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 805)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (10/361)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 10/447) و(الحديث: 11/309).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2361)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 212).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8/197)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4912) و(الحديث: 7769) و(الحديث: 9587).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الرقائق، باب: حفظ اللسان... (الحديث: 6474)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحدود، باب: فضل من ترك

الفواحش (الحديث: 6807)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2408).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2409)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب:

ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5704).

(7) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (الحديث: 363).

فَسَكَتُوا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، قَالَ: «هُوَ حِفْظُ اللِّسَانِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي، وفي إسناده من لا يحضرني الآن حاله.

11 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَفَعَ عَضْبَهُ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، ولفظه قال:

«مَنْ حَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ عَضْبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ اعْتَدَرَ إِلَى اللَّهِ قِبَلَ اللَّهِ عُدْرَةً»<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً على أنس، ولعله الصواب.

12 - وَرَوَى الطبراني في الصغير والأوسط عنه أيضاً عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزَنَ مِنْ لِسَانِهِ»<sup>(4)</sup>.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَحْوَجَ إِلَى طَوْلِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني موقوفاً بإسناد صحيح.

14 - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلِجِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُخَيِّرُنَا؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَقَالَتَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَا تُخَيِّرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَسْكَنَتْهُ رَجُلٌ إِلَى جَنِّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلِجِ الْجَنَّةِ: مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ»<sup>(6)</sup>. رواه مالك مرسلًا هكذا.

«ولج»: أي دخل الجنة.

15 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَفْمَيْهِ وَقَرَجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد والطبراني، وأبو يعلى، واللفظ له ورواته ثقات.

16 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبْرَانِيِّ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أَحَدْتُكَ بِشَيْئَيْنِ مَنْ فَعَلَهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «يَحْفَظُ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ قَفْمَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ»، وَالْمَرَادُ بِمَا بَيْنَ قَفْمَيْهِ: هُوَ اللِّسَانُ، وَبِمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ: هُوَ الْفَرْجُ»<sup>(8)</sup>.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 4950)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحدِيث: 221/2).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 1955).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 3607)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 8311).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 6559)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحدِيث: 964).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 8744).

(6) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما جاء فيما يخاف من اللسان (الحدِيث: 1905).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 298/4) و(الحدِيث: 398/4)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 7275)، وأخرجه

الطبراني في «المعجم الصغير» (الحدِيث: 756).

(8) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحدِيث: 298/10).

«والفقمان»: بفتح الفاء وسكون القاف: هما اللحيان.

17 - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَفْمَيْهِ وَفَخَذِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(1)</sup> رواه

الطبراني بإسناد جيد.

18 - وَعَنْ زَكَبِ الْمُبْرِي رَوَاهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَتَقَى الْفَضْلَ مِنْ

مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في حديث يأتي في التواضع إن شاء الله.

19 - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَوَاهُ قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ قَالَ:

«قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِيمْ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه،

والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

20 - وَعَنْهُ رَوَاهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَتَقِي؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ. رواه أبو الشيخ

ابن حبان في الثواب بإسناد جيد.

21 - وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رَوَاهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْلِكْ هَذَا»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

22 - وَعَنْ أَنَسٍ رَوَاهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ

قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأْتِقَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا في الصمت، كلاهما من رواية علي بن مسعدة الباهلي، عن قتادة عنه.

23 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَوَاهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَنَحْنُ

نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَن عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزُّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

«الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ شِعَارُ الصَّالِحِينَ»، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ: «﴿تَنَجَّافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَصَاحِبِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: «﴿يَعْمَلُونَ﴾»<sup>(6)</sup>، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 919).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4615/5) و(الحديث: 4616/5).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2410)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان

في الفتنة (الحديث: 3972)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 313/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5698) و(الحديث: 5700) و(الحديث: 5702).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3349)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1936).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 198/3)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (33).

(6) سورة: السجدة، الآية: 16.

الصَّلَاةُ وَذُرُوءُ سَنَائِهِ: الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «وَكَيْفَ لَكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والترمذي والنسائي، وابن ماجه كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: وأبو وائل أدرك معاذاً بالسنن، وفي سماعه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام، والله أعلم. قال الدارقطني: هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ، وهو أشبه بالصواب على اختلاف علمه فيه كذا قال: وشهر مع ما قيل فيه لم يسمع معاذاً. ورواه البيهقي وغيره، عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ، وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه سمع من معاذ بل ولا أدركه، فإن أبا داود قال: لم يدرك ميمون بن أبي شيبه عائشة، وعائشة تأخرت بعد معاذ من نحو ثلاثين سنة، وقال عمرو بن علي: كان يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ.

24 - ورواه الطبراني مختصراً قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلُّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ يَكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «وَكَيْفَ لَكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، إِنَّكَ لَنْ تَرَالَ سَالِماً مَا سَكَتَ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»<sup>(2)</sup>.

25 - ورواه أحمد وغيره عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم أن معاذاً سأل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «الصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ». قَالَ: لَا وَنِعْمًا هِيَ. قَالَ: «الصُّومُ بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ». قَالَ: لَا وَنِعْمًا هِيَ. قَالَ: «فَالصَّدَقَةُ بَعْدَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ». قَالَ: لَا وَنِعْمًا هِيَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: فَأَخْرَجَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِسَانَهُ، ثُمَّ وَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ، فَاسْتَرْجَعَ مَعَاذٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنُؤَاخِذُ بِمَا نَقُولُ كُلِّهِ، وَنُكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَنَكِبَ مَعَاذٍ مِرَاراً، فَقَالَ لَهُ: «وَكَيْفَ لَكَ أُمَّكَ يَا مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»<sup>(3)</sup>.

26 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ أَضْرَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: «تَمْلِكُ يَدَكَ». قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي؟ قَالَ: «تَمْلِكُ لِسَانَكَ». قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي! قَالَ: «لَا تَبْسُطُ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في حرمة الصلاة (الحديث: 2616)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (الحديث: 3973)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 231/5) و(الحديث: 234/5) و(الحديث: 235/5) و(الحديث: 237/5)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 422/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3350)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 351/18).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 73/20).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 231/5) و(الحديث: 236/5) و(الحديث: 237/5).

يَدُكَ إِلَّا إِلَىٰ خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن والبيهقي.

27 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا زَيْنٌ لِأَمْرِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَتُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِطَوْلِ الصَّمْتِ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِكَ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «وإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الصَّحَابِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِثُورِ الْوَجْهِ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «كُلِّ الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ مُرًّا». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا إِمَّ». قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: «لِيُخْرِجُكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد، وقد أملينا قطعة من هذا الحديث أطول من هذه بلفظ ابن حبان في الترهيب من الظلم، وفيها حكاية عن صحف إبراهيم عليه السلام.

28 - وَعَلَى النَّاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَىٰ شَأْنِهِ حَافِظًا لِلسَّائِبِ وَمَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ<sup>(3)</sup> الحديث .

29 - وَعَنْ أَبِي سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهَا رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْرُزْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الصغير وأبو الشيخ في الثواب كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ أيضاً مرفوعاً عليه مختصراً.

30 - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «اغْبِدِ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِنْ شِئْتَ أَتْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟» قَالَ: «هَذَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِسَانِهِ<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

31 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا دَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا دَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ خَصْلَتَيْنِ هُمَا

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 257/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4931)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 148/6) و(الحديث: 300/10)، وذكره ابن عساکر في «تهذيب تاريخ دمشق» (49/3).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 159/5) و(الحديث: 265/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 361)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1651)، وذكره أيضاً في «مكارم الأخلاق» (الحديث: 1).

(3) ذكره ابن عساکر في «تهذيب تاريخ دمشق» (الحديث: 357/6).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 361)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1651)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 66/2)، وذكره أيضاً في «مكارم الأخلاق» (1)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (348).

(5) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (45).

خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا»<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والبخاري والطبراني وأبو يعلى ورواه ثقات والبيهقي بزيادة، ورواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث أبي الدرداء قال:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا الدُّرْدَاءِ أَلَا أَنْبُتُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مُؤْتَتْهُمَا عَظِيمٍ أَجْرُهُمَا لَمْ تَلَقِ اللَّهُ ﷻ بِمِثْلِهِمَا؟ طَوْلُ الصَّمْتِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ»<sup>(2)</sup>. ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً عن صفوان بن سليم مرسلًا قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيَسَّرِ العِبَادَةَ وَأَهْوَنَهَا عَلَى البَدَنِ؟ الصَّمْتُ، وَحُسْنُ الخُلُقِ»<sup>(3)</sup>.

32 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ﷺ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُفَكِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: أَتَقِي اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وغيرهما، وقال الترمذي: رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعه قال: وهو أصح.

33 - وَعَنْ أَبِي وَإِلٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ارْتَقَى الصَّفَا، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: يَا لِسَانَ قُلِّ خَيْرًا تَغْتَمُ. وَاسْكُتْ عَنْ شَرِّ تَسْلَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُتَدَمَّ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُ خَطِيئَةِ ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح، وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي بإسناد حسن.

34 - وَعَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ وَهُوَ يَجِيدُ لِسَانَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ، عَفَّرَ اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ<sup>(6)</sup>. رواه مالك وابن أبي الدنيا والبيهقي.

35 - وَفِي لَفْظِ للبيهقي قال: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي شَرِّ المَوَارِدِ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو ذَرْبَ اللِّسَانِ عَلَى جِدَّتِهِ»<sup>(7)</sup>.

«مَهْ»: أَي أَكْفَفَ عَمَّا تَفْعَلُهُ.

«وَذَرْبَ اللِّسَانِ»: بَفْتَحِ الذَّالِ المَعْجَمَةَ والرَّاءَ جَمِيعًا: هُوَ جِدَّتُهُ وَشَرُّهُ وَفُحْشَتُهُ.

36 - وَعَنْ أَنَسِ ﷺ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَزْبَعُ لَا يُصْبِنُ إِلَّا بِعَجَبٍ: الصَّمْتُ، وَهُوَ أَوْلُ

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4941) و(الحديث: 8006)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7099)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3573)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3298/6)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 376/4)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 301/10)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (313).  
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 74/2).

(2) ذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (49).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2407)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 4/309)، وذكره ابن عبد البر في «تجريد التمهيد» (الحديث: 662).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10446)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 107/4)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 300/10).

(6) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما جاء فيما يخاف من اللسان (الحديث: 1906).

(7) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4947).

الْبِيَادَةِ، وَالتَّوَّاضُعُ، وَذَكَرُ اللَّهِ ﷻ، وَقَلَّةُ الشَّيْءِ<sup>(1)</sup>. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

قال الحافظ: في إسناده العوام، وهو ابن جويرية. قال ابن حبان: كان يروي الموضوعات، وقد عدّ هذا الحديث من مناكيره، وروي عن أنس موقوفاً عليه، وهو أشبه أخرجه أبو الشيخ في الثواب وغيره.

37 - وروي أيضاً عن وهيب قال: قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه: أُرْبِعَ لَا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِعَجَبٍ. الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وأبو الشيخ وغيرهما.

38 - وَرُوِيَ عَنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَمَسٌ لَهُنَّ أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ: لَا تَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ، وَلَا آمَنْ عَلَيْكَ الْوِزْرَ، وَلَا تَكَلَّمْ فِيمَا يَغْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً، فَإِنَّهُ رَبُّ مَتَكَلَّمٍ فِي أَمْرِ يَعْينُهُ قَدْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَيْبٌ، وَلَا تُمَارِ حَلِيمًا، وَلَا سَفِيهًا، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ، وَإِنَّ السَّفِيهَةَ يُؤْذِيكَ، وَأَذْكَرُ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبْتَ عَنْكَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكَرَكَ بِهِ، وَأَغْفِيهِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُغْفِيَكَ مِنْهُ، وَأَعْمَلُ عَمَلٍ رَجُلٍ يَرَى أَنَّهُ مُجَازِي بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

39 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَمَتَ نَجًا»<sup>(2)</sup> رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، والطبراني، ورواه ثقات.

40 - وَرُوِيَ عَنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلِزِمِ الصَّمْتَ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وغيرهما.

41 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا يَزُولُ بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم والنسائي، ورواه ابن ماجه والترمذي إلا أنهما قالوا:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَزِي بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(5)</sup>.

قوله: «ما يتبين فيها»: أي ما يتفكر هل هي خير أو شر؟.

42 - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَزْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 311/4).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 50 (الحديث: 2501)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1954).

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 297/10)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6889)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 221/2).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان (الحديث: 6477)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: التكلم بالكلمة يهوي بها... (الحديث: 7406) و(الحديث: 7407)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 45/1).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس (الحديث: 2314)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (الحديث: 3970).

جَهْتُمْ<sup>(1)</sup>. رواه مالك والبخاري واللفظ له، والنسائي والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظه: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَنْظُرُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَهُوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً فِي النَّارِ»<sup>(2)</sup>. ورواه البيهقي، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا الْمَجْلِسَ يَهُوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ عَنْ قَدَمَيْهِ»<sup>(3)</sup>.

43 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَدَّثُ بِالْخَدِيثِ مَا يُرِيدُ بِهِ سُوءاً إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ يَهُوِي بِهِ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو الشيخ عن أبي إسرائيل عن عطية، وهو العوفي عنه.

44 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يَضْحَكُ بِهَا الْقَوْمَ فَيَسْقُطُ بِهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يَضْحَكُ بِهَا أَضْحَابَهُ، فَيَسْحَطُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ لَا يَرْضَى عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ». رواه أبو الشيخ أيضاً بإسناد حسن، ورواه عن علي بن زيد، عن الحسن مرسلًا.

45 - وَعَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْظُرُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْظُرُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُمُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ»<sup>(5)</sup>. رواه مالك والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

46 - وَعَنْ أُمَّةٍ بِنْتُ الْحَكَمِ الْبُقَارِيَّةِ ؓ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَذْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، إِلَّا قَيْدٌ رُمِحَ فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من رواية محمد بن إسحاق.

47 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان (الحديث: 6478)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يؤمر به من التحفظ في الكلام (الحديث: 1900).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 597/4).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 164/8).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 402/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5716)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 164/3) و(الحديث: 187/8).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان (الحديث: 6477)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: في قلة الكلام (الحديث: 2319)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (الحديث: 3969)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يؤمر به من التحفظ في الكلام (الحديث: 1899)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 46/1).

(6) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2389)، وذكره ابن أبي الدنيا في «الزهد» (429).

الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةً لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

48 - وَعَنْ مَالِكٍ رضي الله عنه بَلَّغَهُ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَّ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَأَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلَى وَمُعَافَى، فَازْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ<sup>(2)</sup>. ذكره في الموطأ.

49 - وَعَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.

قال الحافظ: رواه ثقات، وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدر، وهو شيخ صالح.

50 - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وأبو داود، ورواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه.

51 - وَرُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيمَا لَا يَغْنِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو الشيخ في الثواب.

52 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكُّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

قال الحافظ: رواه ثقات إلا قره بن حيويل ففيه خلاف، وقال ابن عبد البر النمري هو محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات انتهى. فعلى هذا يكون إسناده حسناً لكن قال جماعة من الأئمة:

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 61 (الحديث: 2411)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4951).
- (2) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يكره من الكلام بغير ذكر الله (الحديث: 1902).
- (3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: منه (الحديث: 2412)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (الحديث: 3974)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 538/3)، وذكره ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 5).
- (4) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُ الْفَسَّاقُ﴾ (الحديث: 1477)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأفضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (الحديث: 4456) و(الحديث: 4458) و(الحديث: 4460) و(الحديث: 4461)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 246/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ما يكره من الكلام وما لا يكره (الحديث: 5719) و(الحديث: 5720)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 900/20) و(الحديث: 904).
- (5) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 462/7)، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (2/216)، وذكره العقيلي في «الضعفاء» (الحديث: 424/3).
- (6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: حدثنا سليمان بن عبد الجبار (الحديث: 2318)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (الحديث: 3976)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث: 1718).

الصواب أنه عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ مرسل كذا قال أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم، وهكذا رواه مالك، عن الزهري، عن علي بن حسين، ورواه الترمذي أيضاً عن قتيبة، عن مالك به. وقال: وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، والله أعلم.

53 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ثَوَفِي رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ: أَبَشِرُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ لَا تَدْرِي؟ فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ أَوْ يَخْلُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: رواه ثقات.

54 - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً ﷺ قَالَ: اسْتَشْهَدَ رَجُلٌ مِنَّا يَوْمَ أُحُدٍ فَوُجِدَ عَلَى بَطْنِهِ صَخْرَةٌ مَرْبُوطَةٌ مِنَ الْجُوعِ فَمَسَحَتْ أُمَّهُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَتْ: هَيْبَا لَكَ يَا بَنِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَذْرِيكَ؟ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، وَيَمْنَعُ مَا لَا يَضُرُّهُ»<sup>(2)</sup>.

55 - وَرَوَى أَبُو يَعْلَى أَيْضاً وَابْنُ بَيْهَقِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهِيداً، فَبَكَتْ عَلَيْهِ بَاكِيَةً، فَقَالَتْ: وَاشْهِدَاهُ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَذْرِيكَ أَنَّهُ شَهِيدٌ؟ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، أَوْ يَخْلُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»<sup>(3)</sup>.

56 - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ، وَمَعَهَا نِسْوَةٌ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَاللَّهِ لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ، وَمَا سَرْتُ، وَمَا زَيْتُ، فَأَتَيْتُ فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهَا: أَنْتِ الْمُتَأَلِّئَةُ لَتَدْخُلِي الْجَنَّةَ؟ كَيْفَ وَأَنْتِ تَبْخَلِينَ بِمِ لَا يُغْنِيكَ، وَتَتَكَلَّمِينَ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَتِ الْمَرْأَةُ دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ، وَقَالَتْ: أَجْمَعِي النِّسْوَةَ اللَّائِي كُنَّ عِنْدَكَ جِئْنَ قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ عَائِشَةَ ﷺ فَجِئْنَ فَحَدَّثْنَهُنَّ الْمَرْأَةَ بِمَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ. رواه البيهقي.

### الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالظَّنُّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسُّوا، وَلَا تَجَسُّوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَنَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. الثَّقَفَى هَهُنَا، الثَّقَفَى هَهُنَا، الثَّقَفَى هَهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ»<sup>(4)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم، واللفظ له، وهو أهم الروايات وأبو داود والترمذي.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 11 (الحديث: 2316).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4017)، وذكره البيهقي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 303/10).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6646)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5010).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: «بَيِّنَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا... أَحْيَاؤُهُمْ» (الحديث: 6066)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب:

تحريم الظن والتجسس والتنافس (الحديث: 6482)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الظن (الحديث: 4917)، وأخرجه

الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في ظن السوء (الحديث: 1988)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: حسن الخلق،

باب: ما جاء في المهاجرة (الحديث: 1730).

- 2 - وَعَنْهُ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَيْحٌ جَهَنَّمِ، وَلَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الْإِيمَانَ وَالْحَسَدَ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، ومن طريقه البيهقي.
- 3 - وَعَنْهُ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والبيهقي ورواه ابن ماجه والبيهقي أيضاً وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: «الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ النَّارَ كَمَا تَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصِّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ»<sup>(3)</sup>.
- 4 - وَعَنْ ضَمْرَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني ورواه ثقات.
- 5 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ، وَلَا نَمِيمَةٌ، وَلَا كَهَانَةٌ، وَلَا آتَا مِنْهُ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَانَتْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا مَحْسُورًا﴾ فَدَدِ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا بُيِّنَاتٌ»<sup>(5)(6)</sup>. رواه الطبراني، وتقدم في باب أجلاء العلماء حديثه أيضاً عن النبي ﷺ: «لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالَ: أَنْ يَكْثُرَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَيَتَحَاسَدُونَ...»<sup>(7)</sup>.
- 6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا ذُئِبَانٍ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي زُرِّيَةِ عَنَّمِ بِأَسَدٍ لَهَا مِنَ الْحَرَمِ عَلَى الْمَالِ وَالْحَسَدِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ، وَإِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»<sup>(8)</sup>.
- 7 - وفي رواية: «إِنَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْعُشْبَ»<sup>(9)</sup>. ذكره رزين، ولم أره في شيء من أصوله بهذا اللفظ، إنما روى الترمذي صدره وصححه، ولم يذكر الحسد بل قال: «عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ»، وبقية الحديث تقدمت عند أبي داود من حديث أبي هريرة.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الزكاة، باب: الوعيد لمانع الزكاة (الحديث: 3251)، وأخرجه أيضاً في كتاب: السير، باب: فضل الجهاد (الحديث: 4606) و(الحديث: 4607)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 161/9).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الحسد (الحديث: 4903)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6608).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحسد (الحديث: 4210)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6608)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 419/6).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 369/8).

(5) سورة: الأحزاب، الآية: 58.

(6) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 91/8).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 332/3).

(8) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 43 (الحديث: 2376)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 456/3) و(الحديث: 3/460)، وأخرجه الدارمي في «سننه» (الحديث: 304/2)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (الحديث: 241/13)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 189/19)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في الحرص وما يتعلق به (الحديث: 3228).

(9) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الحسد (الحديث: 4903).

8 - وَعَنْ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ ذَاةُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْخَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ تَخْلِيْقُ الشُّعْرَى، وَلَكِنْ تَخْلِيْقُ الدِّينِ»<sup>(1)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما.

9 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُضَيِّحَ وَتُنْمِيسِي لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلِي» الحديث<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

10 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطَفُفٌ لِخَيْتِهِ مِنْ وَصْوِيهِ قَدْ عَلَقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشَّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنِّي لَا خَيْتَ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ الثَّلَاثَ اللَّيَالِي فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نَعَاَزَ تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ، وَكَبَّرَ حَتَّى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعَهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ اللَّيَالِي، وَكِدْتُ أَنْ أَخْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ الْمَرَّاتِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُوِيَّ إِلَيْكَ، فَأَنْظَرَ مَا عَمَلَكَ، فَأَقْتَدَيْتَ بِكَ، فَلَمْ زَكْ عَمَلْتُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ? قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، فَلَمَّا وَلَيْتُ دَعَائِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أُجِدُّ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ<sup>(3)</sup>. رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم والنسائي، ورواه احتجا بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر، وهو ثقة، وأبو يعلى والبزار بنحوه، وسمى الرجل المبهم سعداً.

وقال في آخره: فَقَالَ سَعْدٌ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أُجَيٍّ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَبْتَ ضَاغِنًا عَلَى مُسْلِمٍ. أو كلمة نحوها<sup>(4)</sup>.

زاد النسائي في رواية له والبيهقي والأصبهاني: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ<sup>(5)</sup>.

- (1) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 232/10)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2002).
- (2) أخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (الحديث: 2678).
- (3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 166/3).
- (4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1981) و(الحديث: 1982)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 20559)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (الحديث: 74/8).
- (5) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 869)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6605) و(الحديث: 6606)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1135).

11 - ورواه البيهقي أيضاً عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَقَالَ: «لِيُظْلَعَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ هَذَا النَّبَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَبَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَدَخَلَ مِنْهُ. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: فذكر الحديث قال: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ﷺ: «مَا أَنَا بِالَّذِي أَنْتَهِيَ حَتَّى أَبَايَ هَذَا الرَّجُلِ، فَأَنْظَرَ عَمَلَهُ قَالَ. فذكر الحديث في دخوله عليه قال: فَأَنزَلَنِي عَبَاءَةَ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَيْهَا قَرِيباً مِنْهُ، وَجَعَلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي لَيْلَهُ كُلَّمَا تَعَارَى سَبَّحَ، وَكَبَّرَ، وَهَلَّلَ، وَحَمِدَ اللَّهَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ السُّحْرِ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِنْتَيْنِ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِأَتْنَتَيْ عَشْرَةَ سُورَةَ مِنَ الْمُفْضَلِ لَيْسَ مِنْ طَوَالِيهِ، وَلَا مِنْ قِصَارِهِ، يَدْعُو فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ التَّشْهُدِ بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اكفِنَا مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ آخِرَتِنَا وَدُنْيَانَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَالَ، فذكر الحديث في استقلاله عمله، وعوده إليه ثلاثاً إلى أن قال: فَقَالَ: آخِذْ مَضْجِعِي، وَلَيْسَ فِي قَلْبِي غَمْرٌ عَلَى أَحَدٍ<sup>(1)</sup>.

«الغمر»: بكسر الغين المعجمة وسكون الميم: هو الحقد، وقوله: تنطف: أي تقطر.

«لاحيث»: بالحاء المهملة بعدها ياء مشناة تحت: أي خاصمت.

«تعار»: بتشديد الراء: أي استيقظ.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ». قَالُوا: صَدُوقِ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيره أطول منه.

13 - وَرَوَى الْحَسَنُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بُدِّدَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاةٍ، وَلَا صَوْمٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَسَخَاوَةِ الْأَنْفُسِ، وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء رسلاً.

14 - وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أفلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً» الحديث<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والبيهقي، وتقدم بتمامه في الإخلاص.

### الترغيب في التواضع، والترهيب من الكبر والعجب والافتخار

1 - عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حَمَادٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6607).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الورع والتقوى (الحديث: 4216)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6604).

(3) ذكره ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (الحديث: 58).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 147/7)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 108).

أَحَدَ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَنْبَغِي أَحَدَ عَلَى أَحَدٍ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم والترمذي .

3 - وَعَنْ نَصِيحِ الْعَنْسِيِّ عَنْ رَبِّكَ الْمِضْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَكَرَ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَأَتَّقَى مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَجِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِطْرِ وَالْحِكْمَةِ. طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَتْ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ. طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَتَّقَى الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَنْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني، ورواه إلى نصيح ثقات، وقد حسن هذا الحديث أبو عمر الثمري وغيره. وركب، قال البغوي: لا أدري سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أم لا، وقال ابن منده: لا نعرف له صحبة، وذكر غيرهما أن له صحبة، ولا أعرف له غير هذا الحديث .

4 - وَعَنْ ثُوبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ وَالْفُلُولِ وَالذُّلِّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي، واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، وقد ضبطه بعض الحفاظ. الكثر بالنون والزاي، وليس بمشهور، وتقدم الكلام عليه في الدين .

5 - وَعَنْ طَارِقٍ قَالَ: خَرَجَ عَمْرُ رضي الله عنه إِلَى الشَّامِ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ، وَعَمْرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَتَزَلَّ وَخَلَعَ خُفَّيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ وَأَخَذَ بِرِمَامٍ نَاقِيَةٍ فَحَاضَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا! مَا يَسْرُبِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ: أَوْهَ، وَلَوْ يَقُلُ ذَا غَيْرِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتَهُ نِكَالًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ. إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا نَطَلَبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ<sup>(5)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما .

6 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَزْفَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ، وَلَوْ أَنْ أَحَدَكُمْ يَغْمَلُ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ لَيْسَ عَلَيْهَا بَابٌ، وَلَا كُوَّةٌ لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَاتِنًا مَا كَانَ»<sup>(6)</sup>.

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا... (الحديث: 7139)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التواضع (الحديث: 4895)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع (الحديث: 4179).
- (2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: استحباب العفو والتواضع (الحديث: 6535)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في التواضع (الحديث: 2029).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 69/5).
- (4) أخرجه الترمذي في كتاب: السير، باب: ما جاء في الفلول (الحديث: 1573)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصدقات، باب: التشديد في الدين (الحديث: 2412)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 26/2).
- (5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 62/1).
- (6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع (الحديث: 4176)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: التواضع والكبر والعجب (الحديث: 5678).

رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه كلاهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه وليس عند ابن ماجه: «وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ» إِلَى آخِرِهِ.

7- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا - وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَذْنَاهَا - وَرَفَعْتُهُ هَكَذَا». وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والبخاري ورواهما محتج بهم في الصحيح والطبراني، ولفظه:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمُنْبَرِ: أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: أَنْتَعِشْ نَعْمَتَكَ اللَّهُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ، وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: أَخْسَأُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ»<sup>(2)</sup>.

8- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا فِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: أَرْفَعْ حَكْمَتَهُ وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكْمَتَهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني والبخاري بنحوه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن.

«الحكمة»: بفتح الحاء المهملة والكاف: هي ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه.

9- وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَوَاضَعَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اِرْتَفَعَ عَلَيْهِ وَضَعَهُ اللَّهُ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

10- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسْمَعُ يُسْمَعُ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَغْطِيماً يَخْفِضُهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ خَشِيَةً يَرْفَعَهُ اللَّهُ، الحديث<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني من رواية المسعودي، وليس في أصلي: رفعه.

11- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْكَبِيرُ، فَإِنِ الْكَبِيرُ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ، وَإِنِ عَلَيْهِ الْعِبَاءَةُ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط ورواه ثقات.

12- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِن مِّنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَابِسْتُمْ أَخْلَاقًا، وَإِن أَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدْتُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ»<sup>(7)</sup>. رواه

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 44/1)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 187).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8303).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12939)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3582).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7707).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1697).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 547).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاني الأخلاق (الحديث: 2018)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث:

193/4) و(الحديث: 194/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10423)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر

والإحسان، باب: حسن الخلق (الحديث: 482).

الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، ورواه أحمد والطبراني، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ثعلبة، وتقدم.

«الثرثار»: بشاءين مثلثين مفتوحتين، وتكرير الراء: هو الكثير الكلام تكلفاً.

«والمتشدد»: هو المتكلم بملء شديه تفاصحاً وتعاضماً، واستعلاءً على غيره، وهو معنى المتفهب أيضاً.

13 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: الْعِرُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَدْبَتُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم، ورواه البرقاني في مستخرجه من الطريق الذي أخرجه مسلم، ولفظه:

«يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: الْعِرُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئاً مِنْهُمَا عَدْبَتُهُ». ورواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحده، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا قَدَفْتُهُ فِي النَّارِ»<sup>(2)</sup>.

14 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية عطاء بن السائب.

15 - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ، وَإِزَارَهُ الْعِرُّ، وَرَجُلٌ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَالْقُتُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ»<sup>(4)</sup>. ورواه الطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه أطول منه.

16 - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتْلٍ جَوَاطِئُ مُسْتَكْبِرٍ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الكبر (الحديث: 6623).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: ماجه في الكبر (الحديث: 4090)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع (الحديث: 4174)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ماجه في الطاعات وثوابها (الحديث: 328)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحظر والإباحة، باب: التواضع والكبر والمعجب (الحديث: 5671).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع (الحديث: 4175)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ماجه في الطاعات وثوابها (الحديث: 328)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحظر والإباحة، باب: التواضع والكبر والمعجب (الحديث: 5672).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: السير، باب: طاعة الأئمة (الحديث: 4559)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 788/18).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «عَتْلٌ يَبْدُ ذَلِكَ زَيْبِرٌ» (الحديث: 4918)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: الكبر (الحديث: 6071)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والندور، باب: قول الله تعالى: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» (الحديث: 6657)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة... (الحديث: 7116) و(الحديث: 7118).

«العُتْلُ»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الغليظ الجاني.

«الجواظ»: بفتح الجيم وتشديد الواو، وبالطاء المعجمة: هو الجموع المنوع، وقيل: الضخم

المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

17 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَاطُ، وَلَا الْجَغْفَرِيُّ»<sup>(1)</sup>. قَالَ:

وَالْجَوَاطُ الْغَلِيظُ الْفَظُّ. رواه أبو داود.

18 - وَعَنْ سَرَّاقَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا سَرَّاقَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ

الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَغْفَرِيٍّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا

أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعْفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن، والحاكم وقال:

صحيح على شرط مسلم.

19 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ؟ الْفَظُّ

الْمُسْتَكْبِرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ؟ الضُّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطَّمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ

لَأَبْرَهُ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح إلا محمد بن جابر.

20 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِي

الْجَبَّارُونَ وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ

رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَدُّ بِكَ مِنْ أَشَاءِ، وَلِكَلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا»<sup>(4)</sup>. رواه

مسلم.

21 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ،

وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم والنسائي.

«العائل»: بالمد: هو الفقير.

22 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يَنْغَضُّهُمُ اللَّهُ: الْبَيْعُ الْخَلَافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ،

وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ»<sup>(6)</sup>. رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

23 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوْلُ ثَلَاثٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: أَمِيرٌ مُسْلَطٌ،

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (الحديث: 4801).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 619/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 152/7)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3181).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 145/3) و(الحديث: 407/5).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7101).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن... (الحديث: 292)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: الفقير المختال (الحديث: 2574).

(6) أخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: الفقير المختال (الحديث: 2575)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر وصف أقوام يبغضهم الله... (الحديث: 5558).

وَدُو نُزْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ<sup>(1)</sup>. رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.  
24 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَرْهُو»<sup>(2)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد.

«المزهو»: هو المعجب بنفسه المتكبر.

25 - وَعَنْ نَافِعِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْكِبِينَ مُسْتَكْبِرِينَ، وَلَا شَيْخَ زَانٍ، وَلَا مَثَانٌ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني من رواية الصباح بن خالد بن أمية عن نافع، ورواه إلى الصباح ثقات.

26 - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: اتَّقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَلَى الْمَرْوَةِ فَتَحَدَّثْنَا، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بَيْنَكِي، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا بَيْنَكِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: هَذَا، يَغْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ فِي النَّارِ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح.

27 - وَفِي أُخْرَى لَهُ أَيْضاً رَوَاتُهُمَا رَوَاةَ الصَّحِيحِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِنْسَادٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ»<sup>(5)</sup>.

28 - وَعَنْ عُفْبَةَ بْنِ غَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ تَجَلُّ لَهُ الْجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا، وَلَا يَرَاهَا» الحديث<sup>(6)</sup>. رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب عن رجل لم يسم عنه.

29 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ، وَعَلَيْهِ حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ وَقَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ الْكِبَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَزْدَلَةٌ مِنْ كِبَرٍ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن، والأصبهاني إلا أنه قال: «مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»<sup>(8)</sup>.

30 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْنِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، باب: صفة النار وأهلها (الحديث: 7481)، وذكره الهيثمي في «موارد الظمان» (1561).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1548).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13195).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 164/2) و(الحديث: 215/2) و(الحديث: 151/4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6668)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 98/1).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 151/4).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12235).

(8) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 627).

أَمْثَالَ الدَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الدُّدُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ نَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَتْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ حُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةَ الْخَبَالِ<sup>(1)</sup>. رواه النسائي والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن.

«بولس»: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة.

«والخبال»: بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة.

31 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْحَيَّةُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرُّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تُؤْبَهُ حَسَنًا، وَتَعْلَهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ: الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ<sup>(2)</sup>». رواه مسلم والترمذي.

«بطر الحق»: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة جميعاً: هو دفعه ورده.

«وغمط الناس»: بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة: هو احتقارهم وازدراؤهم وكذلك غمصهم بالصاد المهملة، وقد رواه الحاكم فقال: «وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ، وَأَزْدَرَى النَّاسَ<sup>(3)</sup>» وَقَالَ: اخْتَجَا بَرَوَاتِهِ.

32 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ حُسْفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(4)</sup>». رواه البخاري والنسائي وغيرهما.

«الخيلاء»: بضم الخاء المعجمة وتكسر ويفتح الياء ممدوداً: هو الكبر والعجب.

«ويتجلجل»: بجيمين: أي يغوص وينزل فيها.

33 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ فِي بُرْدَيْنِ أَخْضَرَيْنِ يَخْتَالُ فِيهِمَا أَمَرَ اللَّهُ تعالى الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(5)</sup>». رواه أحمد والبخاري بأسانيد رواه أحدها محتج بهم في الصحيح.

34 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ، فَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ فِيهَا، فَحَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(6)</sup>. رواه البخاري، ورواه رواية الصحيح.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 47 (الحديث: 2492)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/179).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه (الحديث: 261)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الكبر (الحديث: 1999).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/181).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: 54 (الحديث: 3485)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: التغليظ في جر الإزار (الحديث: 5341).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/40)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2950) و(الحديث: 2955).

(6) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2955).

35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرْجُلٌ رَأْسُهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«مرجل»: أي مشط.

36 - وَرُوِيَ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ: كُنْتُ أَقُودُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي رُقَاقٍ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ بَلَّغْنَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا؟ قُلْتُ: أَنْتَ عِنْدَهُ الْآنَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَتَّبِعُنِي بَيْنَ بُرْدَيْنِ، وَنَنظُرُ إِلَى عِطْفِيهِ، وَقَدْ أَعْجَبْتُهُ نَفْسُهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(2)</sup>. رواه أبو يعلى.

37 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَاهَدَهُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَسْتَ وَمَنْ يَفْعَلُهُ خَيْلَاءَ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك والبخاري، واللفظ له، وهو أنتم، ومسلم والترمذي والنسائي وتقدم في اللباس أحاديث من هذا.

38 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ تَعَطَّمَ فِي نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الكبير واللفظ له، ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

39 - وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا مَسَّتْ أُمَّتِي الْمُطَيِّطَاءُ، وَخَدَمَتْهُنَّ فَارِسُ وَالرُّومُ سُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه الترمذي وابن حبان أيضاً من حديث ابن عمر.

«المطيطاء»: بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما ياء مشاة تحت ممدوداً ويقصر: هو التبخترة، ومدّ ليدين في المشي.

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: من جر ثوبه من الخيلاء (الحديث: 5789)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم التبخترة في المشي مع إعجابه بياحه (الحديث: 5432) و(الحديث: 5434).
- (2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6699).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ (الحديث: 5783)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من جر ثوبه من الخيلاء (الحديث: 5788)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم جر الثوب خيلاء... (الحديث: 5420)، وأخرجه الترمذي في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في كراهية جر الإزار (الحديث: 1731)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: التغلظ في جر الإزار (الحديث: 5342)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في إسبال الرجل ثوبه (الحديث: 1742) و(الحديث: 1744).
- (4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 118/2)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 98/1)، وذكره البخاري في «الأدب المفرد» (الحديث: 545) و(الحديث: 549).
- (5) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 74 (الحديث: 2261)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: التاريخ، باب: إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون... (الحديث: 6716).

40 - وَرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاحْتَالَ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَمَاعَلِ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَى وَطَفَى، وَنَسِيَ الْمُبْتَدَأَ وَالْمُنْتَهَى. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالْدِينِ بِالشَّهَوَاتِ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعَ يَقُودُهُ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَى يُضِلُّهُ. بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَعِبَ يَذُلُّهُ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، ورواه الطبراني من حديث نعيم بن همار الغطفاني أخصر منه وتقدم.

41 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَايْبًا يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم كلهم من رواية أزهري بن سنان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«هبهب»: بفتح الهاءين وموحدين.

42 - وَعَنْ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِتَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

قوله: «يذهب بنفسه»: أي يترفع ويتكبر.

43 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ لَمْ تُذْئِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ: الْمُعْجَبُ»<sup>(4)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد.

44 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْتَ هَيَيْنٌ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيْكُونُوا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْجَعَلِ الَّذِي يَذْهَبُ الْخُرْءُ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبَيْةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْآبَاءِ. إِنَّمَا هُوَ مُؤَمَّرٌ تَقِي، وَفَاجِرٌ شَقِي، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن، وستأتي أحاديث من هذا النوع في الترهيب من احتقار المسلم إن شاء الله.

«الجعل»: بضم الجيم وفتح العين المهملة: هو دويبة أرضية.

«يدهده»: أي يدرج، وزنه ومعناه.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 17 (الحديث: 2448)، وذكره العيشي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 10/34).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسند» (الحديث: 7249)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3572)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 597/4).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الكبر (الحديث: 2000).

(4) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 408/8) و(الحديث: 183/9)، وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (3/359) و(4/148)، وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (الحديث: 231/2).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التفاخر بالأحساب (الحديث: 5116)، وأخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: من فضل الشام واليمن (الحديث: 3956).

«والعُبِيَّة»: بضم العين المهملة وكسرهما، وتشديد الباء الموحدة وكسرهما، وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضاً: هي الكبر والفخر والنخوة.

الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها

من الكلمات الدالة على التعظيم

1 - عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح، والحاكم، ولفظه قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: يَا سَيِّدُ، فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ»<sup>(2)</sup> وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

الترغيب في الصدق، والترهيب من الكذب

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ جِئِنَ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عَزَاةَ قَطُ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ جِئِنَ تَوَأَّمْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَكْرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي جِئِنَ تَخَلَّفْتُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُ أَقْوَى. وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي جِئِنَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِلَتَيْنِ قَطُ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ فَعَزَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفْرًا بَعِيدًا وَمَقَاوِرَ، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لَيْتَأْهُبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَثِيرٌ لَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيْوَانَ. قَالَ كَعْبٌ: فَقُلْتُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَعَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ جِئِنَ طَابَتِ الثُّمَارُ وَالظَّلَالُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَضَعُرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَزْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ فَرَجَعْتُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى أَسْرَعُوا، وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَجِلَ فَأَدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ لِي ذَلِكَ وَطَفِئْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةَ إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوضًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ أَوْ رَجُلًا يَمُنُّ عَدَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعْفَاءِ وَلَمْ يَذْكَرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: لا يقول المملوك: «ربي» و«ربي» (الحديث: 4977)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 245).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 311/4).

من بني سلمة: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُزْدَاهُ وَالنُّظْرُ فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِسْمَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، فَرَأَى رَجُلًا مَبِيضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ جِبِينَ لَمَزَهُ الْمُتَأَفِّقُونَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ ثُبُوكِ حَضْرَمِيِّ بَنِي طُفَيْفَتْ أَتَذَكُرُ الْكُذِبَ وَأَقُولُ بِمَا أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ عَدَا وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ظَلَّ قَادِمًا رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَوَرَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ، فَطَفِقُوا يُعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعْمَةِ وَتَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عِلَاتِيَّتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَفْفَرَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلِمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَهُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلِكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُمِّيَ اللَّهِ ﷻ. وَفِي رِوَايَةٍ: عَفَوَ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ مَا كُنْتُ قَطُّ أَفْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي جِبِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَغْضِبَ اللَّهُ فِيكَ»، فَقُمْتُ وَتَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ، فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخْلَفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِرُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْذِبَ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِي هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أَسُوءَةٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حَتَّى ذَكَرُوهُمَا لِي قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنِ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ. قَالَ: فَاجْتَبَيْتَا النَّاسَ، أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ، فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيُوتِهِمَا بَيْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ فَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَسَلَّمْتُ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِفُهُ النَّظْرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، فَإِذَا التَّفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعَلَّمَنْتُ أَنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَأَشَدُّتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَأَشَدُّتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطِيءُ مِنْ أَتْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مَعْنُ قَدِمَ بِطَعَامٍ بَيْعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبِ بْنِ

مَالِكٍ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا فَرَأَيْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحِجْنُ بِنَا نُؤَايِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ جِئِنَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التُّورَ فَسَجَرْتُهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْتَبْتُ الْوَحْيَ، وَإِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَرِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَطْلَقَهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا. بَلِ اعْتَرِلَهَا فَلَا تَقْرُبَهَا، وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ حَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدَمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَفْرَتْنِكَ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ لِي بَغْضِ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ آذِنَ لَامْرَأَةَ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذَنْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَذْرِبُنِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا؟ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ جِئِنَ نَهَى عَن كَلَامِنَا. قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الصُّبْحِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ نَيْبٍ مِنْ بِيوتِنَا، فَبَيَّنَّا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِمَّا قَدْ ضَاعَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاعَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكِ! أَبْشِرْ، قَالَ: فَحَزَزْتُ سَاجِدًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا جِئِنَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبْشِرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبِي مُبْشِرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ قِبَلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبْشِرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ وَاللَّهِ مَا أَنْمَلِكُ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَزْتُ تَوْبَتَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَأَنْطَلَقْتُ أَيْمُمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَقَّيْنِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَوِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَتَوَلَّوْنَ: وَلِيَهْتَنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَتَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لَطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّورِ، قَالَ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْجَابِي اللَّهُ بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدَثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: «لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمَسْرُوعِ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رَهْؤُفٌ رَجِيمٌ﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

يَا رَجُلْتُ، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(1)</sup>. قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا جِئِن أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَخِي فَقَالَ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(2)</sup>، قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئِن خَلَفُوا لَهُ فَبَايَعْتَهُمْ، وَاسْتَعْفَرُوا لَهُمْ، وَأَرْجَأُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَا خُلْفَنَا تَخَلَّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِبَانًا، وَإِزْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ خَلَفَ لَهُ، وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ مِنْهُ<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم، واللفظ له، ورواه أبو داود والنسائي بنحوه مفروقاً مختصراً، وروى الترمذي قطعة من أوله، ثم قال: وذكر الحديث.

«ورى عن الشيء»: إذا ذكره بلفظ يدل عليه، أو على بعضه دلالة خفية عند السامع.

«المفاز» والمفازة: هي الفلاة لا ماء بها.

«يتماذى بي»: أي يتناول ويتأخر.

وقوله: «تفارط الغزو»: أي فات وقته من أراده، وبعده عليه إدراكه.

«المغموض»: بالغيث والضاة المعجمتين: هو المعيب المشار إليه بالغيث.

«ويزول به السراب»: أي يظهر شخصه خيالاً فيه.

«أوفى على سلع»: أي طلع عليه، وطلع جبل معروف في أرض المدينة.

«أيتم»: أي أقصد.

«أرجأ أمرنا»: أخره، والإرجاء: التأخير.

وقوله: «فأنا إليها أصعر»: بفتح الهمزة والعين المهملة جميعاً وسكون الصاد المهملة: أي أميل إلى

البقاء فيها، وأشتهي ذلك، والصعر: الميل، وقال الجوهري: في الخد خاصة.

2 - وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ:

(1) سورة: التوبة، الآيات: 117 - 119.

(2) سورة: التوبة، الآيات: 95، 96.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك (الحديث: 4418)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قصة غزوة بدر (الحديث: 3951)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه (الحديث: 6947)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: فيما عني به الطلاق والنيات (الحديث: 2202) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: فيمن نذر أن يتصدق بماله (الحديث: 3317) و(الحديث: 3319) مختصراً، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة (الحديث: 3102)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطلاق، باب: الحقي بأهلك (الحديث: 2423) و(الحديث: 2425) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا أهدى ماله على وجه النذر (الحديث: 3833) و(الحديث: 3834) مختصراً.

أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُوا إِذَا أَتَيْتُمْ، وَأَحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَعَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: المطلب لم يسمع من عبادة.

3 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلُ لَكُمْ الْجَنَّةَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفُ، وَإِذَا أَتَيْتُمْ فَلَا يَخُنُ، عَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَأَحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى والحاكم والبيهقي، ورواهم ثقات إلا سعد بن سنان.

4 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْنَيْ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا»<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي بإسناد حسن. ورواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه في حديث تقدم في حسن الخلق.

5 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ السَّلْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَعَا بِطَهْوِرٍ، فَعَمَسَ يَدَهُ فَتَوَضَّأَ فَتَتَبَعْتَاهُ فَحَسَوْنَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ؟» قُلْنَا: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَأَدُوا إِذَا أَتَيْتُمْ، وَأَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَحْسِنُوا جَوَارِ مِنْ جَاوَرَكُمْ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَزْبِعْ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة.

7 - وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِيْبَةٌ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 323/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 271)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 358/4) و(الحديث: 359/4)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 288/6)، وأخرجه أيضاً في «شعب الإيمان» (الحديث: 125/2)، وذكره ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (116).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4257)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 359/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4355)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 301/10)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 515/7).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (الحديث: 4800)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 241)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 157/1) و(الحديث: 23/8).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 89/25) و(الحديث: 90/25).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 177/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5257) و(الحديث: 5259)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 175/2)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 145/4) و(الحديث: 295/10).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: 60 (الحديث: 2518).

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّادِقَ فَمَا الْقَلْبُ الْمَخْمُومُ؟ قَالَ: «التَّقِيُّ التَّقِيَّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ وَلَا حَسَدَ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ عَلَى آثَرِهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَشْتَأُ الدُّنْيَا، وَيُحِبُّ الْآخِرَةَ». قُلْنَا: مَا نَعْرِفُ هَذَا فِينَا إِلَّا رَافِعٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَنْ عَلَى آثَرِهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ». قُلْنَا: أَمَا هَذِهِ فَيِينَا<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وتقدم لفظه، والبيهقي، وهذا لفظه، وهو أتم.

9 - وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَحَرَّوْا الصَّدَقَ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ الْهَلَكَةَ فِيهِ، فَإِنَّ فِيهِ نَجَاةً»<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت هكذا معضلاً، ورواه ثقات.

10 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصُدَّقُ، وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا. وَإِنَّا كُذِّبَ، وَإِنَّا كُذِّبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكُذِبَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه، واللفظ له.

11 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّا كُذِّبَ، وَإِنَّا كُذِّبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

12 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّا كُذِّبَ، وَإِنَّا كُذِّبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصَّدَقُ، إِذَا صَدَّقَ الْعَبْدُ بَرًّا، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَمَلُ النَّارِ؟ قَالَ: «الْكُذِبُ، إِذَا كَذَّبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ، يَغْنِي دَخَلَ النَّارَ»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد من رواية ابن لهيعة.

14 - وَعَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكُذِبَ، فَتَنَكَّتْ فِي قَلْبِهِ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الورع والتقوى (الحديث: 4216)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4800).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6855) و(الحديث: 6856)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 71/10).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْكَلْبُ مَأْتِيًا...﴾ (الحديث: 6094)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر

والصلة، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (الحديث: 6580) و(الحديث: 6582)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في

التشديد في الكذب (الحديث: 4989)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الصدق والكذب (الحديث: 1971).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الكذب (الحديث: 5734).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 337/20).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 176/2).

نُكْتَهُ حَتَّى يَسْوُدَّ قَلْبُهُ، فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَادِبِينَ<sup>(1)</sup>. ذكره مالك في الموطأ هكذا، وتقدم بنحوه متصلاً مرفوعاً.

15 - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيْانِي قَالَا لِي: الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشُقُّ شِدْقَهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ الْكُذْبَةَ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيَضَعُ بِهِ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري هكذا مختصراً في الأدب من صحيحه، وتقدم بطوله في ترك الصلاة.

16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

وزاد في مسلم في رواية له: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَرَعِمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»<sup>(4)</sup>.

17 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أَثْمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

18 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَثْمِنَ خَانَ»<sup>(6)</sup>. رواه أبو يعلى من رواية الرقاشي، وقد وثق، ولا بأس به في المتابعات.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرَكَ الْكُذْبَ فِي الْمَرَاحَةِ وَالْمِرَاءِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد والطبراني.

20 - ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاحَ وَالْكَذِبَ، وَيَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا»<sup>(8)</sup>. وفي أسانيدهم من لا يحضرني حاله. ولتمته شواهد كثيرة.

- (1) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: ما جاء في الصدق والكذب (الحديث: 1912).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (الحديث: 7047) مطولاً.
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: من أمر بإنجاز الوعد (الحديث: 2536)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿يَنْتَهِبُ الْآيِينَ مَأْتُوا...﴾ (الحديث: 5744)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (الحديث: 208).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (الحديث: 210) و(الحديث: 211).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق (الحديث: 34)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المظالم، باب: إذا خصم فجر (الحديث: 2327)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجزية، باب: إثم من عاهد ثم غدر (الحديث: 3007)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (الحديث: 207)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصه (الحديث: 4688)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في علامة المنافق (الحديث: 2632)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق (الحديث: 5036).
- (6) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4098/7).
- (7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 352/2) و(الحديث: 364/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5099).
- (8) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3081/5).

- 21 - وَعَنْ أَبِي أَمَانَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»<sup>(1)</sup> رواه أحمد قال: حدثنا وكيع سمعت الأعمش قال: حدثت عن أبي أمامة.
- 22 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلَةٍ غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ»<sup>(2)</sup>. رواه البزار وأبو يعلى، ورواه رواية الصحيح، وذكره الدارقطني في العلل مرفوعاً وموقوفاً، وقال: الموقوف أشبه بالصواب، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث أبي عمر مرفوعاً.
- 23 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْكَذِبُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ»<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي، وقال: الصحيح أنه موقوف.
- 24 - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: «لَا»<sup>(4)</sup>. رواه مالك هكذا مرسلًا.
- 25 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا»<sup>(5)</sup> رواه أحمد من رواية ابن لهيعة.
- 26 - وَعَنْ الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدَّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف، وبقية رواه ثقات.
- 27 - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدَّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِه كَاذِبٌ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو داود من رواية بقره بن الوليد، وذكر أبو القاسم البغوي في معجمه سفيان هذا، وقال: لأ أعلم روى غير هذا الحديث.
- 28 - وَعَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَالنَّمِيمَةَ عَذَابُ الْقَبْرِ»<sup>(8)</sup>. رواه أبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية زياد بن المنذر عن نافع بن الحارث، وتقدم الكلام عليها في النميمة.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 252/5).

(2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 197/10)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 92/1)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 834) و(الحديث: 836)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 508/10).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4804) و(الحديث: 4805).

(4) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما جاء في الصدق والكذب (الحديث: 1913).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 349/2).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 183/4).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في المعارض (الحديث: 4971)، وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (الحديث: 158/13).

(8) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الكذب (الحديث: 5735)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2/347)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4813)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 91/8).

29 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالْكَذِبُ يَنْقُصُ الرُّزُقَ، وَالِدُعَاءُ يَزُدُّ الْقَضَاءَ»<sup>(1)</sup>. رواه الأصبهاني .

30 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ تَبَاعَدَ الْمَلِكُ عَنْهُ مِثْلًا مِنْ تَنْنٍ مَا جَاءَ بِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وقال الترمذي: حديث حسن.

31 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ مَا أَطْلَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَتْ تَوْبَةً<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والبخاري واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، ولفظه قالت:

مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَهُ الْكَذِبَةَ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَتْ فِيهَا تَوْبَةً<sup>(4)</sup>. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه قالت:

مَا كَانَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَمَا جَرَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ قُلْتُ، فَيَخْرُجُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يُجَدِّدَ لَهُ تَوْبَةً<sup>(5)</sup>.

32 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ إِخْدَانًا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لَا أَشْتَهِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قَالَ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَكْتُمُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِيبَةُ كُذِيبَةً»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد في حديث، وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي كلهم من رواية يونس بن يزيد الأبلي عن أبي شداد عن شهر بن حوشب عنها، وعن أبي شداد أيضاً عن مجاهد عنها، وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريح فقد روى عنه يونس أيضاً كما ذكرنا وغيره، وليس بمجهول، والله أعلم.

33 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فَهِيَ كَذِبَةٌ»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا كلاهما عن الزهري عن أبي هريرة، ولم يسمع منه.

(1) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 429).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الصدق والكذب (الحديث: 1972)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 197/8)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: 1921/5).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 152/6)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 20195)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 142/1).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الكذب (الحديث: 5736).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 98/4).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 438/6)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4821)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 142/1)، وذكره السيوطي في «جمع الجوامع» (الحديث: 5792).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 452/2)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 142/1)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 527/7).

34 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: دَعَّيْتُ أُمَّي يَوْمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أَعْطِكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَرَدْتُ أَنْ تُعْطِيَهُ؟» قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والبيهقي عن مولى عبد الله بن عامر، ولم يسمياه عنه، ورواه ابن أبي الدنيا فسماه زياداً.

35 - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيَيْلٌ لَهُ، وَيَيْلٌ لَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي والبيهقي.

36 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَرْكَبُهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»<sup>(3)</sup> رواه مسلم وغيره.

37 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ، وَالْعَائِلُ الْمَرْهُو»<sup>(4)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد .  
«العائل»: هو الفقير.

«المزهو»: هو المعجب بنفسه المتكبر.

### ترهيب ذي الوجهين وذی اللسانين

- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَّهَوْا، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا بَوْجِهِ، وَهَوْلًا بَوْجِهِ»<sup>(5)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم.
- 2 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَتَقُولُ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التشديد في الكذب (الحديث: 4991)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/447)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 198/10).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التشديد في الكذب (الحديث: 4990)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس (الحديث: 2315)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/5) و(الحديث: 5/5)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 176/10)، وذكره ابن عساکر في «تهذيب تاريخ دمشق» (5/218).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن... (الحديث: 292).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 255/6).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾ (الحديث: 3493) و(الحديث: 3494) و(الحديث: 3496)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما قيل في ذي الوجهين (الحديث: 6058) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأحكام، باب: ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك (الحديث: 7179) مختصراً، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ذي الوجهين وتحريم فعله (الحديث: 6573) و(الحديث: 6574)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما جاء في إضاعة المال وذی الوجهين (الحديث: 1915) مختصراً.

بِخِلَافِ مَا تَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(1)</sup>. رواه البخاري.

3 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «دُوَّ الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ وَجْهَانِ مِنْ نَارٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

4 - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه.

5 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم.

الترهيب من الحلف بغير الله سيما بالأمانة،

ومن قوله أنا بريء من الإسلام أو كافر ونحو ذلك

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَأكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(5)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

2 - وفي رواية لابن ماجه من حديث بريدة قال: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَخْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ: «لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْطِقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيُرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلْيَنْسَ مِنَ اللَّهِ»<sup>(6)</sup>.

3 - وَعَنْهُ ؓ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُخْلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»<sup>(7)</sup>. رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك (الحديث: 7178).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6274).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في ذي الوجهين (الحديث: 4873)، وأخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (الحديث: 370/8).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1697)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (129) و(130)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 95/8)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 271/2).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأيمان والنذور، باب: لا تحلفوا بآبائكم (الحديث: 6646)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأيمان، باب: النهي عن الحلف بغير الله تعالى (الحديث: 4232)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأيمان والنذور، باب: في الحلف بغير الله (الحديث: 3249)، وأخرجه النسائي في كتاب: الأيمان، باب: التشديد في الحلف بغير الله تعالى (الحديث: 3773)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الكفارات، باب: النهي أن يحلف بغير الله (الحديث: 2094)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: النذور والأيمان، باب: جامع الأيمان (الحديث: 1062).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الكفارات، باب: من حلف له بالله فليرض (الحديث: 2101).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: النذور والأيمان، باب: ما جاء في كراهية الحلف بغير الله (الحديث: 1535)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 18/1) و(الحديث: 52/1) و(الحديث: 297/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الأيمان، باب: ذكر الزجر عن أن يحلف... (الحديث: 4358).

- 4 - وفي رواية للحاكم: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ يَمِينٍ يُخْلَفُ بِهَا ذُونَ اللَّهِ شِرْكٌ»<sup>(1)</sup>.
- 5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: لَأَنْ أُخْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْلِفَ بِغَيْرِهِ وَأَنَا صَادِقٌ<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني موقوفاً، ورواه رواية الصحيح.
- 6 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.
- 7 - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

- 8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَهُوَ كَمَا حَلَفَ إِنْ قَالَ: هُوَ يَهُودِيٌّ، فَهُوَ يَهُودِيٌّ، وَإِنْ قَالَ: هُوَ نَصْرَانِيٌّ، فَهُوَ نَصْرَانِيٌّ، وَإِنْ قَالَ: هُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ ادَّعَى دَعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَاءِ جَهَنَّمَ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى»<sup>(5)</sup>. رواه أبو يعلى والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد كذا قال.
- 9 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ؓ قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: أَنَا إِذَا يَهُودِيٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ»<sup>(6)</sup>.

- 10 - وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ»<sup>(7)</sup>. رواه البخاري ومسلم في حديث، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

### الترهيب من احتقار المسلم وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى

- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ،

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 18/1).

(2) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 267/7).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأيمان والنذور، باب: في كراهية الحلف بالأمانة (الحديث: 3253).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأيمان والنذور، باب: ما جاء في الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام (الحديث: 3258)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الكفارات، باب: من حلف بملة غير الإسلام (الحديث: 2100)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 298/4).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6006)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 298/4).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الكفارات، باب: من حلف بملة غير الإسلام (الحديث: 2099).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قاتل النفس (الحديث: 1297)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 5700)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من أكثر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (الحديث: 5754)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: من حلف بملة سوى الإسلام (الحديث: 6276)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإیمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه... (الحديث: 298)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأيمان والنذور، باب: ما جاء في الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام (الحديث: 3257)، وأخرجه الترمذي في كتاب: النذور والأيمان باب: ما جاء لا نذر فيما لا يملك ابن آدم (الحديث: 1537) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ما جاء في كراهية الحلف بغير ملة الإسلام (الحديث: 1543)، وأخرجه النسائي في كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بملة سوى الإسلام (الحديث: 3779) و(الحديث: 3780) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: النذر فيما لا يملك (الحديث: 3822) مطولاً، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الكفارات، باب: من حلف بملة غير الإسلام (الحديث: 2098).

وَلَا يَخْفِرُهُ، التَّفَوَّى هُهْنًا، التَّفَوَّى هُهْنًا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ، «بِحَسْبِ أَمْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم وغيره .

2 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا، وَتَعْلُهُ حَسَنًا؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم والترمذي، والحاكم إلا أنه قال:

«وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ وَازْدَرَى النَّاسَ»<sup>(3)</sup>. وقال الحاكم: احتجنا برواته.

«بطر الحق»: دفعه وردّه.

«وغمط الناس»: بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة: هو احتقارهم وازدراؤهم كما جاء مفسراً عند الحاكم.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَمِعْتُمْ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهَوُ أَهْلَكُنْهُمْ»<sup>(4)</sup>. رواه مالك ومسلم وأبو داود. وقال: قال أبو إسحاق: سمعته بالنصب والرفع، ولا أدري أيهما قال، يعني بنصب الكاف من أهلكهم أو رفعها، وفسره مالك إذا قال ذلك معجباً بنفسه مزدرباً وغيره. فهو أشد هلاكاً منهم لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه، انتهى.

4 - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِضَلَّانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عز وجل: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لَهُ؟ إِنْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم.

5 - وَعَنِ النَّحْسَنِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يَفْتَحُ لِأَحَدِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلَمْ هَلَمْ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أَغْلِقَ دُونَهُ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلَمْ هَلَمْ، فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أَغْلِقَ دُونَهُ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلَمْ، فَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْإِيَّاسِ»<sup>(6)</sup>. رواه البيهقي مرسلًا.

6 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسِيَّابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَنَدَّ آدَمَ طُفَّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُؤُوهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالذِّبْنِ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (الحديث: 6487).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه (الحديث: 261)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الكبر (الحديث: 1999).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 181/4).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن قول: هلك الناس (الحديث: 6626)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: منه (الحديث: 4983)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الكلام، باب: ما يكره من الكلام (الحديث: 1896).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى (الحديث: 6624).

(6) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6757).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 145/4) و(الحديث: 158/4).

والبيهقي كلاهما من رواية ابن لهيعة ولفظ البيهقي قال: «لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالذِّينِ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ. حَسَبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بِذِيَا بَخِيلًا»<sup>(1)</sup>.

7 - وفي رواية له: «لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِذِيْنٍ أَوْ تَقْوَى، وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بِذِيَا فَاحِشًا بِخِيَالًا»<sup>(2)</sup>.

قوله: «طف الصاع» بالإضافة: أي قريب بعضكم من بعض.

8 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «انظُرْ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد، ورواه ثقات مشهورون إلا أن بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر.

9 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ حُطْبَةَ الزَّوَادِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ. أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»<sup>(4)</sup>. ثم ذكر الحديث في تحريم الدماء والأموال والأعراض، رواه البيهقي، وقال: في إسناده بعض من يجهل.

10 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يَنَادِي: أَلَا إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا، وَجَعَلْتُمْ نَسَبًا، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَنْتَقَاكُمْ، فَأَبْيَنُكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: فَلَانَ ابْنُ فُلَانٍ خَيْرٌ مِنْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ، فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي، وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ، أَيُّنَ الْمُتَّقُونَ؟»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والصغير والبيهقي مرفوعاً وموقوفاً، وقال: المحفوظ الموقوف، وتقدم في أول كتاب العلم حديث أبي هريرة، وفيه: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِغْ بِهِ نَسَبُهُ»<sup>(6)</sup>.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ: مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ. لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِرِجَالِ إِنْمَا هُمْ فَخْمٌ مِنْ فَخْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّتْنَ بِأَنْفِهَا»<sup>(7)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وتقدم لفظه والبيهقي بإسناد حسن أيضاً، واللفظ له، وتقدم معنى غريبه في الكبير.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6677).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6677)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 83 / 8).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 158 / 5).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 266 / 3)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 5652).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4508)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 230 / 1)، وأخرجه البيهقي في

«شعب الإيمان» (الحديث: 671).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (الحديث: 6793)، وأخرجه أبو داود في كتاب:

العلم، باب: الحث على طلب العلم (الحديث: 3643)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: 12 (الحديث: 2945) مطولاً.

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التفاخر بالأحساب (الحديث: 5116)، وأخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: في فضل

النمام واليمن (الحديث: 3955)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 419 / 8)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (94 / 16).

## الترغيب في إمطة الأذى عن الطريق، وغير ذلك مما يذكر

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً أَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أما الشيء عن الطريق: نحاها وأزاله، والمراد بالأذى كل ما يؤدي المار كالحجر والشوكة والعظم والنجاسة ونحو ذلك.

2 - وَعَنْ أَبِي دُرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا التُّخَامَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُذْفَنُ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم وابن ماجه.

3 - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَذْرِي نَفْسِي تَمْضِي أَوْ أَنْبِيَّ بَعْدَكَ فَرَوِّدْنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا، وَأَمِرُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»<sup>(3)</sup>.

4 - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَبُو بَرزَةَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «اغْرِزِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم وابن ماجه.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَاتِهِ، فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيَبِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَى كُلِّ مَيْسَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلُّ يَوْمٍ»،

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان (الحديث: 9)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها... (الحديث: 151) و(الحديث: 152)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: ما جاء في استكمال الإيمان... (الحديث: 2614)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: ذكر شعب الإيمان (الحديث: 5019) و(الحديث: 5020)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 57).
- (2) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد، باب: النهي عن البصاق في المسجد... (الحديث: 1233)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: إمطة الأذى عن الطريق (الحديث: 3683).
- (3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 422/4).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق (الحديث: 6616)، وأخرجه ماجه في كتاب: الأدب، باب: إمطة الأذى عن الطريق (الحديث: 3681).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم (الحديث: 2707)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل من حمل متاع صاحبه في السفر (الحديث: 2891)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من أخذ بالركاب ونحوه (الحديث: 2989)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (الحديث: 2332).

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا بِهِ. قَالَ: «أَمْرُكَ بِالْمَغْرُوفِ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ وَخَمَلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلَاةٌ، وَإِنْ حَاوَيْتَ الْقَدْرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

7 - وَعَنْ أَبِي دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَّصَدُّقُ بِهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَغْرُوفِ، وَالتَّهْنِئَةُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَتَسْمِعُ الْأَصْمَمَ، وَتَهْدِي الْأَعْمَى، وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ، وَتَسْمَى بِشِدَّةِ سَاقِيكَ مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَفِئِثِ، وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، والبيهقي مختصراً، وزاد في روايته:

«وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَحَبِّكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ صَدَقَةٌ، وَهَذَا الرَّجُلُ فِي أَرْضِ الضَّالَّةِ صَدَقَةٌ»<sup>(3)</sup>.

8 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةَ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَّصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ». قَالُوا: فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «التَّحَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَذْفِئُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ، فَرَكْمَتَا الضُّحَى تَجْرِي عَنْكَ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد، واللفظ له، وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.

9 - وَعَنِ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ أَخْضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقَاتِ، فَمَرَزْنَا بِأَدَى قَامَاطِهِ، أَوْ نَحَاهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُ مِثْلَهُ، فَأَخَذْتُهُ فَتَحْنَيْتُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: يَا ابْنَ أُخِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: يَا عَمُّ زَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئاً، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَاطَ أَدَى مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تَقَبَّلَتْ مِنْهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير هكذا. ورواه البخاري في كتاب الأدب المفرد، فقال: عن المستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة عن جده.

قال الحافظ: وهو الصواب.

10 - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مُنْذُ عَرَفْنَا الْإِسْلَامَ أَشَدَّ مِنْ

(1) ذكره ابن عساکر في «تهذيب تاريخ دمشق» (249/3)، وذكره الهيثمي في «موارد الظمان» (الحديث: 864).

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الزكاة، باب: فضل ذكر الخصال التي تقوم لمعدوم... (الحديث: 3377)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7618).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7618).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إمطة الأذى عن الطريق (الحديث: 5242)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/354) و(الحديث: 359/5)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1226)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلاة، باب: المساجد (الحديث: 1642)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: فصل في صلاة الضحى (الحديث: 2540).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 502/20)، وذكره البخاري في «الأدب المفرد» (593).

فَرَحْنَا بِهِ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُؤَجَّرُ فِي إِمَاطَةِ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَفِي هِدَايَةِ السَّبِيلِ، وَفِي تَغْيِيرِهِ عَنِ الْأَزْتَمِ، وَفِي مَنَحَةِ اللَّبَنِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤَجَّرُ فِي السَّلْمَةِ تَكُونَ مَضْرُورَةً فَيَلْمَسُهَا فَتَخْطُوهَا يَدُهُ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى والبخاري، وزاد:

«إِنَّهُ لَيُؤَجَّرُ فِي إِيْتَابِهِ أَهْلُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيُؤَجَّرُ فِي السَّلْمَةِ تَكُونَ فِي طَرْفِ ثَوْبِهِ، فَيَلْمَسُهَا، فَيَفْقِدُ مَكَانَهَا - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - فَيَحْفِقُ بِذَلِكَ فُؤَادَهُ، فَيَرُدُّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَجْرَهَا»<sup>(2)</sup>. وفي إسناده المنهال بن خليفة، وقد وثقه غير واحد، وتقدم ما يشهد لهذا الحديث.

11 - وَعَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يَمْشِي، وَرَجُلٌ مَعَهُ، فَرَفَعَ حَجْرًا مِنَ الطَّرِيقِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَفَعَ حَجْرًا مِنَ الطَّرِيقِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات، ورواه في الأوسط من حديث أبي الدرداء إلا أنه قال:

«مَنْ أَخْرَجَ مِنَ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ»<sup>(4)</sup>.

12 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مَفْصِلًا، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْمًا عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِمَغْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السُّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ رَخَّرَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»<sup>(5)</sup>. قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وَرَبَّمَا قَالَ: يَمْشِي، يَعْنِي بِالْمَعْمَةِ. رواه مسلم والنسائي.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ فَأَخْرَجَهُ، فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

14 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ»<sup>(7)</sup>.

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3473).

(2) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 957).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 101/20) و(الحديث: 102/20).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 32).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (الحديث: 2327)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (843).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: الآبار التي على الطريق إذا لم يتأذى بها (الحديث: 2466)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: بيان الشهداء (الحديث: 4917).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق (الحديث: 6614).

15 - وفي أخرى له: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُضَنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْحِينُ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(1)</sup>.

ورواه أبو داود، ولفظه قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُضْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ، إِذَا قَالَ: كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعًا، فَأَمَاطَهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(2)</sup>.

16 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي النَّاسَ، فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعَزَلَهَا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْقَلِبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى، ولا بأس بإسناده في المتابعات.

### الترغيب في قتل الوزغ

#### وما جاء في قتل الحيات وغيرها مما يذكر

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَرَعَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْحَسَنَةِ الْأُولَى، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونَ الثَّانِيَةِ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

2 - وفي رواية لمسلم: «مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ»<sup>(5)</sup>.

وفي أخرى لمسلم وأبي داود أنه قال: «فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً»<sup>(6)</sup>.

قال الحافظ: وإسناد هذه الرواية الأخيرة منقطع لأن سهيلاً قال: حدثني أختي عن أبي هريرة، وفي بعض نسخ مسلم: أخي. وعند أبي داود: أخي أو أختي على الشك، وفي بعض نسخ: أخي وأختي بواو العطف، وعلى كل تقدير، فأولاد أبي صالح، وهم سهيل وصالح وعبادة وسودة ليس منهم من سمع من أبي هريرة، وقد وجد في بعض نسخ مسلم في هذه الرواية قال سهيل: حدثني أبي كما في الروايتين الأوليين، وهو غلط، والله أعلم.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق (الحديث: 6613).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إمطة الأذى عن الطريق (الحديث: 5245).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 304/2) و(الحديث: 343/2) و(الحديث: 154/3) و(الحديث: 230/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3058).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ (الحديث: 5807)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الأوزاغ (الحديث: 5263)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الوزغ (الحديث: 1482)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيد، باب: قتل الوزغ (الحديث: 3229).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ (الحديث: 5808).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ (الحديث: 5809)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الأوزاغ (الحديث: 5264).

«الوزغ»: هو الكبار من سام أبرص.

3 - وَعَنْ سَابِيَةَ مَوْلَاةِ الْفَاقِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمْحًا مَوْضُوعًا، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَضَعِينَ بِهِذَا؟ قَالَتْ: أَقْتُلُ بِهِ الْأَوْزَاعَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَلْفِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ ذَابَتْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَطْفَأَتِ النَّارُ عَنْهُ غَيْرَ الْوَزْغِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ<sup>(1)</sup>، رواه ابن حبان في صحيحه والنسائي بزيادة.

4 - وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري، واللفظ له ومسلم والنسائي باختصار ذكر النفخ.

5 - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَسَمَّاهُ فُونَيْسًا<sup>(3)</sup>. رواه مسلم وأبو داود.

6 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَنِعُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَتَلَ وَزْغًا فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه دون قوله: «وَمَنْ تَرَكَ...» إلى آخره.

قال الحافظ: رواه عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود، ولم يسمع منه.

7 - وَرَوَى عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجَشْمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ تَمْشِي عَلَى الْجِدَارِ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيْبِهِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ مُشْرِكًا قَدْ حَلَّ دَمُهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعاً وموقوفاً والبخاري إلا أنه قال: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً أَوْ عَفْرَبًا»<sup>(6)</sup>.

8 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ، فَمَنْ خَافَ نَارَهُنَّ فَلَيْسَ

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الحج، باب: قتل الوزغ (الحديث: 2885) مختصراً، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان (الحديث: 5631).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم... (الحديث: 3307)، وأخرجه أيضاً في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ كَلِيلاً...﴾ (الحديث: 3359)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ (الحديث: 5803)، وأخرجه النسائي في كتاب: المناسك، باب: قتل الوزغ (الحديث: 2885).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ (الحديث: 5805)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الأوزاغ (الحديث: 5262).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 420/1) و(الحديث: 355/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان (الحديث: 5630).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 395/1) و(الحديث: 420/1)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5320)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 130/10).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1229) و(الحديث: 1230).

مئي»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي والطبراني بأسانيد روايتها ثقات إلا أن عبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من أبيه.

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا سَأَلْتَهُمْ مِنْذُ حَارِزَتَاهُمْ - يَغْيِي الْحَيَاتِ - وَمَنْ تَرَكَ قَتَلَ شَيْءٍ مِنْهُنَّ حَيْفَةً فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

10 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَرَكَ الْحَيَاتِ مَخَافَةَ طَلْبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا، مَا سَأَلْتَهُمْ مِنْذُ حَارِزَتَاهُمْ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، ولم يجزم موسى بن مسلم راويه بأن عكرمة رفعه إلى ابن عباس.

11 - وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْتَسُ زَمْرَمَ، وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجِنَانِ، يَغْيِي: الْحَيَاتِ الصَّغَارِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِنَّ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود، وإسناده صحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس.

«الجنان»: بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان، وهي الحية الصغيرة كما في الحديث، وقيل: الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء، ويروى عن ابن عباس: الجنان مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل.

12 - وَعَنْ أَبِي لَيْلَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ جِنَانِ الْبُيُوتِ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا: أَنْشِدْكُمْ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ، أَنْشِدْكُمْ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ أَنْ لَا تُوذُّونَا، فَإِنْ عُدْنَا فَاقْتُلُوهُنَّ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن أبي ليلى عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يأتي.

13 - وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَاتِ كُلَّهِنَّ حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَانِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ<sup>(6)</sup>. رواه مسلم.

14 - وفي رواية له لأبي داود: وقال أبو لُبَابَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي تَكُونُ

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5249)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: من خان غازياً في أهله (الحديث: 3193)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 382/2) و(الحديث: 211/10) و(الحديث: 229/12).
- (2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5248) و(الحديث: 5250)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان (الحديث: 5644).
- (3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5250).
- (4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5251).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5260)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الحيات (الحديث: 1485)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 969).
- (6) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5790).

في البيوتِ إِلَّا الأَبْتَرُ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطَفَانِ البَصَرَ، وَيَتَّبَعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ<sup>(1)</sup>.

15 - وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه فِي بَيْتِهِ قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَفْضِي صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكاً فِي عَرَاجِينِ فِي نَاحِيَةِ النَّبْتِ فَالْتَفْتُ، فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِبَيْتِ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا البَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَّا حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعُرْسٍ. قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ: «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ»، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ النَّبَاتِينَ قَائِمَةٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ عَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ البَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ، فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعُ مَوْتًا: الحَيَّةُ أَمْ الفَتَى؟ قَالَ: فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَدَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادِّئُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»<sup>(2)</sup>.

16 - وفي رواية نحوه، وقال فيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ لِهَيْدِهِ البُيُوتَ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَخَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ»، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك ومسلم وأبو داود.

17 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْقِطَانِ الحَبْلَ»<sup>(4)</sup>. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَتَتْهَا نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلْهَا، قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَاتِ، قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهُنَّ العَوَامِرُ<sup>(5)</sup>، رواه البخاري ومسلم، ورواه مالك وأبو داود والترمذي بالفاظ متقاربة.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5253).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5800) و(الحديث: 5802)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في قتل الحيات... (الحديث: 1879)، وأخرجه البيهقي في «شرح السنة» (الحديث: 194/12)، وذكره الطحاوي في «مشكل الآثار» (الحديث: 94/4)، وذكره أبو نعيم في «دلائل النبوة» (126).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5801)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5256) و(الحديث: 5257)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 48/4).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع... (الحديث: 3310) و(الحديث: 3311) و(الحديث: 3313)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5786)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5252)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الحيات (الحديث: 1483).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم... (الحديث: 3313)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5789)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5253)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك (الحديث: 1877).

18 - وفي رواية لمسلم قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَاتِ وَالْكَِلَابَ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالِي»<sup>(1)</sup>.

قال سالم: قال عبد الله بن عمر: قُلَيْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةَ أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةَ يَوْمًا مِنْ دَوَاتِ الْبُيُوتِ مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو لُبَابَةَ، وَأَنَا أُطَارِدُهَا، فَقَالَا: مَهَلًا يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ دَوَاتِ الْبُيُوتِ .

19 - وفي رواية لأبي داود قال: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ وَجَدَ بَعْدَمَا حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ حَيَّةً فِي دَارِهِ، فَأَمَرَ بِهَا، فَأُخْرِجَتْ إِلَى الْبَقِيعِ. قَالَ نَافِعٌ: ثُمَّ رَأَيْتَهَا بَعْدَ فِي بَيْتِهِ<sup>(2)</sup>.

«الطفيتان»: بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء: هما الخطان الأسودان في ظهر الحية، وأصل الطفية: حوصة المقل، شبه الخطين على ظهر الحية بخصوصتي المقل، وقال أبو عمر النمري: يقال: إن الطفيتين جنس يكون على ظهره خطان أبيضان.

«والأبتر»: هو الأفعى، وقيل: جنس أبتَر كأنه مقطوع الذنب، وقيل: هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب إذا نظرت إليه الحامل أقلت. قاله النضر بن شميل.

وقوله: «يلتمسان البصر»: معناه يطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية جعلها الله فيهما.

قال الحافظ: قد ذهب طائفة من أهل العلم إلى قتل الحيات أجمع في الصحارى والبيوت بالمدينة، وغير المدينة، ولم يستثنوا في ذلك نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً، واحتجوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة كحديث ابن مسعود المتقدم، وأبي هريرة، وابن عباس، وقالت طائفة: تقتل الحيات أجمع إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فإنهن لا يقتلن لما جاء في حديث أبي لبابة وزيد بن الخطاب من النهي عن قتلهن بعد الأمر بقتل جميع الحيات، وقالت طائفة: تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها، فإن بدين بعد الإنذار قتلن، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار، وقال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد، واستدل هؤلاء بقوله ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ»<sup>(3)</sup>. واختار بعضهم أن يقول لها ما ورد في حديث أبي ليلي المتقدم، وقال مالك: يكفيه أن يقول: أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا، وقال غيره: يقول لها: أنت في حرج إن عدت إلينا، فلا تلوينا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع، وقالت طائفة: لا تنذر إلا حيات المدينة فقط لما جاء في حديث أبي سعيد المتقدم من إسلام طائفة من الجن بالمدينة، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار؛ لأننا لا نتحقق وجود مسلمين من الجن ثم، ولقوله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفَوَاسِقِ تُقْتَلُ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ»، وَذَكَرَ مِنْهُنَّ الْحَيَّةَ. وقالت طائفة: يقتل الأبتر وذو الطفيتين من غير إنذار، سواء كن بالمدينة وغيرها لحديث أبي لبابة: سمعت رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي تَكُونُ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها (الحديث: 5787).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات (الحديث: 5254).

(3) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك (الحديث: 1879).

في البُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ. ولكل من هذه الأقوال وجه قوي، ودليل ظاهر، والله أعلم.

20 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «أَنْ نَمْلَةَ قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأَخْرَقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَمِي أَنْ قَرَصْتِكَ نَمْلَةٌ فَأَخْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ تُسَمَّى»<sup>(1)</sup>.

زاد في رواية: «فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه.

21 - وفي رواية لمسلم وأبي داود قال: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَارِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ فَأَخْرَقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: هَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ»<sup>(2)</sup>.

قال الحافظ: قد جاء من غير ما وجه أن هذا النبي هو عزيز عليه السلام، وفي قوله: «فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ؟» دليل على أن التحريق كان جائزاً في شريعتهم، وقد جاء في خبر أنه بقرية أو بمدينة أهلها الله تعالى فقال: يارب كان فيهم صبيان ودواب، ومن لم يقترف ذنباً، ثم إنّه نزل تحت شجرة فجرت به هذه القصة التي قدرها الله على يديه تنبيهاً له على اعتراضه على بديع قدرة الله وقضائه في خلقه فقال: إنما قرصتك نملة واحدة فهلاً قتلت واحدة، وفي الحديث تنبيهه على أن المنكر إذا وقع في بلد لا يؤمن العقاب العام.

22 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةَ وَالتُّحْلَةَ وَالهْدُودَ وَالْعَسْرِدَ<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

«الصرد»: بضم الصاد المهملة وفتح الراء: طائر معروف ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض، ونصفه أسود.

قال الخطابي: أما نهي عن قتل النمل، فإنما أراد نوعاً منه خاصاً، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والضرر، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة، وأما الهدهد والصرد، فإنما نهى عن قتلها لتحريم لحمهما، وذلك أن الحيوان إذا نُهي عن قتله، ولم يكن لحرمة ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه.

23 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ طَبِيْبًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ، فَتَهَا عَنْ قَتْلِهَا<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

قال الحافظ: الضفدع بكسر الصاد والذال، وفتح الدال ليس بجيد، والله أعلم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: 153 (الحديث: 3019)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: النهي عن قتل النمل (الحديث: 5810)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر (الحديث: 5266)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيد، باب: قتل النمل (الحديث: 4369)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيد، باب: ما ينهى عن قتله (الحديث: 3225).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: النهي عن قتل النمل (الحديث: 5811)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر (الحديث: 5265).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر (الحديث: 5267)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيد، باب: ما ينهى عن قتله (الحديث: 3224)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان (الحديث: 5646).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الأدوية المكروهة (الحديث: 3871)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيد، باب: الضفدع (الحديث: 4266).

## الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلافه ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه

1 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلُ لَكُمْ بِالنَّجْنَةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلِفُ، وَإِذَا اتَّخَمَ فَلَا يُخَنُّ»<sup>(1)</sup>، الحديث. رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي، وتقدم في الصدق.

2 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنُ لَكُمْ النَّجْنَةَ: أَصَدُّوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اتَّخَمْتُمْ»<sup>(2)</sup>، الحديث. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وتقدم.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ: «اَكْفُلُوا لِي بِسِتِّ أَكْفُلُ لَكُمْ بِالنَّجْنَةِ». فُلْتُ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ، وَالرَّكَاةُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْفَرَجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به.

4 - وَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَنْرَهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ الرَّجُلُ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَنْرَهَا مِنْ أَنْرِ الْمَجْلِ كَحَجْمِ دَخْرَجَتِهِ عَلَى رِجْلِكَ فَتَنْقَطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَخَرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ «فَيُضْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَظْرَفَهُ مَا أَغْفَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم وغيره.

«الجذر»: بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: هو أصل الشيء.

«الوقت»: بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مشناة: هو الأثر اليسير.

«المجل»: بفتح الميم وإسكان الجيم: هو تنفط اليد من العمل وغيره.

وقوله: «معتبراً بالراء: أي مرتفعاً».

5 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، إِلَّا الْأَمَانَةَ قَالَ: يُؤْتَى الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ: أَدْ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ، وَقَدْ دَعَبَتِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: انْطَلَبُوا بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا،

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4257/7)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 359/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 323/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 271/1).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 359/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5256)

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2560).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب (الحديث: 365).

فَبَهْرِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يَدْرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكَبِيهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ قُلْتُ عَنْ مَنْكَبِيهِ، فَهُوَ يَهْرِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالرُّضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوُزْنُ أَمَانَةٌ، وَالكَئِيلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءٌ عَدَدُهَا، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ. قَالَ - يعني زاذان - : فَأَتَيْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: كَذَا، قَالَ: صَدَقَ. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(1)(2)</sup> رواه أحمد والبيهقي موقوفاً، وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد.

6 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طَهْوَرَ لَهُ»<sup>(3)</sup>، الحديث. رواه الطبراني، وتقدم في الصلوات.

7 - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الدِّينِ وَأَلْيَيْهِ؟ فَقَالَ: «أَلْيَيْتُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَخَا الْعَالِيَةِ الْأَمَانَةُ، إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ»<sup>(4)</sup>، الحديث. رواه البزار.

8 - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً، فَقَدْ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءَ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دَوْلًا، وَإِذَا كَانَتِ الْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزُّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّحْلُ رَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَّ أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْحُمُرُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيَزْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي، وقال: لا نعلم أحداً روى هذا الحديث، عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة.

9 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ<sup>(6)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا اتَّخَذَ الْقَيْءُ دَوْلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزُّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعَلِّمُ لِيغْيِرَ دِينَ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ أَمْرَانَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَذْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ، وَشَرِبَتِ الْحُمُرُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيَزْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَدْذَا، وَأَيَّابٌ تَتَابِعُ كَيْنَظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابِعَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

10 - وَرَوَى عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّجْمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ

(1) سورة: النساء، الآية: 58.

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5266).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2313).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3561).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف (الحديث: 2210).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف (الحديث: 2211).

إِنِّي بِكَ فَلَا أَفْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَخَانُ، وَالنَّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَكْفَرُ<sup>(1)</sup>. رواه البزار.

11 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَتَنْظَهُرُ فِيهِمُ السَّمَنُ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ فَبَيَّعَتْ لَهُ بَقِيَّةَ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَتَسَيَّيْتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتُ عَلَيَّ، أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت كلاهما، عن إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الكريم، عن عبد الله بن شقيق، عن أبيه عنه، وقال أبو داود: قال محمد بن يحيى: هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق. وقد ذكر عبد الله بن أبي الحمساء أبو علي بن السكن في كتاب الصحابة، فقال: روي حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة، عن ابن شقيق، عن أبيه، ويقال: عن بديل، عن عبد الكريم المعلم، ويشبه أن يكون ما ذكره أبو علي من إسقاط عبد الكريم منه هو الصواب، والله أعلم.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَمَ خَانَ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

وزاد مسلم في روايته له: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

14 - وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَلَفْظُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ». فذكر الحديث.

15 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا اتَّخَمَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

16 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزْفَعُ لِكُلِّ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1885).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد (الحديث: 2651)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (الحديث: 6419).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في العدة (الحديث: 4996).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: من أمر بإنجاز الوعد (الحديث: 2536)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (الحديث: 208).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق (الحديث: 34)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (الحديث: 207).

عَادِرِ لَوَاءٍ. قَبِيلٌ: هَذِهِ عَدْرَةُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم وغيره.

- 17 - وفي رواية لمسلم: «لِكُلِّ عَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ»<sup>(2)</sup>، يُقَالُ: هَذِهِ عَدْرَةُ فُلَانٍ.  
18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَسِسُ الضُّحْبِجَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَسِسَتْ الْبَطَانَةَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.  
19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَطْعَمَ بِي ثَمَّ عَدْرًا، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ، وَلَمْ يُؤْفِهِ أَجْرَهُ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري.

20 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْبٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَمَسَمَعْتُهُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصُّحُفِ فَتَسْرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ تَسْمَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا»<sup>(5)</sup>، الحديث. رواه مسلم وغيره.

يقال: «أخفر بالرجل»: إذا غدره ونقض عهده.

21 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:  
خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ؛ فذكر الحديث، ورواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث ابن عمر، وتقدم.

22 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الرِّكَاتَةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرَ»<sup>(7)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

23 - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ آبَائِهِمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: تحريم الغدر (الحديث: 4504).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: تحريم الغدر (الحديث: 4507).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذة (الحديث: 1547)، وأخرجه النسائي في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الجوع (الحديث: 5483)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: التعمد من الجوع (الحديث: 3354).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الإجارة، باب: إثم من منع إلخ (الحديث: 2270).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة (الحديث: 3315).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 135/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5919)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 194/1).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 126/2).

الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود. والأبناء مجهولون.

24 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقال ابن ماجه: «فَأَيْتُهُ يَحْمِلُ لُؤَاءَ غَدْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

25 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَ الْجَنَّةِ لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

26 - وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي عَهْدِهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ، وتقدم.

قوله: «لم يريح» قال الكسائي: هو بضم الياء، من قوله: أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: لم يريح بكسر الراء من رحت أريح إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: بفتح الياء والراء، والمعنى واحد، وهو شم الرائحة.

27 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(4)</sup>. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

### الترغيب في الحب في الله تعالى،

#### والترهيب من حب الأشرار واهل البدع؛ لأن المرء مع من أحب

1 - عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّوَدَّ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَفْذَفَ فِي النَّارِ».

2 - وفي رواية: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيَبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوَقَّدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الإمارة، باب: في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارا (الحديث: 3052).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: من آمن رجلاً على دمه فقتله (الحديث: 2688)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5982/11).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4881/11).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الديات، باب: ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة (الحديث: 1403)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الديات، باب: من قتل معاهداً (الحديث: 2687).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان (الحديث: 16)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان (الحديث: 163)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: 10 (الحديث: 2624)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان (الحديث: 5003).

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي النِّوَمِ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»<sup>(1)</sup>. رواه مسلم.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَلْيَجِبِ الْمَرْءَ لَا يُجِبُهُ إِلَّا لِلَّهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الحاكم من طريقين وصحح أحدهما.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ بِيَمِينِهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي: ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلًا لَا يُجِبُهُ إِلَّا لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

7 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ ﷻ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواه رواية الصحيح، إلا مبارك بن فضالة، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم، إلا أنهما قالا: «كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ». وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

9 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ بَطَّهَرَ الْغَيْبِ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد قوي.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنِّي

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: في فضل الحب في الله (الحديث: 6494).
- (2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 3/1).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (الحديث: 660)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (الحديث: 2377)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الحب في الله (الحديث: 2391).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7210).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2920)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3419/6)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 566/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 171/4).
- (6) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حق الجوار (الحديث: 1944)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 2/518)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 443/1).
- (7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5275).

أَحَبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلَا جَمِيعًا الْجَنَّةَ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَزْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الْآخِرِ، وَأَحَقُّ بِاللَّهِ أَحَبُّ لِلَّهِ<sup>(1)</sup>. رواه البزار بإسناد حسن.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَذْرَجِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتَهُ فِيهِ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم.

«المدرجة»: بفتح الميم والراء: هي الطريق.

قوله: «تربها»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

12 - وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا قَتَى بَرَأَقُ الثَّنَائِيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْتَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ هَجْرَتْ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالنَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَلله. فَقُلْتُ: أَلله، فَقَالَ: أَلله، فَقُلْتُ: أَلله. فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِي، وَلِلْمُتَبَادِلِينَ فِي»<sup>(3)</sup>. رواه مالك بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

13 - وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ: فَلَإِي شَيْءٍ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ. قَالَ: فَجَذَبَ حُبَّوَتِي ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». قَالَ: وَلَقِيْتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَادِلِينَ فِي، هُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

14 - وروى الترمذي حديث معاذ فقط، ولفظه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تعالى:

«الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»<sup>(5)</sup>. وقال: حديث حسن صحيح.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3599).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الحب في الله (الحديث: 6495).

(3) أخرجه الإمام مالك في كتاب: الشعر، باب: ما جاء في المتحابين في الله (الحديث: 1828)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 575/2).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 577/2).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الحب في الله (الحديث: 2390).

15 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِي»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد بإسناد صحيح.

16 - وَعَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ: هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ، وَلَا كَذِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد ورواه ثقات، والطبراني في الثلاثة، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

17 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ - وَكَلِمَاتُ يَدِي اللَّهُ يَمِينٌ - عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَا صِدِّيقِينَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُجَاهُهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ. لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَخْزَنُونَ إِذَا خَزَنَ النَّاسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ آيَاتِهِ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(4)(5)</sup>. رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم.

19 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْشَى وَجُوهَهُمُ الثُّورُ حَتَّى يُفْرَخَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني بإسناد جيد.

20 - وَعَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»<sup>(7)</sup>. رواه أحمد بإسناد جيد.

21 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَنْعَتَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَجُوهِهِمُ الثُّورُ عَلَى مَنْابِرِ اللَّوْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ». قَالَ: فَجَنَى أَعْرَابِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ:

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 386/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 328/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9076)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 169/4).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 386/4).

(4) سورة: يونس، الآية: 62.

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 343/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 573/2).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7527/8).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 128/4).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفُهُمْ، قَالَ: «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى، وَبِلَادِ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

22 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَمَاعَطُونَهَا، فَوَاللَّهِ إِنْ وُجِّهْتُمْ لِنُورٍ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، وَلَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ»، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(1)(2)</sup>. رواه أبو داود.

23 - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ»، فَجَنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَالْوَلَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، أَنْعِنْتُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا: يَغْنِي: صِفْتُهُمْ لَنَا شَكْلَهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمُ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَتَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصَلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَابِرَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا بِيَضْعِ اللَّهِ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، فَيَجْمَلُ وُجُوهُهُمْ نُورًا، وَثِيَابُهُمْ نُورًا، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْرَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

24 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمْدًا مِنْ يَأْقُوتٍ عَلَيْهَا عُزْفٌ مِنْ رَبِّزَجْدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَبَادِلُونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَلَاقُونَ فِي اللَّهِ»<sup>(4)</sup>. رواه البزار.

25 - وَرَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُزْفًا تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالْمُتَوَازِرِينَ فِيهِ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

26 - وَرَوَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبَغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْجَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد.

27 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجِدُ الْعَبْدَ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ

(1) سورة: يونس، الآية: 62.

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: في الرهن (الحديث: 3527).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 229/5)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6842/12)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 170/4).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1481).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2924).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 286/4).

لِلَّهِ تَعَالَى، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ تَعَالَى»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والطبراني، وفيه رشدين بن سعد.

28 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث منكر، والحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم.

29 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.

30 - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟» قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والبيهقي، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه.

31 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود، وهو عند أحمد أطول منه، وقال فيه:

«إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ». وفي إسنادهما راوٍ لم يسم.

32 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَّدْتُ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: «فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»»<sup>(6)</sup>. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بُحْبِي إِبَاهُمْ. رواه البخاري ومسلم.

33 - وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعَدَّدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»»<sup>(7)</sup>. قَالَ: وَتَخُنْ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا.

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 286/4).
- (2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 438/3)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: 60 (الحديث: 2521)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 349/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 15).
- (3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (الحديث: 4681).
- (4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 286/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 14)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11537/11).
- (5) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: مجانبة أهل الأهواء وبغضهم (الحديث: 4599).
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (الحديث: 3688)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: المرء مع من أحب (الحديث: 6655).
- (7) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في قول الرجل: ويلك (الحديث: 6167).

34 - ورواه الترمذي، ولفظه قال: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ، وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>(1)</sup>.

35 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». رواه البخاري ومسلم، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من حديث جابر: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>(2)</sup>.

36 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ. قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا دَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ». قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ»<sup>(3)</sup>. قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو دَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو داود.

37 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا»<sup>(4)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

38 - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهْ سَهْمٍ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فَيُؤَلِّئُهُ غَيْرَهُ. وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُسْرًا مَعَهُمْ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد جيد، ورواه في الكبير من حديث ابن مسعود.

39 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ أَخْلَفَ عَلَيْنَهُنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهْ سَهْمٍ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهَمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالصُّومُ وَالزَّكَاةُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُؤَلِّئُهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ»<sup>(6)</sup> الحديث. رواه أحمد بإسناد جيد.

40 - وَعَنْهَا ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، وَأَذْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، وَتُبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾»<sup>(7)(8)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في أن المرء مع من أحب (الحديث: 2385).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: علامات حب الله (الحديث: 6168)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: المرء مع من أحب (الحديث: 6660)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 392/1) و(الحديث: 104/3).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه (الحديث: 5126).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 554/2).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6446).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 145/6).

(7) سورة: آل عمران، الآية: 31.

(8) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 291/2).

## الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعزافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اجْتَنِبُوا السِّنْعَ الْمُؤَبَّاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «الشُّرُكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرُّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

2 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وَكَلِمَةٍ إِلَيْهِ»<sup>(2)</sup>. رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور.

وقوله: «تعلق»: أي وعلق على نفسه العوز والحروز.

3 - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيٍّ اللَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَاعَةً يُرِيقُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَاشِرٍ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد عن علي بن زيد عنه، وبقية رواه محتج بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان.

4 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّرَ، أَوْ تَكَهَّرَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ، أَوْ سَحَرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم»<sup>(4)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله: «وَمَنْ أَتَى...» إلى آخره بإسناد حسن.

5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحْرَةَ، وَلَمْ يَخْذِ عَلَى أَحِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم.

6 - وَعَنْ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَمْ الْكِبَايُرُ؟ قَالَ: «تِسْعٌ أَكْظَمَهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالسُّحْرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرُّبَا» الحديث. رواه الطبراني في حديث تقدم في الفرار من الزحف.

وروى ابن حبان في صحيحه حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده في كتاب

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ كُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (الحديث: 2766)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 258).

(2) أخرجه النسائي في كتاب: التحريم، باب: الحكم في السحرة (الحديث: 4090).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 22/4).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3043)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 355/18).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 921).

النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ النِّمَنْ فِي الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ وَالذِّيَّاتِ وَالرِّكَاءَةِ فَذَكَرَ فِيهِ: «وَأَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّخْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُخَصَّصَةِ، وَتَعَلُّمُ السُّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ»<sup>(1)</sup>.

7 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(2)</sup>. رواه البزار بإسناد جيد قوي.

8 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِيءٌ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ آتَاهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني من رواية رشدين بن سعد.

«الكاهن»: هو الذي يخبر عن بعض المضمرات، فيصيب بعضها، ويخطئ أكثرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك.

9 - وَرُوِيَ عَنِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حُجِبَتْ عَنْهُ الثُّوبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ كَفَرَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني.

10 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَسْأَلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكْهَنَ، أَوْ اسْتَفْسَمَ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ تَطْطِيرًا»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني بإسنادين رواه أحدهما ثقات.

11 - وَعَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم.

«العرفان»: بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن، وقيل: هو الساحر. وقال البغوي: العرفان هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهنًا، انتهى.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي أسانيدهم كلام ذكرته في مختصر السنن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6559/14).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3045).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6666).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 169/22).

(5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 118/5).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (الحديث: 5782).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الكاهن (الحديث: 3904)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطهارة، باب: في كراهية إتيان

الحائض (الحديث: 135)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة، باب: النهي عن إتيان الحائض (الحديث: 639)، وأخرجه الحاكم في

«المستدرک» (الحديث: 8/1).

13 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ أَتَى عَرَفَاً أَوْ سَاجِرًا أَوْ كَاهِنًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم (1). رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفاً.

14 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ أَتَى عَرَفَاً أَوْ سَاجِرًا أَوْ كَاهِنًا يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم (2). رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات.

15 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُذْمِئٌ خَمِرًا، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسُخْرِ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ» (3). رواه ابن حبان في صحيحه.

16 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ افْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّخْرِ زَادَ مَا زَادَ» (4). رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

قال الحافظ: والمنهَى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الريح، وتغيير الأسعار، ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجه القبلة، وكم مضى من الليل والنهار وكم بقي، فإنه غير داخل في النهي، والله أعلم.

17 - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَبْتِ» (5). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

قال أبو داود: الطرق الزجر، والعيافة: الخط، انتهى.

وقال ابن فارس: الطرق: الضرب بالعصى، وهو جنس من التكهّن.

«الطرق»: بفتح الطاء وسكون الراء.

«والجبت»: بكسر الجيم: كل ما عبد من دون الله تعالى.

### الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها

1 - عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ لَهُذِهِ الصُّورَ يَعْدُبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أُخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» (6). رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2067)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5408/9).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10005/10).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6137/13).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في النجوم (الحديث: 3905)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: تعلم النجوم (الحديث: 3726).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الخط وزجر الطير (الحديث: 3907)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6131).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: من كره القعود على الصور (الحديث: 5975)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5499).

2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةَ لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَتْ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

3 - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُورٌ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاولَ السُّتْرَ فَهَتَكَهُ وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ».

4 - وَفِي أُخْرَى أَنهَا اشْتَرَتْ نَعْرُقَةَ فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ هَذِهِ النَّعْرُقَةِ؟» فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَعْذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: «أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«السهوة»: بفتح السين المهملة: هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء، وقيل: هي الصفة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: بيت صغير كالخزانة الصغيرة.

«والقرام»: بكسر القاف: هو الستر.

«والنمرقة»: بضم النون والراء أيضاً، وقد تفتح الراء، وبكسرهما: هي المخدة.

5 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّورَ فَأَقْتَبِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: أَذُنٌ مِنِّي، فَذَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَذُنٌ مِنِّي، فَذَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: أَنْبَتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مَصُورٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَتَهَا نَفْسًا، فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ»<sup>(2)</sup>. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ. رواه البخاري ومسلم.

6 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»<sup>(3)</sup> فَرَبَا الرَّجُلُ رِبْوَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ.

«ربا الإنسان»: إذا انتفض غيظاً أو كبراً.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: من كره العقود على الصور (الحديث: 5975)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم

تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5499)

(2) أخرجه البخاري في كتاب: البيوع، باب: بيع التصاوير التي ليست فيها روح وما يكره (الحديث: 2225)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس،

باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5506).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: من كذب في حلمه (الحديث: 7042).

7 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا دَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

9 - وَعَنْ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ رضي الله عنه: أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ أَلَا تَدْعُ صُورَةَ إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ<sup>(3)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

10 - وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَا يَدْعُ فِيهَا وَتَنَا إِلَّا كَسْرَهُ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ، وَلَا صُورَةَ إِلَّا لَطَّخَهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَدْعُ بِهَا وَتَنَا إِلَّا كَسْرَتُهُ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ، وَلَا صُورَةَ إِلَّا لَطَّخْتُهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَدْ كَفَّرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم»<sup>(4)</sup>. وإسناده جيد إن شاء الله.

11 - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

12 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَاثِيلٌ»<sup>(6)</sup>.

13 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَبْرِيلَ عليه السلام أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاتٌ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَسَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ<sup>(7)</sup>. رواه البخاري.

«راث»: بالثاء المثلثة غير مهموز: أي أبطأ.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: من لعن المصور (الحديث: 2225)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5507).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَحْمِلُونَ» (الحديث: 7559)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5509).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: الأمر بتسوية القبر (الحديث: 2240)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في تسوية القبر (الحديث: 3218)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في تسوية القبور (الحديث: 1049).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 87/1).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: التصاوير (الحديث: 5949)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5481)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة كلب (الحديث: 2804)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيد والذبائح، باب: امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب (الحديث: 4293)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: الصور في البيت (الحديث: 3649).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5486).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة (الحديث: 5960).

14 - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ، وَلَا جُنُبٌ، وَلَا كَلْبٌ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عبد الله بن يحيى. قال البخاري: فيه نظر.

15 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ يَسْتُرُ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمَزَّ بِرَأْسِ التَّمْثَالِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يَفْطَعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَزَّ بِالسُّنْرِ فَيَفْطَعُ فَيَجْعَلُ وَسَادَتَيْنِ مَنبُودَتَيْنِ تَوَطَّأَنِ، وَمَزَّ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرِجْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وتأتي أحاديث من هذا النوع في اقتناء الكلب إن شاء الله تعالى.

16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أيضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ بَمَنٍ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، وَيَكُلُّ جِبَارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب. «عنق»: بضم العين والنون: أي طائفة وجانب من النار.

### الترهيب من اللعب بالنرد

1 - عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

وله ولأبي داود وابن ماجه: «فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ»<sup>(5)</sup>.

2 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِنَّرْدٍ أَوْ نَرْدَشِيرٍ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». رواه مالك واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي، ولم يقولوا: أَوْ نَرْدَشِيرٍ، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. قال البيهقي: وروينا من وجه آخر عن محمد بن كعب عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «لَا يَقْلِبُ كَعْبَاتِهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: في الجنب يؤخر الغسل (الحديث: 227)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطهارة، باب: في الجنب إذا لم يتوضأ (الحديث: 261)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 1205/4).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في الصور (الحديث: 4158)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما في جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب (الحديث: 2806)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5854/13).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة النار (الحديث: 2574).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الشعر، باب: تحريم اللعب بالنردشير (الحديث: 5856).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: اللعب بالنرد (الحديث: 3763)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: في النهي عن اللعب بالنرد (الحديث: 4939).

(6) أخرجه الإمام مالك في كتاب: الرؤيا، باب: ما جاء في النرد (الحديث: 1836)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: النهي عن اللعب بالنرد (الحديث: 4938)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: اللعب بالنرد (الحديث: 3762).

قال الحافظ: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج، فذهب بعضهم إلى إباحتها لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده لكن بشروط ثلاثة: أحدها: أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها. والثاني: أن لا يكون فيه قمار. والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا ورديء الكلام، فمتى لعب به، أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة، وممن ذهب إلى إباحتها سعيد بن جبير والشعبي، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد، وقد ورد ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم للشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً، والله أعلم.

### الترغيب في المجلس الصالح

والترهيب من المجلس السيء، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة

وآداب المجلس، وغير ذلك

1 - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ إِذَا أُنْ يُحْدِثُكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِذَا أُنْ يَحْرِقُ ثِيَابَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«يحذيك»: أي يعطيك.

2 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِذَا لَمْ يُصْبَنِكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكَبِيرِ إِذَا لَمْ يُصْبَنِكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

3 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْفَةِ<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود.

4 - وَعَنْ أَبِي مِجَلَزٍ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْفَةٍ. قَالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْفَةِ<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرطهما.

5 - وَعَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا جَالِسٌ وَقَدْ وَصَّغْتُ يَدَيَّ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَأَتَكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقْعُدْ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الذبائح، باب: المسك (الحديث: 5534)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء (الحديث: 6635).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس (الحديث: 4831).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: الجلوس وسط الحلقة (الحديث: 4826).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في كراهية الجلوس وسط الحلقة (الحديث: 2753).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الجلسة المكروهة (الحديث: 4848).

وزاد: قال ابن جريح: وَضَع رَاحَتَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ .

6 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم <sup>(1)</sup>. رواه أبو داود.

7 - وفي رواية له عن سعد بن أبي الحسن قال: جَاءَ أَبُو بَكْرَةَ فِي شَهَادَةٍ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ، وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ ذَا.

8 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ».

9 - وفي رواية قال: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. رواه البخاري ومسلم.

10 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي <sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه.

11 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» <sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

12 - وفي رواية لأبي داود: «لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» <sup>(4)</sup>.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» <sup>(5)</sup>. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

14 - وَعَنْ وَهَبِ بْنِ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، فَإِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ» <sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه.

15 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا» <sup>(7)</sup>. رواه أبو داود.

16 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضاً رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرْفَاتِ». قالوا:

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يقوم للرجل من مجلسه (الحديث: 4828).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التحليل (الحديث: 4825)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الاستئذان، باب: حدثنا الأنصاري (الحديث: 2725).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما (الحديث: 4845)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين إلا بإذنهما (الحديث: 2752).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما (الحديث: 4844).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به (الحديث: 5653)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الحكم في المختين (الحديث: 4929)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: في المختين (الحديث: 1902).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به (الحديث: 2751).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في سعة المجلس (الحديث: 4820).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبِيئْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

### الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاجة

1 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ: يَغْنِي ابْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود.

قال الحافظ: هكذا وقع في روايتنا حجار بالراء بعد الألف، وفي بعض النسخ: حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه.

2 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

3 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَمَانَا بِاللَّبْلِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ رَقَدَ عَلَى سَطْحٍ لَا جِدَارَ لَهُ فَمَاتَ فَدُمَهُ هَذَرٌ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني.

4 - وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: كُنَّا بِفَارَسَ، وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَبْصَرَ إِنْسَانًا فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتَ فِي هَذَا شَيْئاً؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَارٍ، أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَمَا يَزْتَجُّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد مرفوعاً هكذا ومرفوعاً ورواهما ثقات والبيهقي مرفوعاً.

5 - وفي رواية للبيهقي عن أبي عمران أيضاً قال: كُنْتُ مَعَ زُهَيْرِ السَّنَوِيِّ، فَأَتَيْتَا عَلَى رَجُلٍ نَأْتِمُ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ، ثُمَّ قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ فِي أَرْجَائِهِ، فَفَرِقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ». قال البيهقي: ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير، وقيل: عن محمد بن زهير بن أبي علي، وقيل: عن زهير بن أبي جبل عن النبي ﷺ، وقيل غير ذلك.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: أفتية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات (الحديث: 2465)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: النهي عن الجلوس في الطرقات (الحديث: 5528)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الجلوس في الطرقات (الحديث: 5613).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النوم على سطح غير محجر (الحديث: 5041).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الفصاحة والبيان (الحديث: 2854).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11553/11).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 271/5).

«الإجَار»: بكسر الهمزة وتشديد الجيم: هو السطح.

«وارتجاج البحر»: هيجانه.

### الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَعَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ هَلِيهِ ضِجْعَةً لَا يُجْبِئُهَا اللَّهُ صلى الله عليه وسلم»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقد تكلم البخاري في هذا الحديث.

2 - وَعَنْ يَعِيَشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ». فَاذْهَبْنَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِجَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاءِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا». فَجَاءَتْ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرَبْنَا، فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرَبْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِشُمِّ، وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلِقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَلِيهِ ضِجْعَةً يَنْغُضُهَا اللَّهُ صلى الله عليه وسلم»<sup>(2)</sup>. قَالَ: فَتَطَرْتُ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. رواه أبو داود واللفظ له، ورواه النسائي عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة قال: حدثني أبي فذكره وابن ماجه عن قيس بن طهفة بالهاء عن أبيه مختصراً، ورواه ابن حبان في صحيحه عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة عن أبيه كالنسائي، ورواه ابن ماجه أيضاً عن ابن طهفة أو طخفة على اختلاف النسخ عن أبي ذر قال: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «يَا جُنَيْدُ بِنَمَا هَلِيهِ ضِجْعَةٌ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(3)</sup>. قَالَ أَبُو عَمْرِو النَّمِرِيُّ: اختلف فيه اختلافاً كثيراً واضطرب فيه اضطراباً شديداً، فقيل: طهفة بن قيس بالهاء، وقيل: طخفة بالخاء، وقيل: ضغفة بالغين، وقيل: طغفة بالقاف والفاء، وقيل: قيس بن طخفة، وقيل: عبد الله بن طخفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: طهفة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحديثهم كلهم واحد. قال: كُنْتُ نَائِمًا بِالصُّفَّةِ، فَرَكَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «هَلِيهِ نَوْمَةٌ يَنْغُضُهَا اللَّهُ». وكان من أهل الصفة، ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لأبيه عبد الله، وإنه صاحب القصة انتهى، وذكر البخاري اختلافاً كثيراً، وقال: طغفة بالغين خطأ، والله أعلم.

«الحيسة»: على معنى القطعة من الحيس: وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل

عوض الأقط دقيق.

«والعس»: القدح الكبير الضخم حرز ثمانية أرتال أو تسعة.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 287/6)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5549/12).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل ينطح على بطنه (الحديث: 5040)، وأخرجه النسائي في الوليمة من «الكبرى» كما في

«التحفة» (الحديث: 210/4)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: النهي عن الاضطجاع على الوجه (الحديث: 3723)، وأخرجه

ابن حبان في كتاب: الزينة والتطيب، باب: آداب النوم (الحديث: 5550).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: النهي عن الاضطجاع على الوجه (الحديث: 3724).

## الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة

1 - عَنْ أَبِي عِيَاضٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظَّلِّ، وَقَالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد بإسناد جيد، والبخاري بنحوه من حديث جابر، وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة.

«الضح»: بفتح الضاد المعجمة، وبالحاء المهملة: هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. وقال ابن الأعرابي: هو لون الشمس.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ»، وفي رواية: «في الشمس، فَقَلَّصَ عَنْهُ الظِّلَّ، فَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود، وتابعه مجهول، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه:

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيضاً ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

4 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

5 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني، وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال.

### الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

1 - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا». قالوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا». قالوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «هُنَاكَ الرُّلَازِلُ وَالْفِتْنُ وَبِهَا - أَوْ قَالَ - مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

2 - وَعَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ». قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِزْلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَدْرَكَتْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 414/3).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الجلوس بين الظل والشمس (الحديث: 4821).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2375).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8357).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10781/10).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: في فضل الشام واليمن (الحديث: 3953).

ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

3 - وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خِزْلِي بِلَدَا أُكْرُونَ فِيهِ، فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَبْنَى لَمْ أَخْتَزْ عَنْ قُرْبِكَ شَيْئاً، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَّتِي لِلشَّامِ قَالَ: «أَتَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ؟ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أَدْخِلْ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي. إِنَّ اللَّهَ تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة.

4 - وَعَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَامَ يَوْمًا فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْشِكُونَ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجْتَدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِاليَمَنِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكْتَنِي ذَلِكَ الرَّمَانُ فَاخْتَزْ لِي. قَالَ: «إِنِّي اخْتَارْتُ لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهُ خَيْرَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَصَفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِبَيْمَنِهِ، وَلْيَسِقْ مِنْ عُذْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»<sup>(3)</sup>. ورواه الطبراني، ورواه ثقات، ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن.

5 - وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَحِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَجْنُدُ النَّاسُ أَجْنَاداً: جُنْدٌ بِاليَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالمَغْرِبِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِزْ لِي إِنِّي فَتَى شَابٍ فَلَعَلِّي أَدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني من طريقين إحداهما حسنة.

6 - وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِحَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهَمَّا يَسْتَشِيرَانِي فِي الْمَنْزِلِ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ الشَّامَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ الشَّامَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةٌ بِلَادِ اللَّهِ يُسْكِنُهَا خَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِبَيْمَنِهِ، وَلْيَسِقْ مِنْ عُذْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةِ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأَرْضِ الْأَرْضِ الْمَهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، وَتَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَخْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْحَنَازِيرِ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود عن شهر عنه، والحاكم عن أبي هريرة عنه، وقال: صحيح على شرط الشيخين كذا قال.

8 - وَعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في سكنى الشام (الحديث: 2483)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 510/4).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3863).

(3) تقدم تخريجه سابقاً.

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11149/11).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في سكنى الشام (الحديث: 2482)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 486/4).

بَصْرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدٌ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

9 - وفي رواية للطبراني: إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ فَلَا أَمْنَ بِالشَّامِ. ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاصي.

10 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عُمُودَ الْكِتَابِ اخْتَمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ<sup>(2)</sup>. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح.

11 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عُمُودًا أبيض كَأَنَّهُ لُؤْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. قُلْتُ: مَا تَحْمِلُونَهَا؟ فَقَالُوا: عُمُودُ الْكِتَابِ أَمْرًا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عُمُودَ الْكِتَابِ اخْتَمِلَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي. فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ تعالى تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَتْبَعْتُهُ بِصْرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خِزْ لِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني، ورواه ثقات.

12 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَيَسْخَطِهَا، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَيَبْرَحَ مِنْهَا<sup>(4)</sup>». رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ، وهو واه عن سليم بن عامر عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال.

13 - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ النُّبُوءَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمَاكِنَ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالشَّامَ، فَإِنْ أُخْرِجْتَ مِنْ إِحْدَاهُنَّ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِنَّ أَبَدًا». رواه أبو داود في المراسيل من رواية بقية.

14 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَهْلُ الشَّامِ، وَأَزْوَاجُهُمْ، وَدَرَارِيهِمْ، وَعَبِيدُهُمْ، وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ مَرَابُطُونَ، فَمَنْ نَزَلَ مَدِينَةً مِنَ الْمَدَائِنِ فَهَوَّ فِي رِبَاطِ، أَوْ تَغَرَّأَ مِنَ الشُّعُورِ فَهَوَّ فِي جِهَادِ<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني وغيره من معاوية بن يحيى أبي مطيع، وهو حسن الحديث عن أرطاة بن المنذر عن حدثه عن أبي الدرداء، ولم يسمه.

15 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا وَتَخُنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ. إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسِطَّةً أُجِنِحَتْهَا عَلَيْهِ<sup>(6)</sup>. رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه والطبراني بإسناد صحيح ولفظه:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 58/10)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 509/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 199/5).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 413).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7718/8)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 509/4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4163/4).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: في فضل الشام واليمن (الحديث: 3954)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 16/7304).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4934/5).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قُلْنَا: مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْه».

16 - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوَاطِئُ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ تَحْتُمُّ النَّاسَ». قَالَ: قُلْنَا: بِمَا تَأْتُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

17 - وَعَنْ حُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوَاطِئُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ حَبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَيَّ مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيَّ مُؤْمِنِينَ، وَلَا يَمُوتُوا إِلَّا هَمًا وَغَمًا»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني مرفوعاً هكذا، وأحمد مرفوعاً ولعله الصواب، ورواهما ثقات، والله أعلم.

18 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْفُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ خَيْرِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قوله: «فسطاط المسلمين»: بضم الفاء: أي مجتمع المسلمين.

### الترهيب من الطيرة

1 - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود، واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، يعني: قلوب أمته، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع.

قال الخطابي: وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف، ويقول: ليس من قول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وكأنه قول ابن مسعود، وحكى الترمذي عن البخاري أيضاً عن سليمان بن حرب نحو هذا.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 8/3)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز (الحديث: 2217)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7305/16).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4/4163).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الطيرة (الحديث: 3910)، وأخرجه الترمذي في كتاب: السير، باب: ما جاء في الطيرة (الحديث: 1614)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6122/13).

2 - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنْ الْجَبْتِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال أبو داود: الطرق: الزجر، والعيافة: الخط.

3 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ اسْتَقْسَمَ أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ تَطْطِيرًا»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي، وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قَيْرَاطَانِ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

2 - وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قَيْرَاطَانِ»<sup>(4)</sup>.

3 - وللمسلم: «أَيُّمَا أَهْلٍ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلَبًا صَائِدًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ قَيْرَاطَانِ»<sup>(5)</sup>.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قَيْرَاطٍ إِلَّا كَلَبَ حَزْبٍ أَوْ مَاشِيَةٍ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

5 - وفي رواية لمسلم: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قَيْرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ»<sup>(7)</sup>.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَيَمُنُّ يَرْفَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّ الْجَلَابِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَأَقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بِهِمِمْ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الخط وزجر الطير (الحديث: 3907)، وأخرجه النسائي في «التفسير» كما في «التحفة» (الحديث: 275/8)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6131/13).

(2) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 213/10)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1177).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الذبائح، باب: من اقتنى كلباً ليس بـكلب صيد أو ماشية (الحديث: 5482)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها (الحديث: 4000)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في من أمسك كلباً ما ينقص من أجره (الحديث: 1487)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيد، باب: الرخصة في إسك الكلب للصيد (الحديث: 4298)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في أمر الكلاب (الحديث: 1859).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الذبائح، باب: من اقتنى كلباً (الحديث: 5480).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك (الحديث: 4004).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الحرث والمزارعة، باب: اقتناء الكلب للحرث (الحديث: 2322)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك (الحديث: 4008).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه (الحديث: 4006).

يَرْتَبُطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ صَبِيدٍ، أَوْ كَلْبَ حَزْبٍ، أَوْ كَلْبَ عَنَمٍ<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه إلا أنه قال:

«وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَبِيدٍ، أَوْ كَلْبَ حَزْبٍ إِلَّا نَقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ».

7 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَبْرِيلَ عليه السلام فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ. قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَغَدَهُ وَلَا رُسُلَهُ»، ثُمَّ التَّمَّتْ، فَإِذَا جِزْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ، وَلَمْ تَأْتِنِي؟»<sup>(2)</sup> فَقَالَ: مَتَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواه مسلم.

8 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اخْتَبَسَ جَبْرِيلُ عليه السلام عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي: «مَا حَبَسَكَ؟»<sup>(3)</sup> قَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح.

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ بَمَثَلِ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِنَّرٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمَزَّ بِرَأْسِ النُّمُثَالِ الَّذِي فِي الْبَابِ فَلْيَقْطَعُ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَزَّ بِالسُّنْثَرِ فَلْيَقْطَعُ وَيَجْعَلَ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُنْتَبِذَتَيْنِ تُوْطَّانِ، وَمَزَّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرِجُ، فَقَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جِزْوًا لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ تَحْتَ نَضْدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن حبان في صحيحه.

«النضد»: بفتح النون والضاد المعجمة: هو السرير؛ لأنه ينضد عليه المتاع.

10 - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَعَلَيْهِ الْكَأْبَةُ، فَسَأَلْتُهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَأْتِنِي جَبْرِيلُ مُنْذُ ثَلَاثٍ»، فَإِذَا جِزْوُ كَلْبٍ بَيْنَ بِيُوتِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْعِلَ، فَبَدَأَ لَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَهَشَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا لَكَ لَمْ تَأْتِنِي؟»<sup>(5)</sup> فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح، ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بالفاظ متقاربة، وفيما ذكرناه كفاية.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ماجاه في قتل الكلاب (الحديث: 1486)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيد، باب: النهي عن اقتناء الكلاب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية (الحديث: 3205).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان (الحديث: 5478).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 353/5).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في الصور (الحديث: 4158)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ماجاه أن الملائكة لا

تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب (الحديث: 2806)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: ذكر أشد الناس عذاباً (الحديث: 5380)،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5854/13).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 203/5).

## الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط وما جاء في خبر الأصحاب عدة

- 1 - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوِخْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ زَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَخَدَهُ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه .
- 2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُخْتَبِي الرُّجَالِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرُّجَالِ، وَزَاكِبَ الْفَلَاةِ وَخَدَهُ<sup>(2)</sup>. رواه أحمد من رواية الطيب بن محمد، وبقيته رواه رواة الصحيح .
- 3 - وَعَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَحِبْتُ؟» قَالَ: مَا صَحِبْتُ أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»<sup>(3)</sup>. رواه الحاكم وصححه، وروى المرفوع منه مالك وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه، وبوّب عليه باب النهي عن سير الاثنين، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ التَّبَيُّ صلى الله عليه وسلم قد أعلم أن الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله شيطان: أي عاص كقوله: شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن، انتهى .
- 4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْوَّاحِدُ شَيْطَانٌ، وَالْاِثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم .
- 5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجَبُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلْبَةٍ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يسنده كبير أحد، وذكر أنه روي عن الزهري مرسلًا .

## ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

- 1 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوَمِّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: السير وحده (الحديث: 2998)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده (الحديث: 1673).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 287/2).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 102/2).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 102/2).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: فيما يستحب من الجيوش والرفقاء السرايا (الحديث: 2611)، وأخرجه الترمذي في كتاب: السير، باب: ما جاء في السرايا (الحديث: 1555)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4717/11)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجهاد، باب: السرايا (الحديث: 2827).

تُسَافِرُ سَفْرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ ابْنَتُهَا، أَوْ ذُو مَخْرَمٍ مِنْهَا»<sup>(1)</sup>.  
رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

2 - وفي رواية للبخاري ومسلم: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَخْرَمٍ مِنْهَا أَوْ زَوْجُهَا»<sup>(2)</sup>.

3 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَخْرَمٍ مِنْهَا»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَخْرَمٍ عَلَيْهَا».

وفي رواية: «مَسِيرَةَ يَوْمٍ». وفي أخرى: «مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا»<sup>(4)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.  
وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة: «أَنْ تُسَافِرَ بَرِيدًا».

### الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته

1 - عَنْ أَبِي لَاسِ الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بُلْحٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عز وجل إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ امْتَهِنُوهَا لَا تَنْفِسِكُمْ، فَإِنَّمَا يَخْمَلُ اللَّهُ عز وجل»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه.

قوله: «بلح»: هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة، ومعناه أنها قد أعيت وعجزت عن السير. يقال: بلح الرجل بتخفيف اللام وتشديدها: إذا أعيا، فلم يقدر أن يتحرك واسم أبي لاس بالسین

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: التقصير، باب: في كم يقصر الصلاة (الحدیث: 1087)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره (الحدیث: 3257)، وأخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: في المرأة تحج بغير محرم (الحدیث: 1726)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في كراهية أن تسافر المرأة وحدها (الحدیث: 1170)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (الحدیث: 2898).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب: مسجد بيت المقدس (الحدیث: 1197)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره (الحدیث: 3248).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: التقصير، باب: في كم يقصر الصلاة (الحدیث: 1088)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره (الحدیث: 3253).
- (4) أخرجه البخاري في كتاب: التقصير، باب: في كم يقصر الصلاة (الحدیث: 1088)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره (الحدیث: 3255)، وأخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: المرأة تحج بغير محرم (الحدیث: 1724)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في كراهية أن تسافر المرأة وحدها (الحدیث: 1170)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: المرأة تحج بغير ولي (الحدیث: 2899)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء (الحدیث: 1884).
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدیث: 221 / 4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدیث: 837 / 22).

المهملة عبد الله بن غنمة، وقيل: زياد له حديثان عن النبي ﷺ أحدهما هذا.

2 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا، فَسَمُوا اللَّهَ ﷻ، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد.

3 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ فَلَمَّا اسْتَرَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ فَضَحَكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَزَكُّ دَابَّتَهُ، فَصَنَعَ مَا صَنَعْتَ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ، فَضَحَكَ إِلَيْهِ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد.

4 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللَّهِ وَذَكَرَهُ إِلَّا رَدَفَهُ مَلَكٌ، وَلَا يَخْلُو بِشَعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدَفَهُ شَيْطَانٌ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.

### الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

2 - وفي رواية لأبي داود: «وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمْرٍ»<sup>(5)</sup> ذَكَرَهَا فِي اللَّبَاسِ.

3 - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه.

4 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ، وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ»<sup>(7)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

5 - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ»<sup>(8)</sup>. رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، ولفظه:

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 494/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 837/22).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 330/1).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 895/17).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: كراهة الكلب والجرس في السفر (الحديث: 5512)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في تعليق الأجراس (الحديث: 2555)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في كراهية الأجراس على الخيل (الحديث: 1703).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في جلود النمر والسباع (الحديث: 4130).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: كراهة الكلب والجرس في السفر (الحديث: 5514)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في تعليق الأجراس (الحديث: 2556).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الجلاجل (الحديث: 4231)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الجلاجل (الحديث: 5237).

(8) أخرجه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الجلاجل (الحديث: 4231)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الجلاجل (الحديث: 5237)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4705/10).

قَالَ: «إِنَّ الْعَيْرَ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لَا تَضْحَبُهَا الْمَلَائِكَةُ».

6 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ. رواه ابن حبان في صحيحه.

7 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَجْرَاسِ. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

8 - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَاهُ لَهُمْ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ، فَقَطَّعَهَا عُمَرُ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانًا»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود، ومولاه لهم مجهولة، وعامر لم يدرك عمر بن الخطاب.

9 - وَعَنْ بُنَانَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَعَلَيْهَا جَلَاجِلٌ يَصُوتُنَّ، فَقَالَتْ: لَا تَدْخُلْنَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَنَّ جَلَاجِلَهَا، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود.

«بنانة»: بضم الباء الموحدة ونونين.

10 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَضْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُقَّةً فِيهَا جُلْجُلٌ».

11 - وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سَالِمٍ، فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ لَأَمِّ الْبَيْتَيْنِ مَعَهُمْ أَجْرَاسٌ، فَحَدَّثَ سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَضْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَكْبًا مَعَهُمْ جُلْجُلٌ كَمْ تَرَى مَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ جُلْجُلٍ؟»<sup>(3)</sup>. رواه النسائي.

### الترغيب في الدلجة، وهو السفر بالليل

#### والترهيب من السفر أوله، ومن التعريس في الطرق،

#### والافتراق في المنزل والترغيب في الصلاة إذا عرّس الناس

1 - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود.

2 - وَعَنْ جَابِرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُرْسَلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والحاكم ولفظه: «اخْبِسُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذَهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ». وقال: صحيح على شرط مسلم.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الجلاجل (الحديث: 4230).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الجلاجل (الحديث: 4231).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الجلاجل (الحديث: 5234).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الدجلة (الحديث: 2571).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب... (الحديث: 5221)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في كراهية السير في أول الليل (الحديث: 2604)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 284/4).

3 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَّاتِ الرُّجُلُ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْثُ فِي لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَضْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدَبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نَفْسِهَا، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدُّوَابِّ وَمَأْوَى الْهُوَامِ بِاللَّيْلِ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

«نقيها»: بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت: أي مخها، ومعناه: أسرعوها حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مخها من ضنك السير والتعب.

5 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّغْرِيسَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ، وَقَضَاءِ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه، ورواه ثقات.

«التعريس»: هو نزول المسافر آخر الليل ليسترريح.

6 - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا تَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَفَرَّقْتُمْ فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والنسائي.

7 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُجِبُهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَنْغِضُهُمُ اللَّهُ. أَمَّا الَّذِينَ يُجِبُهُمُ اللَّهُ: فَمَنْ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا يُغْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتَلَوُّ آيَاتِي»<sup>(5)</sup>. فذكر الحديث. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما. وتقدم في صدقة السر بتمامه.

### الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته

1 - عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ زَوَيْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَ بَعِيرُنَا، فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الديك والبهائم (الحديث: 5104).
- (2) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق (الحديث: 4936)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق (الحديث: 2569)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: 85 (الحديث: 2858)، وأخرجه النسائي في «السير» كما في «التحفة» (الحديث: 38/6).
- (3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة، باب: النهي عن الخلاء على قارعة الطريق (الحديث: 328).
- (4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر في انضمام العسكر وسعته (الحديث: 2628)، وأخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (الحديث: 133/9).
- (5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: 25 (الحديث: 2568)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: ثواب من يعطي (الحديث: 2569)، وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (الحديث: 468)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3349/8).

النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُلْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَضَعُرُّ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ»<sup>(1)</sup>. رواه النسائي والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

2 - وَعَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجَمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَدَفُهُ عَلَى جِمَارٍ، فَمَثَرُ الْجِمَارِ، فَنُكْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتَهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ تَصَاعَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَضَعَرَّ مِنْ ذُبَابٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقي، والحاكم إلا أنه قال:

«وَإِذَا قِيلَ: بِسْمِ اللَّهِ خَسَسَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». وقال: صحيح الإسناد.

### الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً

1 - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ؓ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَهْوُدُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَزْتَجَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»<sup>(3)</sup>. رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ؓ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ جَنَصَ، فَأَوَّابِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَفَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنَّا رَكَّبْنَا اللَّهُ الْأَرْضَ بِالنَّجْمَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(4)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اخْرُسُوهُ الْآنَ حَتَّى يُضْبَحَ، فَلَمَّا أَنْ أَضْبَحْتُ رَكِبْتُ دَابَّتِي. رواه الطبراني ورواه رواة الصحيح إلا المسيب بن واضح.

### الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر

1 - عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ ؓ قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلِ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم وأبو داود واللفظ له.

قال الحافظ: أم الدرداء هذه هي الصغرى تابعة، واسمها هجيمة، ويقال: هجيمة بتقديم الجيم،

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 516/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 292/4)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 132/10).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 59/5)، وأخرجه أبو داود في كتاب: «الأدب» باب: (الحديث: 4982)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 292/4).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: «الذكر والدعاء» باب: «في التعمد من سوء القضاء ودرك الشقاء» (الحديث: 6817)، وأخرجه الترمذي في كتاب: «الدعوات» باب: «ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً» (الحديث: 3437)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: «الاستئذان» باب: «ما يؤمر به من الكلام في السفر» (الحديث: 1881).

(4) سورة: «الأعراف» الآية: 54.

(5) أخرجه مسلم في كتاب: «الذكر والدعاء» باب: «فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب» (الحديث: 6865)، وأخرجه أبو داود في كتاب: «الصلاة» باب: «الدعاء بظهر الغيب» (الحديث: 1534).

ويقال: جمانة ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة، وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث قاله غير واحد من الحفاظ.

2 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ أَسْرَعَ الدُّعَاءُ إِجَابَةٌ دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وقال الترمذي: حديث غريب.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما والبراز، ولفظه قال:

«ثَلَاثُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُرَدَّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: الصَّائِمِ حَتَّى يُفِطَرَ وَالْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَالْمُسَافِرِ حَتَّى يَرْجِعَ».

5 - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثُ مُسْتَجَابَاتٍ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمَظْلُومُ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في حديث بإسناد جيد.

### الترغيب في الموت في الغربية

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: «يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ». قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قَبِسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ آثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(5)</sup>. رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

2 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن ماجه.

3 - وَرَوَى الطبراني من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو متروك عن أبيه عن جده، قال:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/11232).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الوتر، باب: الدعاء بظهور الغيب (الحديث: 1535)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: دعوة الأخ لأخيه بظهور الغيب (الحديث: 1980).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الوتر، باب: الدعاء بظهور الغيب (الحديث: 1536)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في دعوة الوالدين (الحديث: 1905).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 24).

(5) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: الموت بغير مولده (الحديث: 1831)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات غربياً (الحديث: 1614)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 2934/7).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات غربياً (الحديث: 1613).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيْلُوا، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْمُتَرَدِّي شَهِيدٌ، وَالنُّفْسَاءُ شَهِيدٌ، وَالغَرَقُ شَهِيدٌ، وَالسُّلُّ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالغَرِيبُ شَهِيدٌ»<sup>(1)</sup>.

قال الحافظ: وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11686/11).